جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية

رسالة ماجستير بعنوان:

العمل الخيري في المملكة العربية السعودية
تقدير اقتصادي إسلامي
"دراسة حالة"

The Charities Work In The Kingdom of Saudi Arabia
Islamic Economic Evaluation
"Case Study"

إعداد الطالب
إبراهيم حسن البيشي
(2008109027)

إشراف الدكتور زكريا سلامة عيسى شطناوي

الفصل الأول: 2013-2014م


بسم الله الرحمن الرحيم

العمل الخيري في المملكة العربية السعودية
تقدير اقتصادي إسلامي
دراسة حالة

إعداد:

إبراهيم حسن البيشي

بكالوريوس دراسات إسلامية مع إعداد تربوي جامعة أم القرى، كلية التربية بالطائف، عام ١٤١٠هـ – تقدير جيد جداً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الاقتصاد والمصارف الإسلامية في جامعة اليرموك، إربد – الأردن

وافق عليها أعضاء لجنة المناقشة السادة:

١. زكريا سلامة عيسى شطناوي .... مشرفاً (رئيساً)

أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية – جامعة اليرموك

٢. إبراهيم محمد أحمد البطاينة .... عضواً

أستاذ مشارك في قسم الاقتصاد – جامعة آل البيت

٣. عدنان محمد يوسف ربابعة .... عضواً

أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية – جامعة اليرموك

تاريخ تقديم الرسالة الاثنين ٢٠١٣/١٢/٢٣م

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى كل من يخدم الخير ويرتقي به

إلى كل من استمع لنداء الخير فاستجاب له

إلى كل باحث عن طرق الخير ليسعد به

إلى كل من علمني حب الخير، ودلني عليه، وشجعني على فعله
وأولهم أمي وأبي
{رحمهما اللّه رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جنانه}

ومن بعدهما أبنائي الكرام عبدالملك، وعبدالإله، وزهرة

حفظهم اللّه وجعلهم أئمة في فعل الخير والدعوة إليه

الباحث

الشكر

أول الشكر للَّه سبحانه وتعالى الكـريم المنـان الـذي أعـانني ووفقني وسددني وبلغني ما أنا فيه ظـاهراً وباطنـاً فلـه الحمـد والشكر حتى يرضى عز وجل...

ثم أتقدم بالشكر الصادق الجزيل لأستاذي الفاضـل ودكتـوري ومشرفي الكريم الدكتور الفاضل زكريا سلامة عيسى شطناوي لما لملاحظاته القيمة ومتابعته وجهده المتواصل والدؤوب مـن أثـر بالغ في ظهور هذه الرسالة بالشكل الذي هي عليه.

وكذلك أعضاء لجنة المناقشة السادة الأساتذة:

الدكتور إبراهيم محمد أحمد البطاينة

والدكتور عدنان محمد يوسف ربابعة

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأخي الشهم الكريم الذي وقف معـي وساندني قبل أن يراني ودام معروفه حتى هذه اللحظة وهـو الأخ عبيد آل شريدة. ومن بعده الأخ الوفي ثامر النويران، والأخوة الكرام أبوحذيفة كامل عجاج، وأبو عمر بهجت الـسلماني، والأخ الفاضـل محمد الخلف، والأخ أسامة القبي.

كما أتقدم بالشكر والتقدير وصادق الدعاء لكـل مـن سـاندني ووقف بجانبي بكل إمكاناته ودعمه وتشجيعه ودعائه وبذل جهـداً من أجل إتمام بحثي وبلوغ رسالتي هذه المرحلة المباركة

فجزى اللَّه الجميع خير الجزاء

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

الملخص باللغة العربية

البيشي، إبراهيم حسن، "العمل الخيري في المملكة العربية السعودية، تقدير اقتصادي إسلامي، دراسة حالة"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، المشرف د. زكريا سلامة عيسى شطناوي، 2013م.

هدفت الدراسة إلى بيان واقع العمل الخيري في المملكة العربية السعودية، وتقديره اقتصادياً وشرعياً من خلال جمعية باب رزق الخيرية.

وتضمنت الدراسة ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول العمل الخيري والجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، وتناول الفصل الثاني التقدير الاقتصادي لأنشطة جمعية "باب رزق" التنموية في المملكة العربية السعودية، وتناول الفصل الثالث التقدير الشرعي لأنشطة جمعية باب رزق.

وخلصت الدراسة إلى أن العمل الخيري مستمد من عقيدتنا الإسلامية، ومبني على أساسها، ومتصف بقيمها وأخلاقها، وأنه هوية إسلامية، وعملية إنسانية تدوم وتستمر، وتتطور وترتقي بدوام واستمرار وتطور الإنسانية وحاجاتها في كل مكان وزمان، وأن العمل الخيري يساهم في استغلال الطاقات وتثميرها وتنميتها لصالح الفرد والمجتمع، كما أنه يشجع على العمل والإنتاجية ويساهم في تحريك الدورة الاقتصادية، وينبذ الكسل والخمول والاتكالية، وأن جمعية باب رزق تساهم مساهمة فعالة في علاج المشكلات الاقتصادية كالبطالة والفقر، كما أنها تساهم في زيادة الاستهلاك والاستثمار من خلال البرامج الاقتصادية التي تقوم بها، كما أن الجمعية لها مساهمات اجتماعية من خلال برامج التأهيل والتدريب والتعليم التي تقوم بها، كما أن أنشطتها وأهدافها مستمدة ومتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: العمل الخيري، المملكة العربية السعودية، اقتصادي إسلامي، البيشي.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخير سمة هذه الأمة، وأسعد الله من كان الخير همه، وصلى الله وسلم على إمام الخير والهدى والتقى، وعلى آله وصحبه ومن بسنته اقتفى إلى يوم الدين، أما بعد:

فالتنمية مطلب شرعي وإنساني واجتماعي وعالمي، ولا تتحقق على نحوٍ جيد إلا بتضافر الجهود الجماعية المسئولة؛ القطاع الحكومي، والقطاع الخاص، والقطاع الخيري، فهي من أساسيات وأركان النهوض بالمجتمع، وهذا ما أشارت إليه الخطة الخمسية الأخيرة للمملكة العربية السعودية. وأصبح القطاع لخيري يمثل دوراً هامَاً وبارزاً في شتى أنواع التنمية سواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية أم بشرية؛ حيث أنه ذو علاقة مباشرة بالخدمات التعليمية والطبية والاجتماعية والدينية والإغاثية والإنسانية.

وقد أثبت العمل الخيري (القطاع غير الربحي) جدواه من خلال اعتباره مسدداً ومكملاً بل وموجهاً أحياناً للقطاعين الحكومي والخاص، فهو قوة نافذة تدعمه عقيدة صادقة وعاطفة حارة، وشعور بالواجب والحقوق الأخوية الإسلامية خاصة إذا ارتبط العمل في هذا القطاع بدراية وحسن إدارة وسلامة تخطيط.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

1. تعد هذه الدراسة ذات أهمية لأنها تسلط الضوء على القطاع الخيري في المملكة العربية السعودية لإبراز دور هذا القطاع في مناح متعددة في المجتمع السعودي، وتقديره اقتصادياً وشرعياً.

2. تكتسب هذه الدراسة أهمية من قبل العاملين والمخططين في القطاع الخيري لتحديد الطرق العملية واختيار المنتجات التي يكون لها أكبر الأثر على المستوى الاجتماعي والتنموي الصحيح والسليم، والذي يكون بدوره فعلاً مطابقاً وموافقاً لحاجات المجتمع التنموية.

3. توجيه أنظار العاملين في القطاع الخيري في المملكة العربية السعودية إلى تجارب الآخرين في هذا المجال للاستفادة منها بما لا يتعارض مع ديننا الإسلامي من جهة، وقيمنا الاجتماعية من جهة أخرى، وإمكانات الجمعيات العاملة في السعودية من جهة ثالثة، من خلال تقديم نماذج وصور لجمعيات متقدمة سواء أكانت إسلامية أم غير ذلك.

4. توجيه أنظار القطاع العام وصانعي السياسات نحو القطاع الخيري، وإبراز أهميته في التنمية، لكي يحضى بعناية تتلاءم مع طبيعته، ليتمكن من أداء الدور الهام الذي يمكن له أن يؤديه في ظل رعاية الدولة لهذا القطاع.

5. كما أن الدراسة هامة لطلبة العلم، لينال هذا القطاع نصيبه من الدراسة والبحث بما يحقق الخير للمجتمع، وحث المتخصصين في هذا المجال للكتابة والنشر وإظهار الجديد والمفيد في هذا الموضوع، ورفد المكتبة الإسلامية بهذه الدراسة ليستفيد منها طلبة العلم والباحثون.

مشكلة الدراسة (أسئلة الدراسة):

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما التقدير الاقتصادي الإسلامي للعمل الخيري في المملكة العربية السعودية؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما واقع العمل الخيري في المملكة العربية السعودية؟
2. ما التقدير الاقتصادي للعمل الخيري في المملكة العربية السعودية من خلال جمعية باب رزق الخيرية؟

3. ما التقدير الشرعي للعمل الخيري في المملكة العربية السعودية من خلال جمعية باب رزق الخيرية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة من خلال فصولها ومباحثها إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان واقع العمل الخيري في المملكة العربية السعودية.
2. تقدير العمل الخيري اقتصادياً في المملكة العربية السعودية من خلال جمعية باب رزق الخيرية.
3. تقدير العمل الخيري شرعياً في المملكة العربية السعودية من خلال جمعية باب رزق الخيرية.

حدود الدراسة

ستقصر الدراسة على العمل الخيري في المملكة العربية السعودية بصورة عامة، ودراسة جمعية "باب رزق" الخيرية العاملة في المملكة العربية السعودية، وتقدير أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية في الفترة الواقعة من 1422هـ إلى 1433هـ (2001م-2012م) على المجتمع السعودي.

الدراسات السابقة

بالرجوع إلى المكتبة ومن خلال البحث تمكن الباحث من الاطلاع على الدراسات التالية ذات الصلة بموضوع الدراسة:

1. دراسة نافذ حماد وزندة زينو، (2011م)، بعنوان: العمل التطوعي ومجالاته الاجتماعية في السنة النبوية[1].

قامت الدراسة بتأصيل العمل التطوعي من القرآن الكريم والسنة النبوية، وبينت مفهوم العمل التطوعي وأنواعه ومجالاته، وخلصت الدراسة إلى أن العمل التطوعي مستمد من أصول شرعية، وقد حثت الشريعة الإسلامية عليه.

2. دراسة محمد عبد الله السلومي، (2010م)، بعنوان: القطاع الثالث والفرص السانحة "رؤية مستقبلية"[2].

أبرز الباحث في دراسته ضرورة لفت الانتباه إلى أثر الجمعيات الخيرية ووضعها ضمن التقييم الصحيح المناط بها، وتبرئتها من أي تهم مزورة تلفق لها بهدف الإطاحة بها، خاصة أن الجمعيات تساهم في الحد من التخلف والجهل، وتعمل على بث روح التعاون والتفاني والإيثار والانتماء للدين والإنسانية والوطن.

كما بينت الدراسة أن الجمعيات الخيرية من أبرز النشاطات الفاعلة اقتصاديا وسياسيا داخليا وخارجيا، وقدّم المؤلف في دراسته حلولاً إستراتيجية لمشكلة إخفاقات بعض جوانب التنمية وبيّن أنه لدى الأمة الإسلامية –من خلال الجمعيات الخيرية– ما يمكن أن تنافس به العالم من خلال معطياتها في التبرع والزكاة والأوقاف، إضافة إلى ما تمتلكه من ثروات قوية تبوئها المكانة اللائقة.

---

(1) حماد، نافذ، وزينو، رندة، **العمل التطوعي ومجالاته في السنة النبوية**، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، مجلد 19، العدد الأول، يناير 2011م.

(2) السلومي، محمد عبدالله، **القطاع الثالث والفرص السانحة "رؤية مستقبلية"**، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1430هـ–2010م.

3. دراسة محمد بني عيسى، (2006م)، بعنوان العمل التطوعي وآثاره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي(1).

بينت الدراسة المنظور الإسلامي للتنمية، ومنطلقات المنهج التنموي وأساسياته، واشتملت الدراسة على مباحث عن العمل التطوعي في الإسلام، حيث تناولت مفهوم العمل التطوعي وأهدافه وأدلته من القرآن الكريم والسنة النبوية. كما بينت الدراسة آثار العمل التطوعي في التنمية الاقتصادية وأثر هذا العمل في الإنتاج وإعادة توزيع الدخل والاستثمار والاستهلاك.

وخلصت الدراسة إلى أن العمل التطوعي يشارك مؤسسات المجتمع والقطاعين العام والخاص جنباً إلى جنب في إحداث التنمية الاقتصادية.

4. دراسة عبد الله نصير، (2002م)، بعنوان البيئة والتنمية المستدامة "التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري"(2).

تناولت الدراسة البيئة والإستراتيجية البيئية لتحقيق التنمية القابلة للاستمرار، كما تطرقت إلى التنمية المستدامة التي تقوم مقام الاهتمام في العلاقة المتبادلة بين الإنسان ومحيطه الطبيعي، وبين المجتمع وتنميته، وبينت أن إدارة الجمعيات الخيرية العربية والإسلامية من خلال اعتمادها على المشاركة الشعبية وكافة طبقات المجتمع تؤدي إلى مشاريع تنموية في شتى مجالات الاحتياجات الإنسانية.

---

(1) بني عيسى، محمد، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي**، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، 1426هـ.

(2) نصير، عبدالله عبد القادر، **البيئة والتنمية المستدامة، التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري**، بحث مقدم لمركز التميز للمنظمات غير الحكومية، المملكة العربية السعودية، 29 يوليو 2002م.

5. دراسة مقدمة للبنك الدولي، (2002م)، بعنوان "علاقات المنظمات غير الحكومية بالمجتمع"(1).

تناولت الدراسة المبررات الاقتصادية لضرورة إصدار قوانين للمنظمات غير الحكومية، حيث إن هذه المنظمات تقدم مساندة غير مباشرة لنجاح ونمو اقتصادات السوق مما يعود عليها بالازدهار والاستقرار الاجتماعي والثقة العامة في المؤسسات، كما أنها بينت أن البلدان التي لديها منظمات خاصة نشطة غير ربحية هي أكثر البلدان احتمالا في تطوير مؤسساتها الاقتصادية الخاصة التي تتجاوز إطار الأسرة، ومن نتائج تلك الدراسة أن تشجيع وجود قطاع قوي للمنظمات غير الحكومية قد يساعد على تعزيز النمو الاقتصادي وإزالة العقبات الاقتصادية المتزايدة التي تعترض سبيل حل المشاكل الاجتماعية الهامة.

6. دراسة أحمد الغامدي، (2001م)، بعنوان دور الجمعيات التعاونية وأثرها على التنمية في الاقتصاد الإسلامي: دراسة تطبيقية في مصر والمملكة العربية السعودية(2).

ركزت الدراسة على الدور الكبير للجمعيات التعاونية في مصر والمملكة العربية السعودية، وكيف يكون تأثيرها على تطوير الأرياف وتنميتها اقتصادياً واجتماعياً، وبينت الدراسة أن هذه الجمعيات ذات آثار إيجابية كبيرة تعود على المجتمع بصورة عامة.

(1) **علاقات المنظمات غير الحكومية بالمجتمع**، بحث مقدم لمركز التميز للمنظمات غير الحكومية، 29 يونيو 2002م.

(2) الغامدي، أحمد بن صالح، **دور الجمعيات التعاونية وأثرها على التنمية في الاقتصاد الإسلامي: دراسة تطبيقية في مصر والمملكة العربية السعودية**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1421هـ.

7. دراسة نجاح أبو الفتوح، (2009م)، بعنوان "مدخل لمعالجة بطالة الفقراء من منظور إسلامي مع الإشارة إلى مصر[1].

بين الباحث في دراسته تعريف البطالة وذكر أنواعها، وبين أسباب كل نوع منها، ثم بين أهمية معالجة مشكلة البطالة عند الفقراء تحديدا، وانعكاسات ذلك على المجتمع، ثم قدم بعض المقترحات الهامة لمعالجة تلك المشكلة.

كما بين الباحث خلاصة لتجارب دولية في معالجة قضية البطالة، ومن أهمها تجربة ماليزيا، حيث أن السمة الأساسية للتجربة الماليزية في التنمية هي اقتران خطط التنمية بالعدالة على نحو يحقق تقاسم ثمار التنمية بعدالة، ويؤمن الاستقرار السياسي والاجتماعي.

كما عرض الباحث تجربة الصندوق الاجتماعي للتنمية في مصر، وبين أهدافه، وقدم الباحث مقترحات جادة لتنظيم وتفعيل دور الجمعيات الأهلية بما يساهم بالحد من بطالة الفقراء.

ومن توصيات الباحث أن تتم عملية التنمية والتشغيل في إطار منهج إسلامي، والذي يساهم في توفير آلية مستديمة للاستثمار والتشغيل الشامل، كما قدم بعض التوصيات الهامة للحد من البطالة.

إضافة الدراسة

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها هي الأولى من نوعها –وفي حدود علم الباحث– تجرى في المملكة العربية السعودية، كما أنها تنفرد وتمتاز بأنها ستحاول تسليط الضوء على الآثار الحقيقية للجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية بصورة عامة، وتسلط الضوء على جمعية "باب رزق" بصورة خاصة لتبين نتائج أعمال ونشاطات هذه الجمعية على التنمية في

---

(1) أبو الفتوح، نجاح عبد العليم، **مدخل لمعالجة بطالة الفقراء من منظور إسلامي مع الإشارة إلى مصر**، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، العدد الرابع، 2009م.

المجتمع لسعودي، وتختلف عن دراسة الغامدي إذ أنه تناول دراسة الجمعيات التعاونية وليست الخيرية، وكانت دراسته على مصر والسعودية في حين أن هذه الدراسة ستكون بإذن الله تعالى حول دور الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية في التنمية مع دراسة حالة جمعية "باب رزق".

الصعوبات التي واجهت الباحث خلال الدراسة:

لقد واجه الباحث خلال الدراسة عدداً من الصعوبات التي كانت العائق الأول عن بلوغ طموحي في تقديم البحث بصورة أرقى وأفضل وأتم مما هي عليه الآن، وكذلك مما قد تلاحظه اللجنة الكريمة وتتساءل عنه، ومن أهم هذه الصعوبات:

1- اعتذار الجمعية – باب رزق – عن الإفصاح عن أي معلومات أو ميزانيات أو تقديرات أو تفاصيل مالية لأي مشروع عموماً، أو ميزانيات سنوية، بحجة أن هذه خصوصيات الجمعية ولا يمكن البوح بها أبداً.

2- اعتذار الجمعية عن تزويدي بأية تفاصيل في المعلومات تدعم البحث وترتقي به إلى مستوى تحليل ونفع أكبر باستثناء ما هو موجود في التقرير السنوي ومنشور على موقعها على الإنترنت.

3- اعتذار عدد كبير من المسؤولين في الجمعية عن مقابلتي للاستفادة المؤكدة منهم في تفسير وتحليل بعض البيانات واستكمالها منهم للوصول إلى نتائج أمثل في البحث.

4- لقد عانيت نفسياً وبذلت غاية جهدي واستقطعت الكثير من وقتي وسافرت إلى مقر الجمعية مرات عديدة عبر الطائرة وبالسيارة، ومكثت في بعض الفنادق إلى حد يومين أملاً في مقابلة أي مسؤول يدعم بحثي بمعلوماته وخبرته، إلا أن جميع محاولاتي البالغة تقريباً ست محاولات على فترات متفاوتة باءت بالفشل واعتذار موظفي ومسؤولي الجمعية عن مقابلتي أو حتى قبول محادثتي الهاتفية فقط، وجميع إجاباتهم كانت أن جميع ما يمكن إعلانه هو في التقرير السنوي على الإنترنت، أو يلزمك مهاتفة العلاقات العامة والتي هي بدورها تحيلني إلى التقرير السنوي، كما أنني

حاولت الاستفادة من بعض الإخوة الزملاء الذي يسكنوا في مقر الجمعية (جدة) ليقوموا بهذه المهمة إلا أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل.

5 . عدم توفر مراجع كافية تخدم بعض المباحث والمطالب، حيث إن موضوع البحث {جمعية باب رزق} – على حد علمي والله أعلم – غير مسبوق في الكتابة عنه أو البحث فيه، فكان الاجتهاد هنا بتوفيق الله ثم أملاً أن يكون ما وفقني الله إليه حجر أساس ينطلق منه من يرتقي ويطور أكثر خاصة وأني أتأمل أن تقتنع الجمعية من بعد ذلك بسمو هدف البحث العلمي، وأن هذا البحث يخدم الجمعية، ويخدم المجتمع، بل لربما أصبح تعاونها مع مثل هذه الرسائل والبحوث هو نوع من الأنشطة والبرامج الخيرية والعلمية التي تقدمها الجمعية للمجتمع على نسق برامجها المتميزة.

منهجية الدراسة

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي لمفهوم العمل الخيري وأدلته من كتاب الله عز وجل وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكذلك مفاهيم التنمية وأدواتها ووسائلها، كما أنها ستعتمد على المنهج التحليلي لإظهار آثار أعمال الجمعيات الخيرية على الاقتصاد السعودي من خلال جمعية باب رزق الخيرية.

خطة الدراسة

تشتمل الخطة المقترحة للبحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على التمهيد ومشكلة الدراسة وأهدافها، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، وما الذي ستضيفه الدراسة، ومنهجية الدراسة.

الفصل الأول: العمل الخيري والجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية:

المبحث الأول: العمل الخيري في الإسلام، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العمل الخيري لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي للعمل الخيري.

المطلب الثالث: أشكال العمل الخيري وأقسامه.

المطلب الرابع: دوافع العمل الخيري في الإسلام.

المطلب الخامس: ثمار العمل الخيري.

المبحث الثاني: الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمفهوم الجمعيات الخيرية.

المطلب الثاني: نشأة الجمعيات الخيرية في السعودية وتطورها.

المطلب الثالث: أنشطة الجمعيات الخيرية في السعودية.

المطلب الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من الجمعيات الخيرية.

الفصل الثاني: أنشطة جمعية "باب رزق" التنموية في المملكة العربية السعودية، تقدير اقتصادي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية لجمعية "باب رزق" الخيرية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نشأة جمعية باب رزق ومواقعها وفروعها.

المطلب الثاني: الأنشطة الاقتصادية لجمعية باب رزق.

المطلب الثالث: الأنشطة الاجتماعية والإنسانية لجمعية باب رزق.

المطلب الرابع: الخطط والدراسات التنموية للمشاريع والخدمات.

المطلب الخامس: مصادر أموال الجمعية ومقاديرها.

المبحث الثاني: أبواب إنفاق جمعية باب رزق، وأثره على بعض المتغيرات الاقتصادية، وفيه مطلبان

المطلب الأول: أبواب إنفاق جمعية باب رزق.

المطلب الثاني: آثار أنشطة جمعية باب رزق على بعض المتغيرات الاقتصادية.

الفصل الثالث: التقدير الشرعي لأنشطة جمعية باب رزق، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أهداف الجمعية.

المبحث الثاني: أثر جمعية باب رزق في تأمين حد الكفاية للفرد في السعودية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول تعريف الكفاية ومستوياتها.

المطلب الثاني: أثر جمعية باب رزق في توفير الكفاية.

المبحث الثالث: إنفاق جمعية باب رزق.

المبحث الرابع: السياسة الشرعية ومراعاة الأولويات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى السياسة الشرعية.

المطلب الثاني: دور أنشطة جمعية باب رزق في السياسة الشرعية والأولويات.

المبحث الخامس: مقترحات.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

الفصل الأول:

العمل الخيري والجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية

وفيه مباحث:

المبحث الأول: العمل الخيري في الإسلام

المبحث الثاني: الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية

الفصل الأول:

العمل الخيري والجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية

الخير سمة الرحمة والإنسانية والكرم، أبوابه ووسائله وطرائقه مهيأة لكل إنسان مهما كانت قدراته وإمكاناته. فلن يحرم إدراك فضله وثوابه بإذن الله من جاد به سواءً أكان بفعله أم بقوله أم بنيته أم بالدلالة عليه. والحاجة إليه ملحة ما دامت الحياة، يستحقه الإنسان والحيوان وكل ذات كبد رطبة، وباذله ينتظر أعظم مما قدم من أكرم الأكرمين رب العالمين، يضاعف الحسنات ويهب الخيرات ويجزل الأعطيات، ولن يحرم جوازي الخير فاعله.

المبحث الأول:

العمل الخيري في الإسلام

أمر الإسلام بفعل الخير وحث المسلمين على فعله والمسارعة إليه، لما ينتظر فاعله من الخير الكثير والأجر العظيم، وسوف يتناول الباحث تعريف العمل الخيري وتأصيله الشرعي.

المطلب الأول: تعريف العمل الخيري لغة واصطلاحاً:

قبل الوقوف على الأصل الشرعي العمل الخيري في الإسلام لا بد من بيان المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للعمل الخيري.

أولاً: الخير في اللغة:

الخير في اللغة: ضد الشر، وجمعه (خيور) و(أخيار) و(خيار)، والخير هو ما يكون مرغوب فيه بكل حال وعند كل أحد[1].

---

(1) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 1415هـ 1995م، ج: 1، ص: 81.

ولقد فسر العلماء الخير بالمال وذلك من قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ (البقرة: 180) أي مال[1]. وقال بعض العلماء: إنما سمي المال هنا خيراً تنبيهاً على معنى لطيف وهو أن المال يحسن الوصية به ما كان مجموعاً من وجه محمود. وقال بعض العلماء: لا يقال للمال خيراً حتى يكون كثيراً ومن مال طيب، كما روي أن علياً – رضي الله عنه – دخل على مولى له فقال: ألا أوصي يا أمير المؤمنين، قال: لا، لأن الله تعالى قال: إن ترك خيراً وليس لك مال كثير[2].

وقال الشافعي – رحمه الله –: الخير كلمة يعرف ما أريد منها بالمخاطبة بها، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ (البينة: 7)، فقلنا أنهم خير البرية بالإيمان وعمل الصالحات لا بالمال[3].

وفي اللغات الأوربية تعني كلمة العمل الخيري (حب الإنسان)، والعمل الخيري في الولايات المتحدة هو ما يوجه موارده لمعالجة أسباب المشكلة (أو الحاجة) من جذورها والوقاية منها وتفادي وقوعها[4].

وقد عرف مفهوم الخير في أغلب الحضارات الإنسانية منذ القدم، وعمل الخير مألوف في معظم تجارب الشعوب والأمم، القديم منها والحديث وإن كان بمسميات متعددة، ويكاد الخير أن يكون قاسماً مشتركاً بين جميع بني آدم على مر العصور والأزمان، والخير من القيم العليا في

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ج: 4، ص: 264.

(2) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ج: 11، ص: 239.

(3) الشافعي، محمد بن إدريس، **الأم**، دار المعرفة، الطبعة: الثانية، بيروت، لبنان، 1393هـ، ج: 8، ص: 31.

(4) القرضاوي، يوسف، **العمل الخيري من المقاصد الأساسية لشريعة الإسلام**، مقال منشور على موقع الدكتور يوسف القرضاوي على شبكة الإنترنت، بتاريخ 2007/8/14، ورابطه:
.http://www.qaradawi.net/articles/86-2009-12-12-10-35-10/4271.html

المجتمع، وللخير وعمله مقاصد تختلف في تفاصيلها بحسب كل حضارة، لكنها تتفق في عمومياتها بين جميع الحضارات، والإنسان هو أول من يستفيد من عمل الخير معنويا أو مادياً(1).

ثانياً: العمل الخيري اصطلاحاً:

يراد بالعمل الخيري في الإسلام: "النفع المادي أو المعنوي الذي يقدمه الإنسان لغيره دون أن يأخذ عليه مقابلاً مادياً، ولكن ليحقق هدفاً خاصّاً له أكبر من المقابل المادي الذي قد يكون عند بعض الناس كالحصول على الثناء والشهرة أو نحو ذلك من أغراض الدنيا، ويؤمل من وراء ذلك أغراض تتعلق بالآخرة، رجاء الثواب من عند الله ودخول جنات النعيم، فضلاً عن ما يناله في الدنيا من بركة وحياة طيبة وسكينة نفسية وسعادة روحية لا تقدر بثمن على أهلها"(2).

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي للعمل الخيري:

الخير من العطف والرحمة والتآلف الذي جاءت به الشريعة الإسلامية، والخير قد يذكر في القرآن الكريم بلفظ الخير نفسه، وقد يذكر بألفاظ أخرى تحمل مضمونه من البر والإحسان والرحمة والصدقة وتفريج الكربة وإغاثة الملهوف وغير ذلك(3).

كما أن السنة المطهرة قد أتت مواكبة لذلك قولاً وفعلاً، نصحاً وإرشاداً، دلالة وترغيباً وأعظم من ذلك أنها ممثلة تمثيلاً حقيقاً في شخص النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وكذلك في أقوال وأفعال آل بيته الطاهرين وأصحابه الكرام الميامين والسلف الصالح عليهم رضوان الله أجمعين.

---

(1) الشمري، خالد، **العمل الخيري**، الطبعة الأولى، الرياض، دار النفائس، عمان، الأردن، 2001م، ص: 25.

(2) القرضاوي، **العمل الخيري من المقاصد الأساسية لشريعة الإسلام**، مرجع سابق.

(3) القرضاوي، يوسف، **أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية**، دار الشروق، مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، عام 2008م ص 25.

ومن هذه الدلالات الصريحة ما يلي:

1. الترغيب في الخير عموما قولاً وفعلاً: ويستدل على ذلك مما يلي:

أ. قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴾ (البقرة: 263)، ومعنى ذلك أن القول المعروف من المسئول للسائل وهو التأنيس والترجية بما عند الله، والرد الجميل خير من الصدقة التي يتبعها أذى. وقد ثبت في صحيح مسلم عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: "الكلمة الطيبة صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق"(1).

ب. قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: 215)، من خير: أي من صدقة على هؤلاء وغيرهم، بل ومن جميع أنواع الطاعات والقربات، لأنها تدخل في اسم الخير، فإن الله به عليم، فيجازيكم عليه ويحفظه لكم، كل حسب نيته وإخلاصه وكثرة نفقته وقلتها وشدة الحاجة إليها وعظم وقعها ونفعها(2).

ج. ورد في السنة النبوية المطهرة قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: "ياعلي، لا تكن فتاناً، ولا تاجراً إلا تاجر الخير"(3)، وعن عبد الله بن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من أحد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله الحفظة الذين يحفظونه، فيقول: اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير مادام محبوساً في وثاقي"(4). وعن أبي ذر قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : "إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير**، دار الفكر، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ج: 1، ص: 284.

(2) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1421هـ 2000م، ج: 1، ص: 96.

(3) ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله، **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، مسند علي بن أبي طالب، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، جزء: 1، ص: 138، رقم الحديث: 1170.

(4) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، مسند عبد الله بن عمرو، مرجع سابق، ج: 2، ص: 198، رقم الحديث: 6870.

الله خيراً فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيراً"(1)، قال النووي رحمه الله: المراد بالخير الأول المال، والمراد بالخير الثاني: طاعة الله تعالى، والمراد بيمينه وشماله ما سبق أنه جمع وجوه المكارم والخير (2).

ومما ورد في قول السلف قول سعيد بن المسيب رضي الله عنه: "إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود"(3).

2. المسارعة إلى الخيرات: ومن الأدلة على هذا:

أ. قال تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(آل عمران: 114)، ويسارعون في الخيرات: أي يبادرون إلى فعل الخيرات والطاعات خوف الفوات كالموت مثلاً، أو يعملون الأعمال الصالحة راغبين فيها غير متثاقلين، لعلهم بدلالة موقعها وحسن عاقبتها يفوزون(4). ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ (الأنبياء: 90).

ب. ورد في السنة النبوية عن حكيم بن عمير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من فتح له باب من الخير فلينتهزه فإنه لا يدري متى يغلق عنه"(5).

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، 1407هـ 1987م، كتاب الرقاق، باب المكثرون هم المقلون، ج: 5، ص: 2366، رقم الحديث: 6078.

(2) النووي، يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، طبعة عام 1392هـ، الطبعة الثانية، ج 7 ص 76.

(3) الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى، **سنن الترمذي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة ومكتبة مطبعة مصفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1975م 1395هـ، كتاب أبواب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في النظافة، ج: 5، ص: 111، رقم الحديث: 2799.

(4) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، **روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ج: 4، ص: 34.

(5) ابن المبارك، عبد الله، **كتاب الزهد**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ج: 1، ص: 12، رقم الحديث: 35.

3. التسابق على الخير:

ومن الأدلة على ذلك:

أ. قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة: 148).

ب. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة[1].

ج. ومما يثبت ذلك التنافس الجاد بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة أكابرهم وأقربهم إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم وخيرة الخلق من بعده، فعن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً[2].

4. الدعوة إلى الخير والتعاون على فعله: والأدلة على ذلك ما يلي:

أ. قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: 104).

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الصوم، باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان، ج: 1، ص: 6، رقم الحديث 6.

(2) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ج 6 ص 56، رقم الحديث 3657، وقال عنه: "حديث حسن صحيح".

أي لتكن منكم أمة منتصبة للقيام بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأولئك هم المفلحون[1].

ب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله"[2].

5. ذم مانعي الخير: والأدلة على ذلك ما يلي:

أ. قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ ﴾ (القلم: 10-12)، قال كثير من المفسرين: الخير هنا المال، فوصفه بالشح، وقال آخرون: بل هو على عمومه في المال والأفعال الصالحة، ومن يمنع إيمانه وطاعته لله تعالى فقد منع الخير، والمعتدي المتجاوز لحدود الأشياء[3].

ب. قال تعالى: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ (الماعون: 7)، أي يمنعون إعطاء الشيء الذي لا يضر إعطاؤه على وجه العارية أو الهبة، كالإناء والدلو والفأس ونحو ذلك، مما جرت العادة ببذله والسماح به[4].

ج. جاء في صحيح مسلم في الحديث الصحيح عن أبي أمامة رضي الله عنه صبي بن عجلان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خيراً لك، وإن تمسكه شراً لك ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى"[5].

---

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة عام 1401هـ، ج 1 ص 555.

(2) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، كتاب أبواب النوم، باب في الدال على الخير، جزء 4 ص 333، رقم الحديث: 512، وقال عنه الألباني: "صحيح"، تحقيق محي الدين عبد الحميد، طباعة المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

(3) الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تجرير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1413هـ 1993م، ج: 5، ص: 347.

(4) السعدي، **تفسير السعدي**، مرجع سابق، ج: 1، ص: 935.

(5) مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، ج: 2، ص: 718. رقم الحديث1036.

6. تعظيم شأن الخير مهما قل: والأدلة على ذلك ما يلي:

أ. قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨ ﴾ (الزلزلة: 7–8)، وقد نزلت هذه الآية في قوم كانوا يرون أنهم لا يؤجرون على قليل من الخير، ولا يأثمون على قليل من الشر، فحثهم على القليل من الخير وحذرهم على القليل من الشر[(1)].

ب. وفي السنة النبوية ورد في صحيح البخاري أن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، قالوا: أعملت من الخير شيئاً. قال: كنت آمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر. قال: فتجاوزوا عنه[(2)].

7. نية الخير:

النية أساس العمل وبركته وتيسيره، وسبب ثبوت أجره وقبوله بإذن الله عز وجل، وهي من دواعي الفرح بالعمل والاطمئنان به. ولا يزال المرء بخير ما نوى الخير ولو عجز عن فعله، ودليل ذلك ما ورد في سنن الترمذي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الدنيا لأربعة نفر؛ عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله في حق فهو بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً، فهو صادق النية يقول لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان، فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً، فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء"[(3)].

---

(1) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج: 1، ص: 517.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب البيوع، باب من أنظر موسراً، ج: 2، ص: 731، رقم الحديث: 1971.

(3) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، ج: 4، ص: 563، رقم الحديث 2325، وقال: "حديث حسن صحيح".

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[1].

المطلب الثالث: أشكال العمل الخيري، وأقسامه:

أولاً: أشكال العمل الخيري:

لا يأخذ فعل الخير لدى الفرد المسلم ولا الجماعة المسلمة صورة واحدة ولا نمطاً واحداً، بل تتعدد صوره وأشكاله بحسب حاجات الناس ومطالبهم، وحسب قدرة فاعل الخير وإمكاناته، أو حسب ظروف الموقف وما يتطلبه في حينه، وهذا يشير إلى أن فعل الخير قد يكون نقدياً أو عينياً أو تعليمياً أو معنوياً أو نفسياً أو ثقافياً أو دينياً أو تعليمياً أو طبياً أو اجتماعياً[2].

كما أنه ليس بالضرورة أن يكون فعل الخير محصوراً على فئة بني الإنسان بل ثابت بالقرآن والسنة – كما سيتضح لاحقاً – أنه يتوجه إلى كل ذات نفس أو كبد رطبة؛ عملاً بالحديث الشريف الذي رواه أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فِي كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْر"[3].

ثانياً: أقسام العمل الخيري:

ينقسم العمل الخيري إلى النوعين التاليين:

النوع الأول: ما يكون العمل فيه قاصراً على فاعله، مثل أداء الصلاة والصيام والحج، وقراءة القرآن، وذكر الله تعالى، والدليل على ذلك ما ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل عن معاذ بن

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى، ج:1، ص: 3، رقم الحديث: 1.

(2) القرضاوي، يوسف، **خصائص العمل الخيري في الإسلام**، مقال منشور على موقع الدكتور القرضاوي على شبكة الإنترنت، بتاريخ 2007/9/12م، ورابطه:
.http://www.qaradawi.net/articles/86-2009-12-12-10-35-10/4287.html

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب المساقاة، باب في فضل سقي الماء، ج: 2، ص: 870، رقم الحديث 2334.

جبل الذي قال: كنتُ مع النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في سفرٍ، فأصبحتُ يوماً قريباً منه، ونحن نسيرُ، فقلتُ يا رسولَ اللهِ: أخبِرْني بعملٍ يُدخِلُني الجنَّةَ، ويُباعدُني عن النَّار؟ قال: "لقد سألتَ عن عظيمٍ، وإنَّه ليسيرٌ على من يسَّره اللهُ عليه؛ تعبُدُ اللهَ ولا تُشرِكُ به شيئاً، وتقُيمُ الصَّلاةَ، وتؤُتي الزَّكاةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحُجُّ البيتَ"، ثمَّ قال: "ألا أدلُّك على أبوابِ الخير"؟ قلتُ: بلَى يا رسولَ اللهِ، قال: الصَّومُ جُنَّةٌ، والصَّدقةُ تُطفِئُ الخطيئةَ كما يُطفِئُ الماءُ النَّارَ، وصلاةُ الرَّجلِ في جوفِ اللَّيلِ شعارُ الصَّالحين، ثمَّ تلا قولَه تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (السجدة: 16-17)[1]. وهذا النوع أعظم ما يكون فوائده وثماره على العبد نفسه.

النوع الثاني: وهو ما كان متعدياً أثره إلى الآخرين وينقسم إلى قسمين أيضاً هما: عمل فردي، وعمل مؤسسي جماعي، وسنتناول فيما يلي كل منهما بشيء من التفصيل.

أ - **العمل الخيري الفردي:** وهو عمل خيري يقوم به الفرد، وأشكاله كثيرة جداً ومتعددة، وقد لا ترتبط بزمان أو مكان، ومما يدل على ذلك ما رواه البخاري أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أربعون حسنة، أعلاها منيحة العنز، لا يعمل عبد أو قال رجل بخصلة منها رجاء ثوابها أو تصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة، فعددنا ما دون منيحة العنز[2] من رد السلام، وتشميت العاطس، وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة"[3].

---

(1) الإمام أحمد، **مسند الأمام أحمد**، مرجع سابق، مسند حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، ج: 36، ص: 344.

(2) منيحة العنز: أي عطية وهدية لبن الشاة، انظر: العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، طبعة عام 1379هـ، ج 1 ص 160.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب فضل المنيحة، ج 3 ص 166، رقم الحديث 2631.

ومما يدل على كثرة خصال الخير أيضاً ما أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان بن يسار قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "الخيرُ ثلاثُمائةٍ وستُّون خصلةً، إذا أراد اللهُ عزَّ وجلَّ بعبدٍ خيراً جعل فيه واحدةً منهنَّ يُدخلُه بها الجنَّةَ"، قال: وقال أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ، هل فيَّ شيءٌ منهنّ؟ قال: "نعم" جميعاً من كلٍّ، وفي رواية ابن عساكر: "كلها فيك فهنيئاً لك يا أبا بكر"[1].

وعلى الرغم من أنه لا يمكن حصر جميع الخصال لكثرتها وتعددها وتوسع مجالاتها، إلا أن ذلك لا يمنع من ذكر بعضها مما يمكن حصره والدلالة عليه وثبوت أجره وفضله، ومن ذلك:

1. **رد السلام:** وهذا من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾ (النساء: 86).

2. **الستر على المسلم:** عن عقيل بن شهاب أن سالماً أخبره أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة"[2].

3. **إدخال السرور على المسلم:** عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لقي أخاه المسلم بما يحب ليسرَّه بذلك سرَّه الله يوم القيامة"[3].

---

(1) ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي، **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ، ج: 1، ص: 212.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يسلمه، ج: 2، ص: 862، رقم الحديث 2442.

(3) الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الصحيح (الروض الداني)**، تحقيق: محمد شكور، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، 1405هـ 1985م، الطبعة: الأولى، معجم أنس بن مالك، ج: 2، ص: 288، رقم الحديث 1178.

4. **الشفاعة:** حيث يقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "اشفعوا تؤجَروا، ويَقضي اللهُ على لسانِ نبيِّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ما شاء"[(1)].

5.**المصافحة:** عن أنس قال رجل: يا رسول الله: الرجل منا يلقاه أخوه أو صديقه أينحني له؟ قال: "لا"، قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: "لا"، قال: فليأخذه بيده ويصافحه؟ قال: "نعم"[(2)].

6.**المحبة في الله:** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقولُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالَى يومَ القيامةِ: أينَ المتحابُّونَ بِجَلالي؟ اليومَ أظلُّهُم في ظلِّي يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلِّي"[(3)].

7. **الرفق:** روى الترمذي في سننه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أُعْطِيَ حَظَّهُ من الرِّفْقِ فقد أُعْطِيَ حَظَّهُ من الخير ومن حُرِم حظه من الرفق حُرِم حظه من الخير"[(4)].

ب – **العمل المؤسسي الجماعي:** يقصد بالعمل الجماعي: "العمل الذي تتضافر فيه الجهود الجماعية لإنتاج نشاط خيري باسم الجماعة أو المجتمع"[(5)]، أما المؤسسي: فهو العمل الخيري الذي تشرف عليه مؤسسة متخصصة نابعة من المجتمع[(6)]. كما يعرف العمل المؤسسي أيضاً بأنه: "كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء وفعالية العمل، لبلوغ أهداف محددة، ويقوم بتوزيع العمل على

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها، ج: 2، ص: 520، رقم الحديث: 1432.

(2) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في المصافحة، ج: 5، ص: 75، رقم الحديث 2728، وقال عنه: "هذا حديث حسن".

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، ج: 4، ص: 1988، رقم الحديث 2566.

(4) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الرفق، ج: 4، ص: 367، رقم الحديث: 2013، وقال عنه: "حديث حسن صحيح".

(5) مسدود، فارس، **الريادة في العمل الخيري وربطه بالتنمية**، منشور على موقع مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية على شبكة الإنترنت، ورابطها:

"http://www.giem.info/article/details/ID/ UnoSlhCzVPg#103"، بتاريخ 2013/10/5م.

(6) مسدود، **الريادة في العمل الخيري وربطه بالتنمية**، مرجع سابق.

لجان كبيرة وفرق عمل، وإدارات متخصصة علمية ودعوية واجتماعية، بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرار في دائرة اختصاصها وبذلك يعتبر عملاً مؤسسياً[1].

وعلى العموم، فإن هذا العمل الجماعي المؤسسي يعتبر أوسع وأشمل في شكله ونشاطه وإمكانية تحقيق أهدافه، وذلك لما يتميز به من إمكانات وطاقات بشرية وفكرية وجهود متضافرة متعاونة تقوم على دراسات وخطط واضحة وواقعية، ويمكن قياس نتائجها مع إمكانية شمولية منافعها إلى منافع ومواقع متعددة.

كما أن هذه الصورة المؤسسية والجماعية ليست وليدة هذا الوقت، وإنما هي من الأعمال الخيرية ذات القدم، والتي كانت تنادى بها قبائل قريش قبل بعثة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقد أقر الإسلام منها ما أقر، كالرِّفادة، وهي وتنحصر الرفادة في قريش، حيث يخرج كل إنسان مالاً بقدر طاقته، فيجمعون هذا المال العظيم لأيام موسم الحج، ثم يشترون به للحاج الإبل والطعام والزبيب، فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج، كما أن السقاية تقوم على عمل جماعي، لتأمين الماء للحجاج خلال موسم الحج، فيجمع الماء العذب في حياض توضع بفناء الكعبة ليشرب منه الحجاج. أما الحجابة والتي تسمى بالسدانة (سدانة الكعبة) فهي متخصصة في عمل مفاتيح للكعبة[2].

وقد ورد في القرآن العظيم ما يدل على الحث على العمل الخيري المؤسسي التنظيمي ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾ (المائدة: 2).

---

(1) بلال، عبد الحكيم، **العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه**، مجلة البيان، العدد (143)، رجب 1420، نوفمبر 1999م، نقلاً عن موقع جامعة أم القرى على شبكة الإنترنت، ورابطه: "http://uqu.edu.sa/page/ar/146404 ".

(2) الزهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ج: 1، ص: 73.

أي ليعن بعضكم بعضاً على البر، وكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها[1].

ومن الأدلة الفعلية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم المشاركة في حفر الخندق وبناء الكعبة وإسعاف الجرحى وتجهيز جيش العسرة[2].

كما أن في استعراض بعض مجالات العمل الخيري الجماعي والمؤسسي أكبر دليل على دعوة القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة على ذلك، خاصة وأن المتأمل في هذه المجالات والأشكال ليلحظ أنها تقوم على أساس النفع الدنيوي والأخروي، وعلى أساس بناء الأمة والمجتمع المثالي الناصح الصالح المحب للخير ذاته ولغيره، وأنها تعتني بالفكر والبدن ومحيط الإنسان وحاجاته وخدماته كما لا تقتصر منافعها على الإنسان، بل تشمل الطير والشجر والحيوان فهي مجالات دعوية بناءة صالحة مصلحة.

مما سبق ربما يثار سؤال أيهما أفضل العمل الخيري الفردي؟ أم المؤسسي؟ يمكن القول بأن العمل الخيري المؤسسي يتميز عن الفردي بمزايا عديدة أهمها[3]:

1. أنه يتصف بصفة الجماعة التي تعبر عن التفاهم والتعاون.

2. العمل الخيري المؤسسي يتميز باجتماع الجهود وتلاقح الأفكار والخبرات ويتسم بمبدأ الشورى في تشاوره وإعداداته وقراراته، قال تعالى: ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾(الشورى:38)، وقال تعالى: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾(آل عمران: 159).

---

(1) السعدي، **تفسير السعدي**، مرجع سابق، ج: 1، ص: 219.

(2) حماد، **العمل التطوعي ومجالاته في السنة النبوية**، مرجع سابق، ص 46.

(3) بلال، **العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه**، مرجع سابق.

3. أن مستقبل العمل الخيري المؤسسي أكثر استمرارية وأشمل نفعاً من العمل الفردي الذي قد يعتريه الضعف أو العجز أو الانقطاع.

ويرى الباحث أن مما يميز العمل الخيري المؤسسي أيضاً:

1. أنه يتميز بالانتشار والتنوع في أعماله الخيرية ومرد ذلك إلى تعدد عناصره العملية وطاقاته البشرية وموارده المتعدد وإمكاناته المتنوعة.

2. يتميز العمل الخيري المؤسسي غالباً بالصبغة الرسمية والنظامية والتي يفترض أن تكون مصرحة من الجهات الرسمية ذات العلاقة لتتمكن من كسب الثقة والحصانة والحماية في الأخذ والعطاء كما أنها تكتسب صورة الاعتبار والاحترام والتقدير والوضوح والشفافية.

وخلاصة ذلك أن العمل الخيري المؤسسي هو الأفضل بلا شك والأكثر نفعاً بإذن الله للأسباب المذكورة أعلاه، إضافة إلى قدرته على النجاح ومواجهة الصعاب وتيسير طرق التوصل إلى المتبرع والمستفيد، وتركيزه على مصلحة الجماعة التي هي الأصل في الإسلام، كما أنه يتسم بسمة التخصصية، والدقة في تنفيذ المشاريع الخيرية، من خلال دراسات وخطط وجهود متضافرة وحاجات مدروسة ونظرة جماعية. كما أنه لا يعني ذلك التوقف والانقطاع عن العمل الخيري الفردي الذي قد يكون في حينه أو وقت حاجته ذا نفع عظيم، والله أعلم.

ومما يمكن استعراضه من هذه المجالات والأشكال الخيرية وخاصة (في مجال العمل المؤسسي):

أ- **المجال الديني:** ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُو ﴾ (آل عمران: 104).

ويمكن تحقيق الدعوة من قبل جميع المتخصصين كل في مجال تخصصه، من خلال المواعظ والمحاضرات والندوات والمؤتمرات والنشرات الدينية المتنوعة والكتب الإسلامية والأشرطة الدعوية والبرامج المرئية والمسموعة، والمواقع على الشبكة الدولية وبناء المراكز الإسلامية ومراكز

للدراسات الإسلامية، ومن خلال تنسيق وإرسال أفراد أو جماعات لأداء العمرة وأداء فريضة الحج[1]. وإقامة مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، أو كفالة الدعاة والمعلمين، وإقامة المكتبات العامة الوقفية، وطباعة الكتب العلمية والرسائل الدعوية بلغات مختلفة توزيعها[2].

ب- المجال الاجتماعي: وهو المجال الذي يعتني بتلمس حاجات المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته، ويسد عجزه ويشد من أزره، ويبث فيه روح المحبة والتآلف والتعاون والتكاتف والولاء والانتماء، كما أنه يؤكد ضرورة الجماعة والارتباط بها، ويعين على التماسك الاجتماعي الذي لا غنى للفرد عنه، ويحقق رقياً وتطوراً ومستوى أرفع للمجتمعات من خلال صور وأشكال العناية به في مجالات اجتماعية[3]. مثل:

1. كفالة الأيتام ورعايتهم مادياً ونفسياً ومعنوياً وتعليمياً وسلوكياً وحماية حقوقهم: وذلك من خلال توفير البديل المثالي مما فقدوه ممن يفترض قيامه بذلك وهم: الأبوين أو أحدهما وخاصة الأب، وبذا يشعر بأنهم لبنة من لبنات المجتمع وعنصر فعال من عناصره، وفي ذلك رغب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: "أنا وَكافِلُ اليتيمِ في الجنَّةِ هَكذا. وقالَ بإصبعيهِ السَّبَّابةِ والوُسطَى"[4].

2. العناية بالأرامل والمساكين والفقراء: وفي ذلك رغب المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم، حيث يقول: "السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ، كالمُجاهدِ في سبيلِ اللَّهِ، أو القائمِ الليلَ والصائمُ النهارِ"[5].

---

(1) بني عيسى، محمد، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص: 74.

(2) المطوع، عبد الله بن محمد، **العمل الخيري المؤسسي دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية**، رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1429هـ2008م، غير منشورة، ص: 71.

(3) بني عيسى، محمد، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص: 74.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً، مرجع سابق، ج: 5، ص: 2237، رقم الحديث: 5659.

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، ج: 5، ص: 2047، رقم الحديث: 5038.

3. إنظار المدينين المعسرين: وهذا ما يكون بسبب ديون حملوها من غير عبث ولا سرف، والمساهمة في الشفاعة إلى دائنيهم بالعفو أو مساعدتهم مادياً ورعاية أسرهم، وأجر ذلك يظهر في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "أنَّ رجلاً كان فيمن كان قبلكم، أتاهُ الملَكُ ليقبضَ روحَه، فقيل له: هل عملتَ من خيرٍ؟ قال: ما أعلمُ، قيل له: انظرْ، قال: ما أعلم شيئاً غير أني كنتُ أبايعُ الناسَ في الدنيا وأجازيهم، فأُنظرُ الموسرَ وأتجاوزُ عن المعسرِ، فأدخله اللهُ الجنةَ"(1).

وهذا يدل على العناية بفك أسر المدين من دينه، وإعانته حتى لو كان ميتاً قد انقطع عن دنياه وسبيل سداد دينه، كما أن موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من جابر بن عبد الله وتشديده والدعاء له في إعانة سداد ديون كانت على أبيه الذي استشهد حتى تمكن من سدادها.

4. إصلاح ذات البين: قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ (النساء: 114)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾(الحجرات: 10). وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة"؟ قالوا: بلى، قال: "إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة"(2).

5. المساعدة على الزواج: ويكون ذلك بالدلالة الناصحة الصادقة بين الطرفين راغبي الزواج، ويكون بالشفاعة والإعانة والتيسير والنصح والتوعية والإرشاد. وبما أن الزواج من أهم المقاصد الشرعية وهو السبب في زيادة النسل وتكثير المسلمين، ومن أقوى أسباب العفة ودرء أبواب الفساد عن المجتمع، ويساهم في الاستقرار النفسي والمعنوي والفكري، ويعين على الإنتاجية العملية في المجتمع، من خلال الترفع عن بؤر الفساد والانشغال بها، فإنه يستلزم العناية في حل المشكلات

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، مرجع سابق، ج: 3، ص: 1272، رقم الحديث: 3266.

(2) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، مرجع سابق، مسند حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، ج: 6، ص: 444، رقم الحديث 27548.

المعيقة للزواج، كالتوعية والإرشاد في جانب غلاء المهور، وتأخير الزواج لغير عذر، ويكون أيضاً بالتيسير للزواج من خلال طرح فكرة الزواج الجماعي، والحد من مشكلة السرف والتبذير كما يكون في المساهمة في حل مشكلة العنوسة، من خلال تعزيز مبدأ التعدد في القدرة والإمكان. فراغبي الزواج للعفة والإصلاح يسددهم ويعينهم الله عز وجل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة حق على الله عونهم؛ المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف"(1).

6. إعانة الحالات الخاصة: والحالات الخاصة كالمعاقين والصم والبكم وأمثالهم، فهؤلاء تجب إعانتهم والاهتمام بهم، وفي ذلك يقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "وتَهدي الأعمَى، وتُدِلَّ المستدِلَّ على حاجتِه، وتسعَى بشدَّةِ ساقَيْك مع اللَّهفانِ المستغيثِ، وتحمِلُ بشدَّةِ ذراعَيْك مع الضَّعيفِ، فهذا كلُّه صدقةٌ منك على نفسِك"(2).

7. رعاية العجزة والمسنين: فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ من إجلالِ اللهِ إكرامَ ذي الشَّيبةِ المسلمِ، وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرامِ ذي السُّلطانِ المُقسِطِ"(3).

ج- المجال الصحي: يحتاج هذا العمل إلى بذل جاد من ذوي الاختصاصات الطبية بكافة مستوياتها بشيء من الوقت وكذلك احتساب وتزكية الدرجات العلمية الموهوبة من الله لهم واستخدامها في المشاركة والتأسيس لمراكز صحية شاملة توجه خدماتها للفقراء والمحتاجين،

---

(1) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إياهم، ج: 4، ص: 184، رقم الحديث 1655.

(2) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، تحقيق محمد السيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ، الطبعة الأولى، الباب الثالث والخمسون من شعب الإيمان وهو باب في التعاون على البر والتقوى، ج: 7، ص: 514، رقم الحديث: 1117.

(3) ابن المبارك، **الزهد**، مرجع سابق، ج: 1، ص: 131.

والحالات الطارئة على مستوى دولتهم، أو دول قد تصاب بكوارث أو أمراض مفاجئة، كما يتطلب منهم القيام بإصدار نشرات توعية صحية، وإلقاء محاضرات في هذا المجال [1].

د - **المجال الاقتصادي:** يعد المجال من المجالات المهمة لانتهاز فرصة المساهمة الخيرية لإعانة المجتمع والدولة معاً، في المساهمة الفعالة في حل المشكلات الاقتصادية، والتخفيف من أعباء البطالة والكسل، ومن أخطار الاحتكار والغلاء، وكذلك السرف والتبذير، كما أنه يساهم مساهمة إيجابية في رفع مستوى الاقتصاد ويسقط عن الدولة همَّ توفير كثير من الوظائف الرسمية، ويحد من عمليات السرقة والتسول. وله أثر فعال في تنمية واستثمار الكثير من ثروات البلد وتفعيلها تفعيلاً إيجابياً[2]. كما أنه يساهم في استغلال ثروات المجتمع، الاستغلال الأمثل، والمساهمة في تحديد المشكلات الاقتصادية القائمة أو المتوقعة، ثم تكوين لجان متخصصة ذات خبرة موثوقة، ومن ثم دراسة هذه المشكلات والتخطيط لها، ووضع برامج وخطط وحلول واقعية مناسبة.

هـ - **مجال الإغاثة:** يتركز هذا المجال على الحالات الطارئة على مستوى المجتمع أو الدولة أو حتى مجتمعات دول مجاورة، وغالباً ما تكون هذه الحالات حالات كوارث كبرى، ونكبات عامة، كحريق أو فيضانات أو حروب أو موجة أوبئة أو مجاعات. وفي هذه الحالات يجتمع المسلمون للعمل عل مساعدة اللاجئين والمكلومين الذين تصيبهم الكوارث والمجاعات في مختلف إنحاء العالم وتقديم الإغاثة للمتضررين منهم[3].

---

(1) بني عيسى، محمد، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص: 67.

(2) المرجع السابق، ص: 77.

(3) خليل باشا، عدنان، **العمل التطوعي وأثره على الفرد والمجتمع**، بحث مقدم من مركز البحوث والدراسات بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، نقلاً عن موقع جامعة أم القرى على شبكة الإنترنت، ورابطه، uqu.edu.sa/cse/index.php/ar/news/89-nadwa.html ، بتاريخ 2013/9/3م.

و – **المجال البيئي:** تعرف البيئة بأنها المحيط الذي يعيش فيه الفرد والجماعة، فكلما كان هذا المحيط مناسباً ومهيأً لحياة كريمة كلما كان آمناً من الأوبئة والأمراض، ومحافظاً على الثروات سواء أكانت ثروات مائية أم نباتية أم حيوانية، وحتى عموم الأجواء[1]. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما من مسلمٍ يغرسُ غرساً أو يزرعُ زرعاً فيأْكُلُ منْهُ طيرٌ أو إنسانٌ أو بَهيمةٌ إلَّا كانَ لَهُ بِهِ صدقةٌ[2].

ومن هذا الأدب النبوي يستلزم الأمر لفت النظر إلى العناية بالبيئة كما اعتنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، ومن هذه العناية إنشاء جمعية توعوية للمحافظة على جميع عناصر البيئة، كحقوق الحيوان والنبات، والإرشاد إلى حسن التعامل مع مقومات البيئة بعد الإغراق أو الحرق أو رمي المخلفات، إلا في الأماكن المخصصة لها، والمحافظة على الشجر والطير والحيوان، وعدم تلويث الماء بأي صورة كانت، وإبعاد قنوات الصرف الصحي ومصابها عن مواقع الزراعة وسكنى الإنسان، وعدم تلويث الأجواء بالتدخين أو عوادم السيارات أو المصانع، كما يستلزم من ذلك عدم الإسراف والاستنزاف الموارد الاقتصادية سواء أكان ذلك من قبل المستهلكين أم المنتجين.

ز – **مجال القرض الحسن:** وقد حث الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم على ذلك فعن سليم بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أنظر معسراً فله كلُّ يومٍ صدقةٌ قبل أنْ يحلَّ الدَّينُ، فإذا حلَّ الدَّينُ فأنظره بعد ذلك فله كلُّ يومٍ مثليه صدقةٌ[3].

ح – **مجال الوقف:** يعرف الوقف بأنه: "تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"[4]، وعن ابن عمر رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه أصابَ أرضًا بخَيبرَ، فأتى النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فاستأمَرَهُ

---

(1) بني عيسى، محمد، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص: 76.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب المزارعة، باب فضل الغرس والزرع إذا أكل منه، ج: 2، ص: 817، رقم الحديث: 2195.

(3) الإمام أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، مسند حديث بريدة الأسلمي، مرجع سابق، ج: 5، ص: 36، رقم الحديث 23096.

(4) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ، ج: 5، ص: 349.

فيها، فقالَ يا رسولَ اللَّهِ إنِّي أصبتُ أرضاً بخيبرَ لم أصِب مالاً قطُّ أنفسَ عندي منهُ، فما تأمرُني؟ فقال: "إن شئتَ حبستَ أصلَها، وتصدَّقتَ بِها"، قالَ فتصدَّقَ بِها عمرُ، فلا يباعُ أصلُها ولا يوَهَبُ ولا يورَثُ، قالَ: فتصدَّق بِها في الفقراءِ والقرباءِ وفي الرِّقابِ وفي سبيلِ اللَّهِ وابنِ السَّبيلِ والضَّيفِ، لا جُناحَ على من وليَها أن يأكلَ منها بالمعروفِ أو يُطْعِمَ صديقاً غيرَ متمول فيه(1).

والوقف من وجهة نظر الباحث من أفضل ما يمكن أن تغذى وتزود به مجالات الخير بإذن الله، لأن فيه توقع ديمومة العطاء، وضمان العائد، بل وقد يكون بمثابة البنك المركزي الذي يغذي ويقوي ويمد جميع الفروع.

ويمكن أن يستفاد من الوقف في بناء وترميم المساجد، والمستشفيات الخيرية والمراكز الطبية والصيدليات الدوائية، ودور المسنين والعجزة والأيتام والأرامل، وإعانة الحاج والمعتمر وطلاب العلم، والدعوة، وتأمين المسكن لمريدي الزواج من الفقراء، وتوسيع وتسوير المقابر، وتغسيل وتجهيز الموتى وسيارات نقلهم، وحفر الآبار، وتسديد فواتير الماء والكهرباء عن المحتاجين، وتوفير النوادي الأدبية والرياضية والترفيهية التي تعود بالأثر الديني والإيجابي على المجتمع، والعناية بالشباب وأوقاتهم وتنمية مواهبهم، ومراكز التوعية وعلاج مدمني المخدرات والمدخنين، ومراكز الدورات التدريبية لعلم الحاسب واللغات، والفروسية والرمي والدفاع عن النفس، والإسعافات الأولية، وكل ما يمكن أن يعود على المجتمع بالنفع.

وبذا يتضح أن الوقف من أفضل دعائم قيام ودوام هذه الأعمال الخيرية، والمناشط النافعة، لما يمتلكه من قوة وعطاء واستمرارية وثقة، وأجر عظيم للقائمين عليه والمتبرعين.

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الوصايا، باب الوقف كيف يكتب، ج 4 ص 12، رقم الحديث 2772.

ط – مجال الحج والعمرة:

فمن المعلوم أن عبادة الحج التي هي ركن من أركان الإسلام تتشوق إليها النفس وتهفو إليها القلوب وهي من أولى أمنيات المسلمين في شتى أنحاء العالم، ومن أفضل أسباب السعادة والفرح لديهم، إلا أنه قد لا تتحقق هذه الأمنية إلا بصعوبة بالغة ودمعة ذارفة، وذلك لتغير مستوى الزاد والراحلة التي هي السبيل بعد أمر الله عز وجل من البساطة إلى التكاليف الباهظة أو بعض الأنظمة، أو لأي سبب آخر، ومن هذا المنطلق فإن مجال خدمة وتنسيق وتمكين الحاج والمعتمر العاجز عن بلوغ السبيل لهي دعوة لإعانة على التمكين من أداء الركن الخامس من أركان الإسلام، وهي خدمة ركن عظيم وبلوغ أمنية، ويتم قيام هذا المجال بتخصيص جهة معينة خيرية أو حتى مدعومة رسمياً بتنسيق وتشكيل لجان خدمة الحجاج الذين لم يتمكنوا من أداء هذه الفريضة، بتخصيص أعداد سنوية وأوقاف للسكنى في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم إتاحة الفرصة لهذه الفئة حسب الإمكانية في كل عام، والتنسيق مع المراكز الإسلامية الدعوية في شتى أنحاء دول العالم، وإقامة دورات تثقيفية عن الحج قبل الدخول فيه، والاستعانة بعدد من المترجمين ليتمكنوا من إيصال المعلومة الصحيحة، إضافة إلى تنسيق الاجتماعات الأخوية بين هؤلاء الحجيج أثناء الحج للتعاون والتحاب مهما اختلفت جنسياتهم لأن أخوتهم هي أخوة الدين.

المطلب الرابع: دوافع العمل الخيري في الإسلام:

تتميز دوافع العمل الخيري في الإسلام بأنها من مقومات الاستخلاف في الأرض، وأن المتطوع العابد يدرك أنه في سعيه على مصالح الخلق إنما يجاهد في سبيل الله[1].

---

(1) ربحي، عبير، **القواعد المقاصدية الناظمة للعمل التطوعي**، بحث ضمن أبحاث ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، المنعقدة في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 28-1433/10/29هـ، ص 183.

والدافع الأول والأصيل لعمل الخير في حياة المسلم هي عقيدته الراسخة التي يؤمن بها، وهي الدافع الحقيقي وراء كل الدوافع الأخرى، خاصة إذا ترجم هذا الإيمان بهذه العقيدة بالعمل السلوكي وحسن الاستجابة لما حث الله عز وجل عليه، وحث عليه نبيه صلى الله عليه وسلم، ولقناعة النفس المؤمنة بأن هذا الحث ينطوي عليه مصلحة راجحة للحياة الإنسانية وتحقيق مصالح الإنسان ذاته والإنسانية عامة، ويقينه أن هذا الحث لصالح حسن التصرف في الطاقات الإنسانية والوقتية والمادية والمعنوية واستثمارها وادخارها للحياة الآخرة.

وعدّ بعض العلماء أن العمل الخيري من أهداف الرسالة المحمدية ومن مقاصد الشريعة الإسلامية؛ وفي هذا المجال يقول القرضاوي: وأستطيع القول وأنا مطمئن أن عمل الخير وإشاعته وتثبيته يعد من أهداف الرسالة المحمدية، ومقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وإن لم يذكره الأصوليون القدامى صراحة في المقاصد أو الضروريات الأصيلة التي حصرها في خمس أو ست وهي المحافظة على الدين، وعلى النفس، والعقل، والنسل، والمال، وزاد بعضهم سادسة وهي المحافظة على العرض. ولم يذكر علماؤنا القدامى الخير حبه وفعله والدعوة إليه ضمن الأشياء الأساسية التي جاءت الشريعة للمحافظة عليها، لأنهم أدرجوها ضمن الضرورة الأولى والعظمى وهي الدين، فالدين عندهم وهو أساس الشريعة وجوهرها يشمل فيما يشمل معرفة الحق، وفيه تدخل العقائد التي هي أساس الدين، وحب الخير وفعله، وفيه تدخل الزكاة والصدقات وغيرها من دعائم الخير[(1)].

ومن أهم الدوافع التي تندرج تحت مظلة هذه العقيدة الإسلامية ما يلي:

1. الإيثار[(2)]: يعد الإيثار صفة مدح يمتاز بها المؤمن الذي قدم مصلحة غيره على مصلحة نفسه، وهي درجة عليا من أنواع العطاءات الخيرية ينافس عليها من ارتقت همته وآثر آخرته على دنياه.

---

(1) القرضاوي، **العمل الخيري من المقاصد الشرعية في الإسلام**، مرجع سابق.

(2) بني عيسى، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية الاقتصادية**، مرجع سابق، ص: 67.

وقد وصفهم الله في القرآن العظيم بالمفلحين، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر: 9).

وفي معركة اليرموك، قال حذيفة العدوي انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عم لي ومعي شيء من الماء، وأنا أقول إن كان به رمق سقيته، فإذا أنا به، فقلت له: أسقيك؟ فأشار برأسه نعم، فإذا أنا برجل يقول: آه آه، فأشار إلي ابن عمي أن انطلق إليه، فإذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك؟ فأشار أن نعم، فسمع أخر يقول: آه آه، فأشار هشام أن انطلق إليه، فجئته فإذا هو قد مات، فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، فرجعت على ابن عمي فإذا هو قد مات[1].

ومن خلال هذه المعاني السامية والأمثلة العظيمة، يكون هذا الدافع فعالا في جهة نفع الآخرين وتقديم ما أمكن لنفعهم، كما أنه يبعث على روح المنافسة للاقتداء والتمثيل بأمثل السمات الإيمانية والصفات الكريمة، وهي الإيثار، ويعد العمل الخيري هو الطريق المؤدي لهذا الخلق الكريم ونشره بين الناس.

2. **الأخوة في الله**[2]: في الوصف القرآني والسني لتحديد علاقة المسلم بالمسلم ما يدعو إلى قوة العلاقة والفخر والاعتزاز والقربى بين المسلمين مهما اختلفت جنسياتهم حيث قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: 10)، وهذه الأخوة التي أثبتها الله عز وجل في هذه الآية الكريمة هي أخوة الدين لا النسب، والأخوة الدينية أقوى وأعظم من أخوة النسب، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم آمراً بإخوة الإيمان: "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع

---

(1) السعدي، **تفسير السعدي**، مصدر سابق، ج: 1، ص: 801.

(2) بني عيسى، **العمل التطوعي وأثره في التنمية الاقتصادية**، مرجع سابق، ص: 68.

بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"[1]. وإذا استشعر المسلم أهمية وقدر هذه الأخوة لزمه أن يقوم بحقوقها وواجباتها، ولا يتوانى عن بذل غاية الجهد بشتى صوره لتحقيق معناها، كما ينبغي وكما يراد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في حقها.

ومما انفرد به الإسلام في منهجه أن لا يكتفي بنبذ ورفض وتحريم العادات السيئة والقيم والمعاملات ذات الآثار السلبية على الفرد والمجتمع، كالتدابر والتحاسد والتناجش أو الاعتداء على حقوق الآخرين، بل أوجد البدائل الطيبة وذات الآثار الايجابية على الفرد والمجتمع على حد السواء، وكلف المسلمين بفعلها والالتزام بتنفيذها، كالأخوة والمحبة والتعاون الأمر الذي تنعكس نتائجه على البنية الاجتماعية والاقتصادية على جميع أفراد المجتمع[2].

وجاء في إحياء علوم الدين أن عقد الأخوة يقتضي أن لأخيك عليك حق في المال والنفس واللسان والقلب والعفو والدعاء والإخلاص، والوفاء، والتخفيف وترك التكلف والتكليف، بل وشبه الأخوة كالشخص الواحد، وهذا يقتضي المساهمة في السراء والضراء والمشاركة في المال والحال، وارتفاع الاختصاص والاستئثار [3].

والشاهد من ذلك أن من علم معنى الأخوة الإيمانية وقدرها حق قدرها دعاه ذلك إلى بذل غاية الجهد بالنفس والمال والجاه والوقت، لكي يفوز بحظه من تطبيق معناها والمساهمة في

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، ج 4 ص 1986، برقم: 2564.

(2) بني عيسى، **العمل التطوعي وأثره في التنمية الاقتصادية**، مرجع سابق، ص: 69.

(3) الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ج: 2، ص: 173.

مبناها، والخدمة لإخوانه المسلمين دون تردد أو تفضل أو منة منه عليهم، لأنه المستفيد الأول من سمة الأخوة الإيمانية وأجر البر والخير والمعروف.

3. قضاء الحوائج[1]: قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (الزخرف32)، وجاء في روح المعاني أي في الرزق وسائر مبادئ العيش درجات متفاوتة بحسب القرب والبعد حسب ما تقتضيه الحكمة، فمن ضعيف وقوي وغني وفقير وخادم ومخدوم وحاكم ومحكوم، فيستعمل بعضهم بعضاً في مصالحهم، ويستخدمونهم في مهنهم ويسخروهم في أشغالهم حتى يتعايشوا ويترافعوا ويصلوا إلى مرافقتهم، ولو فوضنا ذلك إلى تدابيرهم لضاعوا وهلكوا[2].

وقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رجلًا جاء إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال يا رسولَ اللهِ أيُّ النَّاسِ أحبُّ إلى اللهِ فقال أحبُّ النَّاسِ إلى اللهِ أنفعُهم للنَّاسِ وأحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدخِلُه على مسلمٍ، تكشِفُ عنه كُربةً أو تقضي عنه ديْناً أو تطرُدُ عنه جوعاً ولأن أمشيَ مع أخٍ في حاجةٍ أحبُّ إلى من أن أعتكِفَ في هذا المسجدِ يعني مسجدَ المدينةِ شهراً ومن كظم غيظَه ولو شاء أن يُمضيَه أمضاه ملأ اللهُ قلبَه يومَ القيامةِ رضًى، ومن مشَى مع أخيه في حاجةٍ حتَّى يَقضيَها له ثبَّت اللهُ قدمَيْه يومَ تزولُ الأقدامِ)[3].

والعلم بما سبق يدفع المسلم إلى أن ينافس ويسابق ويتحلى بالمروة والشهامة في قضاء حوائج الناس وأن يتلذذ بذلك وأن بعدها مطيته لأنها تقضي حاجته مع استصغارها عند قضائها وعدم منتها والتعجيل به.

---

(1) بني عيسى، محمد، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص: 69.

(2) الألوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، ج: 25، ص: 78.

(3) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، الطبعة الأولى، ج: 3، ص: 265-266.

4. التعاون[1]: ندب الله تعالى إلى التعاون به عز وجل وقرنه بالتقوى له فقال: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (المائدة: 2)، لأن في التقوى رضا الله تعالى وفي البر رضا الناس، جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "واللهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيهِ"[2].

ويرى الباحث أن التعاون هو ركن من أركان العمل الخيري المؤسسي أو الجمعيات الخيرية لأنه لا يمكن أن تسمى جمعية ولا عملاً تعاونياً إلا بمجموعة التعاون التي تضم مجموعة من الأفراد الذين استجابوا لنداء التعاون.

5. النصيحة[3]:

النصيحة والصدق فيها من حق المسلم على أخيه المسلم أوصي بها الله عز وجل في كتابه العظيم: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ (العصر 1-3). كما أوصي بها رسوله النبي الأمين ففي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدِّينَ النصيحةُ"، قالوا: لمن يا رسولَ اللهِ ؟ قال: "للهِ تعالى ولكتابِهِ ورسلِهِ وأئمةِ المؤمنينَ أو قال: أئمةِ المسلمينَ وعامَّتِهِمْ"[4].

ويرى الباحث أن من تفهم معنى النصيحة فإنه سيجد أنها تعبد لله عز وجل، وبها يشفق المسلم ويصدق مع نفسه ومع المسلمين في دلالتهم وإعانتهم على الخير بكل أشكاله الممكنة عملية

---

(1) بني عيسى، محمد، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص: 71.

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ج 4 ص 2074، رقم الحديث 2699.

(3) بني عيسى، محمد، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص: 71.

(4) مسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصحية، ج: 1، ص: 74، رقم الحديث 55.

أو قولية، وإن النصيحة إذا أتت من مخلص أديب حاذق بآدابها فإنها مما يديم الخير والمعروف والألفة والمحبة بين المسلمين، وكم من آداب وعلوم وحكم أتت في صور نصائح أصبحت مراجع للأدب والنصح، وعمت جموعاً بعدما كانت مقصدها أبناء أو أفراداً.

المطلب الخامس: ثمار العمل الخيري:

ضمن الله ثمرة ونتيجة كل عمل يعمله الإنسان قل أو كثر، وإن ظهر أو خفي، فلن يضيع جهد عمل ولن يحرم أثر ذلك في دنياه وأخراه، بل قد ينسى الإنسان نفسه ما قد عمله في ماضيه، إلا أن الله قد سطره في الكتاب وحفظه، ويريه إياه أو أثره أو ينال ثمرته في الدنيا والآخرة أو فيهما معا، وهذه الثمرة قد تكون على النفس أو الذرية أو الوالدين أو الأهل أو المجتمع أو جميعاً.

وفعل الخير الذي حث الله عليه ليست ثمرته فقط للمؤمن بل حتى للكافر، قال محمد بن كعب في قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾(الزلزلة: 7)، فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابه في الدنيا وفي نفسه وماله وأهله وولده، حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير[1]. هذا في حق الكافر فكيف إذاً في حق المؤمن الذي من صفات إيمانه أنه يؤمن بثمرة عمله عند الله عز وجل مضمونة ومحفوظة مادام قد أخلص فيه وصدق وفعله ابتغاء مرضات الله عز وجل ورجاء ثوابه ويزداد هذا الإيمان وهذه الثقة كلما قرأ قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ (الزلزلة: 7-8)، أي وزن ذرة وهي أصغر ما يكون من النمل، فمن يعمل في الدنيا مثقال ذرة، يراه خيراً يوم القيامة في كتابه، فيفرح به، وذكر أن هذه الآية نزلت في رجلين أحدهما يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه الثمرة والكسرة، وكان الأخر يتهاون بالذنب

---

(1) الشوكاني، **<u>فتح القدير</u>**، مرجع سابق، ج: 5، ص: 480.

اليسير، ويقول إنما أوعد الله النار على الكافرين[1]. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ (آل عمران 30)، وقال تعالى: ﴿وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف 49)، فكل ذلك يزيد المؤمن يقيناً بضمان ثمرة عمله وفرحه به عند حاجته إليه أو لقيا ربه عز وجل.

وقد وردت بشارات عظيمة بنص كتاب الله عز وجل وسنة نبيه تفرحهم بثمرة أعمالهم إذا صدقوا وأخلصوا فيها في جميع مراحل حياتهم وأخراهم وأنفسهم وأهليهم ووالديهم وأموالهم، وفي دنياهم وعند كربهم وحوائجهم أو مرضهم أو عند موتهم، وعند بعثهم يوم القيامة ونشرهم وحسابهم، وفي تجاوز الصراط وشفاعة الرسول وورود حوضه، وتجاوز الحساب والاستظلال بظل الله، وبشارة الحب والرضا من الله إلى الفوز بدخول الجنة من أبوابها المتعددة، ونيل المنازل الرفيعة في جنات النعيم، وملذاتها ومتعها في حورها وشرابها وطعامها وقصورها وخدمة غلمانها وولدانها، وبلوغ كافة الأمل والمنى إلى أعظم هبة بعد ذلك وهي رؤية الله عز وجل، نسأله أن يبلغنا ذلك كله.

ومن جملة هذه الثمار الدينية:

1. **محبة الله عز وجل**[2]: وهي منزلة عظيمة ومكانة شريفة وبشرى عزيزة، أن يفوز العبد بحب الله ورضاه، فإن حب الله يورث الحب والقبول عند خلقه، والراحة والاطمئنان النفسي وزيادة الإيمان القلبي، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(البقرة: 195)، كما ثبتت هذه المحبة بالعمل الخيري بقول الرسول – صلى الله عليه وسلم –، حيث ورد في الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "إنَّ اللهَ، إذا أحبَّ عبدًا، دعا جبريلَ فقال: إنِّي أحبُّ فلانًا فأحِبَّه. قال فيُحبُّه جبريلُ، ثمَّ يُنادي في السَّماءِ فيقولُ: إنَّ اللهَ يُحبُّ فلانًا فأحِبُّوه، فيُحبُّه أهلُ السَّماءِ، قال ثمَّ يُوضعُ له القَبولُ في الأرضِ، وإذا أبغض عبدًا دعا جبريلَ فيقول: إنِّي أُبغِضُ فلانًا فأبغِضْه، قال فيُبغضُه جبريل، ثمَّ يُنادي في

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، مرجع سابق، ج: 5، ص: 479–480.

(2) بني عيسى، محمد، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص: 72.

أهلِ السَّماءِ، إنَّ اللهَ يُبغِضُ فلانًا فأبغضوه، قال فيُبغِضونه، ثمَّ تُوضعُ له البغضاءُ في الأرضِ"[1].

2. **الفوز بالجنة:** الجنة غاية المبتغى والمنى، تنال برحمة الله عز وجل، فيها راحة المؤمن من عنائه، وفيها نعيمه وخلوده وسعادة حياته الآخرة نسأل الله بلوغها. وفي أجمل وأروع ووصف ثمرة فعل الخير لوجه الله ما يروي النفوس ويشرح الصدور ويحلق بالإنسان في عالم المنافسة لبلوغ هذه الثمرة بإذن الله قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾(الإنسان: 9)، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة"[2].

3. **محبة الرسول – صلى الله عليه وسلم –:** المحبة إيمان ومنزلة ومتعة، يجب ألا توهب لأحد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو أحب الناس إلينا حتى من أنفسنا وأهلينا وآبائنا وأمهاتنا، فكيف إذا فزنا بمحبته لنا عليه الصلاة والسلام! فما أعظم تلك المنزلة. ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: "أنَّ رجلًا أسوَدَ، أوِ امرأةً سَوداءَ، كان يَقُمُّ المسجدَ، فمات، فسأَل النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عنه، فقالوا: مات، قال: أفلا كنتُم آذَنتُموني به، دُلُّوني على قبرِه، أو قال قبرِها، فأتى قبرَها فصلَّى عليها[3].

4. **كسب صحبة وجوار الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم:** وجوار المصطفى يعني رحمة

---

(1) الإمام أحمد، **<u>مسند الإمام أحمد</u>**، مرجع سابق، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج:2، ص: 341، رقم الحديث 9341.

(2) مسلم، **<u>صحيح مسلم</u>**، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، ج: 2، ص: 713، رقم الحديث 1028.

(3) البخاري، **<u>صحيح البخاري</u>**، مرجع سابق، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان، ج: 1، ص: 175، رقم الحديث 458.

الله ومحبته ومحبة رسول الله ومجاورة رسول الله في مقعده (الجنة)، وليس في أي مكان من الجنة، بل هو منزلة ميزه الله بها عن ساكني الجنة، فها هو يبشر من يعمل عملاً خيرياً يفوز بصحبته صلى الله عليه وسلم؛ فعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من مسحَ على رأسِ يتيمٍ لم يمسحْهُ إلا للهِ كان لهُ في كلِّ شعرةٍ مرَّتْ عليها يدُهُ حسناتٌ، ومَن أحسنَ إلى يتيمةٍ أو يتيمٍ عندهُ كنتُ أنا وهو في الجنةِ كهاتينِ وفرَّق بين إصبعيَهِ السَّبابةِ والوُسطى"[(1)].

5. الفوز بالدعوة لدخول الجنة من أبواب متعددة: أبواب الجنة ثمانية يطمع المؤمن في دخول الجنة من أي منها، فكيف إذا غنم بفرحة أمان دخول أبواب الجنة، أو التخيير في هذه الأبواب، والدعوة إلى الله؛ ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أَنْفَقَ زوجينِ[(2)] في سبيلِ اللهِ، نُودِيَ في الجنةِ: يا عبدَ اللهِ! هذا خيرٌ، فمن كان من أهلِ الصلاةِ دُعِيَ من بابِ الصلاةِ، ومن كان من أهلِ الجهادِ، دُعِيَ من بابِ الجهادِ، ومَن كان من أهلِ الصدقةِ، دُعِيَ من بابِ الصدقةِ، ومَن كان مِن أهلِ الصيامِ، دُعِيَ من بابِ الرَّيَّانِ، فقال أبو بكرٍ الصديقُ: يا رسولَ اللهِ! ما عَلَى من يُدعى من هذه الأبوابِ من ضرورةٍ، فهل يُدعى أحدٌ من الأبوابِ كلِّها ؟ قال: نعم، وأرجو أنْ تكونَ منهم[(3)].

6. الاستظلال من حر الشمس يوم القيامة: إذا دنت الشمس من الرؤوس يوم الفصل والحساب وتزاحم الناس، فإن ثمرة المعروف بإذن الله تسارع لتظل فاعلها، فكم فرحته بها، فعن عقبة ابن عامر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كلُّ امرئٍ في ظلِّ صدقتِهِ حتَّى يفصلَ

---

(1) الإمام احمد، **مسند الإمام أحمد**، مرجع سابق، مسند حديث أبي أمامة الباهلي، ج 5، ص: 250، رقم الحديث 22207.

(2) المقصود بذلك أنفق صنفين من ماله في سبيل الله، فالزوج هو الصنف والنوع من كل شيء، انظر: الجزري، مجد الدين المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، طبعة عام 1399هـ 1979م، ج 2 ص 317.

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، ج: 2، ص: 711، رقم الحديث 1027.

بينَ النَّاس"(1)، وفي روايةٍ أن النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ قال: "ظلُّ المؤمنِ يومَ القيامةِ صدقته"(2).

7. **تفريج الكربات:** كربات الدنيا والآخرة والإغاثة عند الأزمات وحيث إن الجزاء من جنس العمل، فإن عظمة الجزاء تكون أكثر منفعة وفائدة إذا أوتيها الإنسان في ذلك اليوم العصيب وهو يوم القيامة، ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة(3).

وفي قصة أصحاب الغار الثلاثة الذين توسلوا إلى الله بصالح وصادق أعمالهم والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم كيف أن الله فرج عنهم حتى خرجوا يمشون وهم في ضنك شديد وفي عزلة عن الناس وانقطاع عن الإغاثة بجميع وسائلها إلا مع الله عز وجل وهذه من ثمرة أعمالهم(4).

8. **الوقاية من مصارع السوء والتيسير للخير:** قال تعالى في حق من وثق بما عند الله وصدق بموعود الله فإن الله ييسر أمره، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ (الليل: 5-7)، وثمرة المعروف استرضاء الرب ودفع مصارع السوء، فعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "صنائعُ المعروفِ تَقي مصارعَ السُّوءِ، والصَّدقةُ خُفياً تُطفِئُ

(1) النيسابوري، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ 1990م، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 576، رقم الحديث 1517.

(2) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مرجع سابق، مسند حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ج 38 ص 475، رقم الحديث 23490.

(3) الحديث سبق تخريجه ص (23) من هذه الرسالة.

(4) مسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، ج 4، ص: 2099، رقم الحديث 2743.

غضبَ الرَّبِّ، وصلةُ الرَّحِمِ تزيدُ في العمرِ "[1]. وقال ابن القيم: "فإن للصدقة تأثيراً عجيباً في رفع أنواع البلاء لو كانت من فاجر أو ظالم أو كافر، فإن الله تعالى يدفع بها عنه أنواعاً من البلاء"[2].

9. **مضاعفة الأجر والخلف المبارك:** قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 245) وقال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 261)، وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك، وقال: يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار"[3]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "ما من يومٍ يصبحُ العبادُ فيه، إلا ملَكان ينزلان، فيقول أحدُهما: اللهم أعطِ مُنفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعطِ مُمسكاً تلفاً"[4]، ومن رحم خلق الله رحمه الله، ومن أحسن إليهم أحسن الله إليه.

10. **الجزاء من جنس العمل:** إن فاعل الخير هو في ذاته قد يكون بحاجة مماثلة لنفس العمل الذي قدمه، وذلك لضعف الإنسان وعجزه، فيوفق إلى هذه المماثلة جزاء لما كان قد قدمه، قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾(الرحمن: 60)، قال الزجاج: أي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة، وقال ابن عباس: هل جزاء من قال لا اله إلا الله وعمل بما جاء محمد

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، مرجع سابق، ج: 8، ص: 261.

(2) ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين محمد، **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، تحقيق محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1405هـ 1985م، ج: 1، ص 49.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: چﯜ ﯝ عَلَى ٱلْمَآءِ چ [هود: ٧]، ج 6 ص 73، رقم الحديث 4684.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ – ١٠]، ج 2، ص: 115، رقم الحديث 1442.

صلى الله عليه وسلم إلا الجنة[1]. وجاء في مسند البزار عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما أحسنَ من محسنٍ من مسلمٍ ولا كافرٍ إلَّا أُثيبَ، قلنا يا رسولَ اللَّهِ: هذهِ إثابةُ المسلمِ قد عرفناها، فما إثابةُ الكافرِ؟ قالَ: إذا تصدَّقَ بصدقةٍ أو وصلَ رحماً أو عمِلَ حسنةً أثابَهُ اللَّهُ، وإثابتُهُ المالُ والولدُ في الدُّنيا، وعذابٌ دونَ العذابِ يعني في الآخرةِ، وقرأ قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ (غافر: ٤٦)[2].

وفي القول القيم لابن القيم رحمه الله ما يدل على ذلك حيث قال: "من رفق بعباده أي عباد الله رفق به ومن رحم خلقه رحمه ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعهم خيره منعه خيره، ومن عامل خلقه بصفة عامله الله تعالى بتلك الصفة في الدنيا والآخرة"[3].

11. ثمار اجتماعية ونفسية ومعنوية: لا شك أن ثمار العمل الخيري ذات بركات وآثار ايجابية تعم جميع نواحي المجتمع، ويستفيد منها فاعل الخير في ذاته إنسانيا ومعنويا، ومن أهم هذه الثمار على سبيل المثال[4]:

1) مخالطة المجتمع ومعايشته وفهم مشكلاته والمساهمة في حلها.

2) تكوين صورة التماسك والتكامل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي.

3) معالجة الوحدة والانعزالية والانطواء والقضاء على داء الأنانية من خلال حب الخير للغير

---

(1) الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1404هـ، الطبعة الثالثة، ج: 8، ص: 123.

(2) البزار، أبو بكر أحمد، **البحر الزخار**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القران، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، لبنان، المدينة المنورة، 1409هـ، الطبعة الأولى، ج: 4، ص: 284.

(3) ابن القيم، **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، مرجع سابق، ج: 1، ص: 54.

(4) الحارثي حمود بن جابر، **الآثار التربوية للعمل التطوعي على الفرد والمجتمع**، بحث مقدم لندوة العمل التطوعي وأفاق المستقبل المنعقدة في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، من 28 إلى 29 / 10 / 1433هـ، ص90.

والمساهمة في فعله.

4) رادع لأمراض الوسوسة والأمراض النفسية.

5) القضاء على اليأس والإحباط.

6) تعزيز صفة التواضع وكسر حاجز الكبر والغرور في النفس.

7) تعزيز القيم الإسلامية الإنسانية في المجتمع وترسيخها، من خلال إبرازها في صور أعمال تستفيد ويعجب بها المجتمعات وذلك من خلال: الكرم، والشهامة، والمحبة، والتكاتف، والتآلف والإعانة، والنصرة.

8) كسب حب المجتمع من منطلق أن الناس جبلت على حب من أحسن إليها.

9) اكتساب صفة القناعة من خلال التعرف على أحوال من هم دونه في معايشهم مما يعود على فاعل الخير بالسعادة والقناعة.

10) التعود على ترقيق القلب ورحمة النفس، من خلال النظر إلى بعض الظروف والحالات الحرجة التي يمر بها المستغيث أو المستفيد من المساعدة.

11) انشراح الصدر وراحة القلب من المشاعر الأكيدة العائدة على فاعل الخير بعد عمله.

12) الإكثار من الحمد لله والشكر له على نعمائه حيث أن نعمة الاكتفاء نعمة عظيمة تحفظ الكرامة وماء الوجه.

13) الأمان النفسي والاجتماعي لما يحظى به فاعل الخير من حب واهتمام واحترام وتقدير.

14) تعزيز مبدأ المسئولية والمشاركة الاجتماعية والوطنية.

المبحث الثاني:

الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية

المطلب الأول: التعريف بمفهوم الجمعيات:

إن المتبادر إلى ذهن أي إنسان عن مفهوم الجمعيات الخيرية في أي مكان أنها جهات خيرية غير ربحية يقصدها صاحب كل حاجة، وحسب حاجته، ويلتمس فيها قضاء حوائجه. كما أنه يتوسم في القائمين عليها الرحمة والصدق والأمانة وحب الخير والمبادرة إليه. كما أن من كان صاحب مال أو لديه ما يجود به من أي مادة كانت، فالغالب أنه يتوجه إلى هذه الجمعيات ثقة بها وبمن يعمل فيها، خصوصاً وأنهم أدرى بحاجات المحتاجين وأقرب إليهم.

ومن هنا يفهم أن الجمعية جهة تربط بين متبرع ومحتاج، تقوم عليها فئة يفترض فيها سمات الخير والصدق والأمانة والثقة والدقة في تحري معلومات المحتاج عن حاجته، وإمكانية حسن التصرف لصاحب المال في عطائه. ثم إنه لابد من التعريج على معنى كلمة "الجمعيات الخيرية" في اللغة وفي مفهوم العصر الحديث وأنظمته وحكوماته.

الفرع الأول: تعريف الجمعيات لغة:

الجمعيات لغة: جمع جمعية، وهي مصدر صناعي من جمع، وهي طائفة تتألف من أشخاص لغرض خاص وفكرة مشتركة، مثالها الجمعية العامة للأمم المتّحدة، وجَمْعيةُ حقوق الإنسان، وجَمْعية خيرية: جمعية غايتها القيام بمساعدة المحتاجين دون مقابل أو بمقابل زهيد، وجَمْعية عمومية: اجتماع أعضاء هيئة شرعيَّة أو فئة من الناس مدعوِّين قانونياً للتداول معًا في أمور خاصَّة أو عامَّة، وجمعيَّة تأسيسيَّة: مجموعة من الأفراد تنشئ شركةً أو اتّحاداً"(1).

---

(1) انظر: عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1429هـ 2008م، ج 1 ص 396، مادة (جمع).

ومن أمثلتها أيضاً: الجمعيات الخيرية الإسلامية، والجمعيات التشريعية، والجمعيات التعاونية، والجمعيات العلمية، والجمعيات الأدبية. وكونوا جمعية: أي جمعية من الأفراد ينتظمون في عمل جماعي مشترك حسب قانون داخلي لهدف ومقصود معين[1].

الفرع الثاني: تعريف الجمعيات اصطلاحاً:

مما سبق يتبين أن الجمعية عموماً ربما تكون أدبية أو علمية أو تعاونية أو تشريعية أو خيرية إلا أنها تجتمع على فكرة ومبدأ غير الربحية، وأنها تقوم على فكرة معينة مشتركة، وغرض خاص للقائمين عليها. ويرى الدكتور حسن عيسى الملا أن الجمعية الخيرية عموماً أي ذات الصفة العامة بأنها: كل جمعية أو مؤسسة يقوم الأفراد بإنشائها بغية تحقيق مصلحة عامة مثل إنشاء دار لرعاية الأحداث أو جمعية للدفاع المدني. وقد اشترطت القوانين بأن تشرف الدولة بقانون منها على هذه الجمعيات أو المؤسسة بعد تحققها من قدرتها على تحقيق النفع العام. كما أنه يبين مفهوم الجمعية الخيرية خصوصاً بأنها التي تهدف إلى تقديم الخدمات الاجتماعية – نقداً أو عيناً– والتعليمية، أو الثقافية، أو الصحية، أو مما له علاقة بالخدمات الإنسانية دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي[2].

ويرى الدكتور عدنان خليل باشا بأن الجمعية الخيرية هي وحدات مخططة أنشئت بهدف تحقيق أهداف معينة، ويرى أيضاً أن هذا هو التعريف المنطبق على المؤسسة أو الجمعية الخيرية الإسلامية عموماً[3].

---

(1) قاموس المعاني، نقلاً عن موقع قاموس المعاني على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&word=%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9.

(2) الملا، حسن عيسى، **مفهوم المنظمات التطوعية وأنواعها**، جريدة الجزيرة، العدد /9975/، الصادر في 14 شوال 1420هـ الموافق 20 يناير 2000م.

(3) باشا، عدنان خليل، **حاجة المجتمع والدولة للعمل التطوعي**، ص: 227.

وقد عرَّف قانون الجمعيات والهيئات الأردني رقم 33 لسنة 1966م الجمعية الخيرية بأنها: "أية هيئة مؤلفة من سبعة أشخاص فأكثر غرضها الأساسي تنظيم مساعيها لتقديم الخدمات الاجتماعية للمواطنين دون أن تستهدف من نشاطاتها وعملها جني الربح المادي واقتسامه، أو تحقيق المنفعة الشخصية أو تحقيق أية أهداف سياسية"(1). ويستفاد من هذا التعريف(2):

1- بأن هناك هيئة مؤلفة في بادئ الأمر من مجموعة من الناس وهذه الهيئة سيكون لها شخصية اعتبارية في نظر القانون يعترف بها.

2- هناك أغراض أو ما يسمى بالغايات "الأهداف" ستسعى الجمعية من أجل تحقيقها خدمة للمجتمع المحلي.

3- المجال الرئيسي لعمل الجمعيات الخيرية هو الخدمة الاجتماعية دون أن يكون الهدف جني الربح المادي وهذا ما تختلف به الجمعيات الخيرية عن غيرها من المؤسسات الأخرى وهذا يعني أن القائمين على الجمعية لا يجوز لهم الاستفادة من عمل الخدمات التي تقدمها للمواطنين.

4- يجب ابتعاد الجمعية عن أي نشاط سياسي.

5- ويعد التنظيم شرطاً جوهرياً وضرورياً في جميع شؤون وأعمال الجمعية، وبدونه يتعذر نجاح العمل.

المطلب الثاني: نشأة الجمعيات الخيرية في السعودية وتطورها:

يعد العمل الخيري من أهم الأعمال التي تقدمها الأمة المسلمة إلى الإنسانية جمعاء، وهي أجل مظاهر حضارتها ودليل رقيها الفكري؛ لأن هذا العمل يساهم قطعاً في صناعة الحضارة

---

(1) قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية، رقم 33 لعام 1966م، المادة /2/، نقلاً عن موقع التشريعات الأردنية على شبكة الإنترنت، ورابطه:
"http://www.lob.gov.jo/ui/laws/search_no.jsp?no=33&year=1966"، بتاريخ 2013/10/6م.

(2) مقال بعنوان: "الجمعيات والهيئات الاجتماعية في الأردن"، نقلاً عن موقع:
"http://jordan.thebeehive.org/en/node/2370?page=1"، بتاريخ 2013/10/27م.

الإسلامية والنهضة الشاملة للأمة.

والمتتبع لتاريخ ومسيرة العمل الخيري يلاحظ أنه نشأ بنشأة الإنسان، فقد ظهر في كل مجتمع إنساني وفي كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات أو رسالة من الرسالات، ومن ذلك ما ظهر عند قدماء المصريين "الحضارة الفرعونية" والإغريق والرومان والرسالات اليهودية والنصرانية[(1)]، وكذلك عند العرب قبل الإسلام، ومثال ذلك عند العرب ما اشتهر باسم حلف "الفضول" الذي حضره الرسول صلي الله عليه وسلم، وقال عنه بعد ظهور الإسلام: "لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت به في الإسلام لأجبت"[(2)].

وقد استمر الحث والتفعيل للعمل الخيري في حياة الرسول صلي الله عليه وسلم، وفي عهد الصحابة عليهم جميعاً الرضوان، وفي السلف الصالح والتابعين وتابعيهم، حتى أنه لم تخلُ حقبة زمنية إلى يومنا هذا من محسنين ومتبرعين ومتطوعين لخدمة الدين ونصرته[(3)].

وفي المملكة العربية السعودية فإن للعمل الخيري التطوعي أشكالاً كثيرة، بدأت بالجهود الفردية في الإطار العائلي والقبلي، ثم تطورت إلى ما يعرف بصناديق البر؛ حيث تجمع الأموال والصدقات في المواسم، ثم توزع على المحتاجين، ثم تطورت هذه العطاءات لتشمل المرافق العامة والخدمات الصحية ومساعدات الزواج وغير ذلك من أعمال البر[(4)]. واستمرت هذه الأعمال الخيرية بهذه الطريقة الاجتهادية إلى أن أنشئت وزارة العمل والشئون الاجتماعية عام 1380هـ 1960م.

---

(1) العبدلاوي، فاتحة فاضل، **العمل الخيري الإسلامي بين التأصيل وإمكانات التفعيل**، بحث ضمن أبحاث مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري دبي، من 20إلى 22 يناير 2008م، ص 5.

(2) ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، جزء: 2، ص 293. والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، انظر: البيهقي، **السنن الكبرى**، مرجع سابق، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب إعطاء الفيء على الديوان ومن يقع به البداية، ج 6 ص 596، رقم الحديث 13080.

(3) العبدلاوي، **العمل الخيري الإسلامي بين التأصيل وإمكانات التفعيل**، مرجع سابق، ص 12 وما بعدها.

(4) **تصنيف الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية**، مركز إيفاد للدراسات والاستشارات، ص32.

وإن المتأمل لنشأة ومراحل تأسيس هذه الجمعيات وتطورها يتبين له أنها مرت بمراحل عدة وهي:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة ما قبل نشأة وزارة الشؤون الاجتماعية:

حيث بدأت نشأة العمل الخيري ذي الرؤية غير الفردية في عهد الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه –، حيث اتجهت الأفكار إلى المشاريع الإصلاحية الخيرية، وكان من أهم هذه المشاريع ما بين عام 1347هـ إلى 1372هـ: "عين زبيدة، جمعية الطيران العربية، جمعية الإسعاف الخيرية، دار العجزة بمكة، دار الأيتام بمكة المكرمة والمدينة المنورة، لجنة الصدقات العليا وأوقاف الحرمين الشريفين، المدرسة الفخرية، مدرسة دار الحديث، مدرسة الترقي العلمية، خدمات الحرمين الشريفين، خدمات إنماء الحرمين، المعهد الإسلامي السعودي، التكايا الخيرية بمكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة، مشروع القرش.

وقد أصدر مجلس الشورى عام 1374هـ 1954م مجموعة من القرارات تهتم وتتعلق بالعمل الخيري من حيث التفتيش والإدارة والإعانة والتنمية[1].

المرحلة الثانية: مرحلة التأسيس:

وهي فترة الثمانينات الهجرية من القرن الرابع عشرة للهجرة. وفيها تم إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام 1380هـ، وحينها أخذت الوزارة على عاتقها ضرورة العمل على التوعية والتنشيط للحركة التطوعية الأهلية، مما أدى إلى قيام عدد من الجمعيات الخيرية والتي تسهم في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لكثير من الأسر.

وفي عام 1384هـ وضعت الوزارة نظاماً للجمعيات والمؤسسات الخيرية والأهلية بهدف تنظيم الجهود التطوعية وأعمال البر والخير. كما أصدرت عدداً من اللوائح الأساسية والتعليمات

---

(1) مركز إيفاد للدراسات والاستشارات، مؤسسة الملك خالد الخيرية، **تصنيف الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية**، ص35-36، بتصرف.

الخاصة بتأسيس الجمعيات الخيرية وتسجيلها ومساعدتها مادياً ومعنوياً ودعمها فنياً، وقد أدى ذلك إلى إنشاء العديد من الجمعيات الأهلية، كما أدى إلى تسجيل عدد من الجمعيات لدى الوزارة رسمياً، والتي لم تكن مسجلة أو مرخصة قبل ذلك، والجدول التالي يبين تلك الجمعيات[1].

جدول رقم (1)

الجمعيات لتي أنشئت خلال الفترة الثانية[2]

الرقم	اسم الجمعية	تاريخ التأسيس	تاريخ التسجيل في وزارة الشؤون الاجتماعية
1	جمعية البر الخيرية بالمدينة	1379/7/1هـ	1394/6/4هـ.
2	جمعية الصفا الخيرية بصفوى	1381هـ	1388/11/24هـ
3	جمعية سيهات الخيرية	1382/10/24هـ	1416/11/16هـ
4	الجمعية الخيرية النسائية في جدة	1383/2/12هـ	1383/2/19هـ
5	جمعية اليقظة النسائية في الطائف	1383/2/17هـ	1384/2/24هـ
6	جمعية النهضة النسائية بالرياض	1383/3/12هـ	
7	الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة	1383/3/24هـ	1395/3/17 هـ
8	جمعية القطيف الخيرية للخدمات الاجتماعية	1383/11/15هـ	1394/4/6 هـ

المرحلة الثالثة: المرحلة التسعينية أو الفترة الوسيطة:

وهي فترة التسعينات الهجرية وهي الفترة التي رخصت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية خلالها لاثنتين وعشرين جمعية محلية في مناطق متعددة في البلاد، حسب الجدول التالي:

(1) مركز إيفاد للدراسات والاستشارات، **تصنيف الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية**، مرجع سابق، ص35-36.

(2) مركز إيفاد للدراسات والاستشارات، **تصنيف الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية**، مرجع سابق، ص35-36.

جدول رقم (2)

الجمعيات التي أنشئت خلال الفترة الثالثة(1)

الرقم	اسم الجمعية	تاريخ التأسيس	تاريخ التسجيل في وزارة الشؤون الاجتماعية
1	جمعية البر في الرياض	1392/1/28هـ	1393/1/19هـ
2	جمعية الوفاء الخيرية النسائية – الرياض	1395/4/15هـ	1397/12/25هـ
3	جمعية البر الخيرية – عنيزة	1395/2/23هـ	1396/6/20هـ
4	جمعية أم القرى الخيرية النسائية – مكة	1395/2/23هـ	
5	الجمعية الخيرية بمكة المكرمة	1398/8/16هـ	1399/2/27هـ
6	جمعية الإيمان للخدمات الخيرية – جدة	1399/2/19هـ	1402/6/4هـ
7	جمعية البر بمكة المكرمة	1399/4/23هـ	1403/11/8هـ
8	جمعية طيبة الخيرية النسائية– المدينة	1398/5/17هـ	1399/11/25هـ
9	جمعية البر والخدمات الاجتماعية الخيرية	1398/7/22هـ	1400/1/28هـ
10	الجمعية الخيرية بخميس مشيط	1393/9/18هـ	1394/11/19هـ
11	جمعية البر بمنطقة الجنوب – أبها	1394/1/1هـ	1394/11/19هـ
12	جمعية قرن ظبي الخيرية للخدمات الاجتماعية– بلاد زهران منطقة الباحة	1398/2/6هـ	1399/10/26هـ
13	الجمعية الخيرية – جازان	1399/5/10هـ	1400/4/16هـ
14	الجمعية الخيرية بحائل	1399/11/29هـ	1402/8/7هـ
15	جمعية البر بالمنطقة الشرقية – الدمام	1397/6/24هـ	
16	جمعية الحليلة الخيرية للخدمات الاجتماعية /الإحساء	1397/4/1هـ	1397/11/6هـ
17	جمعية البطالية الخيرية للخدمات الاجتماعية/الإحساء	1397/7/1هـ	1397/12/25هـ
18	الجمعية النسائية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالدمام	1397/8/9هـ	1398/10/23هـ
19	**جمعية المواساة الخيرية للخدمات الاجتماعية بالقارة – الأحساء –**	1399/4/15هـ	1400/2/22هـ
20	جمعية البر بالإحساء	1399/6/24هـ	1400/2/19هـ
21	جمعية الأوجام الخيرية – القطيف–	1399/4/12هـ	1400/3/1هـ
22	جمعية الجفر الخيرية – الإحساء–	1399/6/9هـ	1401/2/9هـ

---

(1) الوهيبي، صالح بن سليمان، **العمل الخيري في المملكة العربية السعودية**، نقلاً عن موقع المكتب الدولي للجمعيات الإنسانية والخيرية على شبكة الإنترنت، ورابطه:
"http://www.ibh.me/articles/alwheibi1.htm".

المرحلة الرابعة: فترة التوسع:

بدأت هذه الفترة بدخول القرن الخامس عشر الهجري ممتدة إلى وقتنا الحاضر، والتي بلغ عدد الجمعيات المسجلة فيها حسب إحصائية وزارة الشؤون الاجتماعية إلى (591) جمعية ذات تخصصات مختلفة ومواقع متفرقة من المملكة العربية السعودية. وفي هذه الفترة ظهر نوع من الجمعيات الخيرية المتخصصة كأصدقاء المرضى وجمعيات تحفيظ القران الكريم وجمعيات دعوة الجاليات [(1)].

والجدول التالي يبين التطور في عدد الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية وتعدد مواقعها منذ عام 1370هـ ثم إلى نشأة وزارة الشؤون الاجتماعية عام 1380هـ ثم إلى عام 1434هـ.

الجدول رقم (3)

التطور في عدد الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية ومواقعها خلال الفترة 1370هـ 1434هـ [(2)]

الفترة من – إلى	الرياض	مكة	المدينة	القصيم	الشرقية	عسير	تبوك	حائل	الحدود الشمالية	جازان	نجران	الباحة	الجوف
1390−1371	1	3	1	0	9	0	0	0	0	0	0	0	0
1395−1391	2	2	0	1	1	2	0	0	0	0	0	0	0
1400−1396	1	1	2	3	9	0	0	1	0	1	0	1	0
1405−1401	6	6	2	3	11	3	4	0	0	1	2	2	2
1410−1406	7	1	2	5	1	2	2	2	1	1	0	1	0
1415−1411	13	3	1	3	1	3	0	4	2	1	0	1	0
1420−1416	9	6	4	5	1	6	2	5	2	12	0	3	0
1425−1421	22	36	7	4	4	19	1	7	0	13	1	3	4
1430−1426	41	57	23	25	21	21	12	24	5	8	3	9	3
1435−1431	17	8	3	10	8	6	0	5	1	1	4	1	1
المجموع	119	123	46	59	66	62	21	48	11	28	10	21	10
المجموع الكلي		591											

(1) الوهيبي، العمل الخيري في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

(2) تصنيف الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 39.



ويظهر من الجدول السابق ما يلي:

1. ملاحظة التطور العددي في كل مرحلة من المراحل التاريخية السابقة والتي بدأت بعام 1371هـ وانتهت بعام 1434هـ حيث يلاحظ النمو العددي في غالب الفترات حيث إن الغالب في كل فترة تزيد عن التي قبلها فعلى سبيل المثال، منطقة مكة المكرمة بدأت بثلاث جمعيات ثم ازدادت تدريجيا حتى وصلت في عام 1430 إلى (57) جمعية وهذا العدد يقصد به مجموع الجمعيات المؤسسة في الفترة من عام 1426 – 1430هـ فقط. فيلاحظ مثلاً أن بداية التأسيس لهذه المنطقة خلال الفترة من 1371هـ إلى 1390هـ أي بمعدل (20) سنة، تأسست (3) جمعيات فقط. ثم خلال الخمس السنوات التي تلتها جمعيتين فقط، ثم جمعية واحدة فقط خلال الخمس سنوات التي تليها. فبالمقارنة بين العشرين سنة الأولى تأسست فيها ثلاث جمعيات وبين خمس سنوات قريبة العهد تأسست فيها (57) جمعية فيدل هذا على التطور والنمو حسب الظروف الزمانية والمكانية.

2. أن أكبر تركز لعدد الجمعيات في منطقة مكة المكرمة حيث بلغت حتى عام 1434هـ (123) جمعية، ثم منطقة الرياض حيث بلغت (119) جمعية، ثم المنطقة الشرقية حيث بلغت (66)

جمعية، ثم منطقة عسير حيث بلغت (62) جمعية، ثم منطقة القصيم (59) جمعية، ثم منطقة حائل (48) جمعية، ثم منطقة المدينة المنورة (46) جمعية، ثم جازان (28) جمعية، ثم الباحة وتبوك (21) جمعية، ثم الحدود الشمالية (11) جمعية، ثم نجران والجوف (10) جمعيات.

ويرى الباحث أن يمكن أن يعزى هذا التباين العددي في الجمعيات الخيرية بين مناطق المملكة إلى جملة من الأسباب من أبرزها:

أ – إن المناطق الأسبق تمدناً وحضارة هي الأسبق في نشأة الجمعيات وتعددها.

ب – إن النمو السكاني في المنطقة يستلزم زيادة عدد الجمعيات.

ج – إن الملاحظ على بعض المدن أو القرى الأكثر بعداً عن المدنية هي الأقل جمعيات لقلة أعداد ساكنيها لاكتفائهم الذاتي بنمط معيشة معين مع وجود صور تعاونية قبلية مازالوا يعتزون بها ويتمسكون، كما أنهم يرون أن التقدم بطلب الخدمات والإعانات من قبل الجمعيات في حد نظرهم نوعاً من الإساءة إليهم والعيب أو النقص في حقهم.

3 – أنه مع التراكم السكاني في المدن الكبيرة تتعدد الحاجات ومجالات الخدمة فتتعدد الجمعيات ولذلك فان هذه الإحصائية لكل منطقة تشمل مجموعة من الجمعيات ذات الأنشطة المختلفة حسب الحاجة كالإغاثية والطبية وغير ذلك مما سيتضح بيانه في المطلب التالي.

4– مكة المكرمة والمدينة المنورة هي مقصد زوار بيت الله الحرام من حجاج ومعتمرين، وخدمتهم غاية نبيلة، كيف لا وهم وفد الرحمن وضيوفه، ولهذا كثرت الجمعيات في مكة المكرمة لتقديم الخدمات لهم.

المطلب الثالث: أنشطة الجمعيات الخيرية في السعودية:

يرى الباحث أن أنشطة الجمعيات الخيرية في السعودية تنطلق من خلال قواعد أساسية ثلاث وهي:

1) الأصل الشرعي لهذه الأنشطة وهو مجالات وأشكال العمل الخيري المشروعة في الإسلام والمذكورة في المبحث الأول.

2) دراسة حاجة المجتمع الزمانية والمكانية حيث إن هذه الحاجة هي التي تفرض الخدمات والأنشطة المطلوبة كما أنه يراعي في ذلك ضرورة مواكبة التطور الزماني وزيادة المتطلبات وزيارة التعدد البشري أو السكاني.

3) مراعاة الأنظمة واللوائح الصادرة من وزارة الشؤون الاجتماعية مع ضرورة الارتباط بالوزارة عن طريق التسجيل والتقارير الدورية.

ومن خلال هذه القواعد الثلاث تستطيع هذه الجمعيات القيام بخدمات ومتطلبات المجتمع محط العناية و الاهتمام.

ولا شك أن المتأمل في أنشطة الجمعيات الخيرية السعودية قديماً يلمس أنها كانت محدودة العدد، بل وربما تتمركز في المناطق المدنية، وكانت تقوم على خدمات وأنشطة محدودة هي المناسبة لظروف المجتمع في حينها. ومن أمثلة هذه الأنشطة على سبيل المثال لا الحصر؛ التبرعات المادية والغذائية، وبناء المساجد، والأربطة السكنية، وبعض الأوقاف الخيرية.

ثم إن الناظر إلى أنشطتها ومجالاتها في هذا العصر يجد أنها تطورت تطوراً كبيراً من حيث العدد والمواقع والأنشطة، حيث بلغت عام 1434هـ (591) جمعية مسجلة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية متفرقة في أغلب مناطق وقرى المملكة العربية السعودية وحدودها، ونهضت بأنشطتها إلى أعظم الخدمات وأرقاها مثل الأنشطة الدعوية والمادية والإنسانية والمعنوية والطبية والبيئية والاجتماعية، والى أكثر من ذلك، مما سيتبين من خلال أنشطتها المعتمدة والمسجلة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية كما سيبينه الجدول التالي.

الجدول رقم (4)

أعداد الجمعيات الخيرية حسب تصنيف أنشطتها المعتمدة في وزارة الشؤون الاجتماعية[1]

تصنيف الجمعيات	عدد الجمعيات
جمعيات البر	510
جمعيات توعية	8
جمعيات بيئية	1
جمعيات الزواج والتنمية الأسرية	15
جمعيات معوقين	14
جمعيات إسكان	2
جمعيات صحية	23
جمعيات مركز اجتماعية	3
جمعيات مسنين	2
جمعيات هندسية	1
جمعيات أيتام	6
جمعيات الإرشاد الأسري	5
جمعيات حماية	1
المجمـــوع	**591**

ويرى الباحث أنه مع كل تطور زماني وزيادة سكانية تتسع تبعاً لذلك أنشطة ومجالات العمل الخيري حسب هذا التطور، وبناءً على ذلك، فإنه قد تطور عطاء الجمعيات الخيرية وتطورت برامجها وأنشطتها، وانتقلت من الشمول إلى التخصصية في تقديم الخدمات. ومن الأنشطة والخدمات التي تقدمها الجمعية أيضاً على سبيل المثال ما يلي[2]:

1) المساعدات العينية والمالية: تقدم الجمعيات الخيرية المساعدات النقدية والعينية للأسر التي

(1) موقع وزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://mosa.gov.sa/portal/modules/smartsection/item.php?itemid=6، بتاريخ: 2013/11/1.

(2) انظر في جميع هذه الأنشطة والخدمات: النعيم، عبد الله العلي، **العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، عام 1426هـ، ص 15-17.

تثبت حاجتها للمعونة.

2) رعاية الطفولة حيث تهتم الجمعيات الخيرية بإنشاء وتشغيل ودور الحضانة الإيوائية لرعاية الأطفال ذوي الظروف الخاصة ورياض الأطفال ومراكز الرعاية النهارية للأطفال ونوادي الأطفال الصيفية.

3) رعاية العجزة والمعوقين وكبار السن: حيث تعمل الجمعيات الخيرية في إنشاء وتشغيل مراكز الإيواء ورعاية المعوقين ومراكز الإيواء ورعاية كبار السن ومراكز التعليم الخاص للمعوقين والإشراف على مراكز خدمة المعوقين ومشاغل تدريب المعوقات.

4) المجال الصحي: حيث تهتم الجمعيات الخيرية بما يلي: إنشاء المراكز الصحية والعيادات الطبية لخدمة المواطنين ومراكز العلاج الطبيعي وافتتاح الصيدليات الطبية وعقد الدورات والتدريبية في مجال الإسعافات الأولية وإيجاد وحدة لإجراء عمليات القلب المفتوح وتسخير إمكانياتها الصحية لخدمة المواطنين، بالإضافة إلى برامج التوعية الصحية والمشاركة في الأسابيع والمناسبات الصحية وتقديم المساعدات للمرضى وتأمين العلاج اللازم لهم.

5) الإسكان الخيري: ويتمثل في إقامة وحدات سكنية لإقامة الأسر المحتاجة فيها بأجر رمزي أو بدون مقابل، بالإضافة إلى إدخال تحسينات عمرانية وصحية على مساكن الأسر ذات الدخل المحدود.

6) التعليم والتدريب والتأهيل: حيث تهتم الجمعيات بما يلي: تعليم التفصيل والخياطة في مراكز التعليم والتدريب وتعليم النسخ على الآلة الكاتبة في وحدات تعليمية متخصصة وتعليم اللغات في مراكز تعليمية متخصصة وتقديم دروس تقوية للطلاب والطالبات في وحدات التقوية والتدريب على الحاسب الآلي في وحدات مجهزة ومن خلال مراكز متخصصة وافتتاح مدارس تعليمية خاصة ومشاغل الخياطة النسائية ومراكز مكافحة الأمية بين المواطنات.

7) المجال الثقافي: حيث تحرص الجمعيات الخيرية على تنفيذ ما يلي: برامج تحفيظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى تقديم الدعم لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الخيرية، الإشراف على عدد من

المكتبات العامة المفتوحة للباحثين وطلاب المعرفة، إقامة المحاضرات والندوات الشرعية والثقافية والعلمية والمسابقات العامة، الإشراف على المراكز الثقافية والسياحية، إقامة بعض المعارض للكتاب، طباعة وتوزيع النشرات الإرشادية.

8) إقامة ورعاية المرافق العامة والمشاركة في بعض الخدمات العامة: حيث تستهدف الجمعيات الخيرية القيام ببعض الأنشطة مثل إقامة وترميم المساجد، والمساهمة في صيانتها وتأثيثها، العناية بالمقابر ومغاسل الموتى، توزيع مياه الشرب على الأسر المحتاجة وتأمينها في الأماكن العامة، إنارة بعض الشوارع، القيام بأعمال النظافة العامة، تأمين المواصلات لنقل الطالبات، المشاركة في الأسابيع والمناسبات العامة.

9) مشروعات كفالة اليتيم: وتهدف هذه المشروعات إلى تحقيق الرعاية للأيتام داخل أسرهم حيث تعمل الجمعيات على حث أهل الخير من القادرين على تحمل نفقات هذه الرعاية من خلال الجمعية.

ويرى الباحث أنه مما تجدر الإشارة إليه أن مثل هذه الأنشطة أيضاً تقدم بكل عناية واهتمام من قبل الوزارات الحكومية الأخرى في المملكة العربية السعودية، ومن هذه الوزارات:

1- وزارة الداخلية: حيث تقدم فرص الخدمة التطوعية عن طريق مديرية الدفاع المدني والهلال الأحمر السعودي ولجان التبرعات.

2- وزارة الدفاع والطيران: حيث قدمت خدمة للمتطوعين أثناء حرب الخليج عام 1411هـ بالتدريبات العسكرية كما أنها تقدم عن طريق إدارة الشؤون الدينية في القوات المسلحة خدمات وأنشطة خيرية ذات نفع متعدٍ يخص المجتمع العسكري في القوات المسلحة كما يصل إلى المجتمعات العسكرية في الدول الإسلامية الأخرى. ومن أفضل ما يسجل لها ريادتها في تأسيس وإنشاء صناديق التكافل للقوات المسلحة تشرف عليه إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة ويقدم من الخدمات المتنوعة ما يمكن أن يشمل جميع أو أغلب حاجات العسكريين على مستوى درجاتهم

سواء خدمات أو أنشطة مادية أو معنوية أو دعوية أو إغاثية أو ثقافية أو أسرية وكل ما يمكن أن ينتفع به هذا المجتمع أو يخدمه.

3- وزارة الصحة: حيث إنها لم تغفل الجانب الدعوي والثقافي والإنساني من حيث التعاون مع بعض الجمعيات المهتمة بأمراض القلب أو الكلى "الغسيل الدموي" أو أمراض السرطان.

4- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ووزارة الحج: وتمثل هذه الوزارات المملكة العربية السعودية في خدماتها النموذجية التطوعية من خلال رعاية خادم الحرمين الشريفين، ومن قبله من مؤسسي المملكة في خدمة حجاج بيت الله الحرام والمعتمرين وزوار المسجد النبوي، ويتبلور ذلك في صور التفاني الجاد في التهيئة المسبقة لاستقبال ضيوف الرحمن وتقديم أرقى الخدمات لهم سقاية ورعاية، والخدمات الطبية والثقافة الشرعية للنسك والهدايا والأمن، وتذليل جميع العقبات، وتضطلع وزارة الأوقاف بأرقى الخدمات من حيث تهيئة المساجد وتأثيثها ونظافتها والأشراف على القائمين بخدمتها كالأئمة والمؤذنين وتوفير السكن لهم وإقامة الدورات التثقيفية لهم.

5- وزارة التربية والتعليم: ويتمثل الدور التطوعي الخيري منها في خدمة كتاب الله من حيث تخصيص مدارس خاصة لتحفيظ القران الكريم بنين وبنات والتشجيع على حفظه وصرف المكافئات للطلبة والطالبات الدارسين في هذه المدارس.

6- ومن الخدمات تقديم إعانات مادية لذوي الاحتياجات الخاصة أو الأيتام. كما أن الوزارة تشارك في بعض المواسم الخيرية كالحج ورمضان في المساهمة بتدريب المتطوعين من الطلاب مما يطلق عليهم باسم "الكشافة" لخدمة ضيوف الرحمن.

ويرى الباحث أن هذه المجالات والأنشطة لا ينظر إليها أنها قد شملت جميع جوانب الخدمة والحاجات للمجتمع بل كما هو مسلم به أن المجتمعات تتطور بنموها واحتياجاتها فكذلك الجمعيات لا بد لها من مواكبة هذا التطور حسب نموه وحاجاته، حيث إنه لا يعتبر ما قد بلغته من عظيم

الخدمات أنها قد اكتفت بل لا بد من التطلع إلى المزيد من التخصصية والرقي إلى مستوى الجودة فيما تقدمه. كما أنه لا بد لها من التركيز على تنوع الأنشطة والمجالات كالحرفية والطبية والبيئية والتي قلت مجالات أو مراكز الخدمة لها.

المطلب الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من الجمعيات الخيرية:

قامت المملكة العربية السعودية علي يد مؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيب الله ثراه– في الخامس عشر من شهر شوال في العام 1319 هـ على أساس كلمة التوحيد وجمع الصف، ونبذ الفرقة، وتحقيق الأمن، وطيب العيش لهذه الجزيرة وساكنيها والقادمين إليها بغية الحج أو العمرة أو الزيارة أو من له فرصة العمل أو طلب الرزق. كما أنه مما كان يدعو إليه المؤسس الأول للملكة العربية السعودية الدعوة إلى البر أو الخير والإحسان قولاً وعملاً[1].

وخلفه بفضل الله عز وجل من بعده من أبنائه على نفس المنوال إلى عهدنا الحاضر عهدَ خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله – وما ذاك إلا إدراكاً منهم لحاجة المجتمعات إلى التعاون والتكافل والمواساة والدعوة إلى الله، حيث إن أعمال البر هذه لها أثر عظيم في النفس والمجتمع ولا غني عنها لأي مجتمع خاصة في حالة تطوره ونمو حاجاته[2].

وسنستعرض بعض الشواهد والأدلة القولية والفعلية لموقف المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها من أعمال البر والإحسان والمعروف ومن ذلك:

---

(1) الباز، راشد بن سعد، **الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبد العزيز**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض 1421هـ، ص7.

(2) الباز، **الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبد العزيز**، مرجع سابق، ص 7 وما بعدها.

أولاً: أقوال وأعمال الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – في ذلك[1]:

1- أنه بعد استقرار الأحوال في المملكة العربية السعودية وزيادة دخلها من البترول وضع الملك عبد العزيز رحمه الله باباً خاصاً في الميزانية العامة للدولة لأعطيات الملك ومبرَاته مقسماً إلى خمس أنواع هي: إعانة المؤسسات الخيرية – أعطيات مكانية مقدرة – أعطيات مكانية غير مقدرة – بدل كساء – صدقات.

2- أن أول نظام مقنن لتوزيع الصدقات والإعانات صدر في عهد الملك عبد العزيز في بداية عام 1347هـ رغم أنه لم يعهد في ذلك الوقت مؤسسات اجتماعية متخصصة؛ لأن النظام المؤسسي لم يتبلور بعد، لكن حددت هذه الصدقات المقننة لغايات مشروعة، مثل:

أ- إعانة الفقراء والمساكين وأبناء السبيل من المسلمين.

ب- فتح الملاجئ والمطاعم والمدارس والمستشفيات.

ت- نشر الدعوية الدينية والعلم والتهذيب الإسلامي.

ث- أعمال البر والإحسان خلاف المذكور في الفقرات السابقة.

ومن مواقفه الإنسانية ثبوت اعتذاره عن حج سنة من السنين عام 1360هـ والتنازل بنفقة حجه لذلك العام للفقراء والمساكين والمستحقين. كما أن كثيراً من الوثائق المكتوبة والمؤرخة والمثبتة في بعض الكتب المتخصصة عن سيرة حياته تحفظ وثائقه ومواقفه في خدمة الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والمسنين والمعوقين والمسجونين وأهلهم من بعدهم وفي خدمة طلبة العلم وقضايا الإسلام العامة[2].

---

(1) انظر في هذه الأقوال والأعمال: المرجع السابق.

(2) الباز، **الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبدالعزيز**، مرجع سابق، ص 36-41.

ثانياً: تبني وتأسيس مؤسسات خيرية تقوم بأعمال خيرية عظيمة ودعمها ورفدها من قبل مؤسسيها أو أبنائهم، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- مؤسسة الملك فيصل الخيرية: تأسست على يد أبناء الملك فيصل رحمه الله سنة 1396هـ والموافق 1976م. وهي ذات آفاق عالمية ومحلية إنسانية وعلمية وأدبية وثقافية وخيرية وطموح عظيم[1].

ب- مؤسسة الملك خالد الخيرية: تأسست بموافقة ملكية كريمة بتاريخ 1421/12/16هـ الموافق 2001/3/11م. وتسعى المؤسسة إلى أن تكون رائدة في العمل الإنساني والتنموي في المملكة العربية السعودية وذات تأثير إيجابي علي حياة الناس عبر ابتكار حلول فاعلة لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية[2].

ت- مؤسسة عبد الله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي: تأسست بتاريخ 1423/8/20هـ، وتهدف إلى تأمين مساكن للفئات الأكثر احتياجاً في المجتمع السعودي[3].

ث- مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية: تم تأسيسها 1995م الموافق 1415هـ لتكون صرحاً رائداً في تقديم خدمات إنسانية متميزة للمجتمع كالرعاية الاجتماعية والصحية والتأهيل الشامل للمعوقين والمسنين وتوفير الإمكانات البشرية والتجهيزات المعملية على مستوى من الكفاءة والقدرة ونشر الوعي الصحي. وجميع أعضائهم من أصحاب السمو الأمراء من أبناء الأمير سلطان رحمه الله[4].

ج- لجنة الأمير سلطان بن عبد العزيز الخاصة للإغاثة: وهي لجنة تقوم بالدعم الخيري

---

(1) انظر في تأسيس هذه الجمعية وأهدافها: موقع مؤسسة الملك فيصل الخيرية على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.kff.com/AR01/KFF/KFFIndex.html. بتاريخ 2013/11/5م.

(2) انظر في تأسيس هذه المؤسسة وأهدافها: موقع مؤسسة الملك خالد الخيرية على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.kkf.org.sa/ar/Pages/default.aspx. بتاريخ: 2013/11/5م.

(3) انظر في تأسيس هذه المؤسسة وأهدافها: موقع مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز الخيرية على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.kaf.org.sa/ar/about.aspx?level=1=2&level2، بتاريخ 2013/11/5م.

(4) مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية نقلاً عن موقع الجمعية على شبكة الإنترنت، ورابطها: http://www.sultanfoundation.com/Articles.aspx?nid=9، بتاريخ 2013/11/5م.

والإغاثي علي مستوى المملكة وأرجاء العالم الإسلامي ولها نطاق لا يضاهى في العمل الخيري على المستويين الداخلي والخارجي[1].

ثالثاً: اعتماد ترسيم الجمعيات من خلال بنود الخطط الخمسية[2]:

عناية المملكة العربية السعودية بالجمعيات الخيرية يظهر من خلال ورود ذلك واعتماده في الخطط الخمسية للمملكة، حيث إن تصريحات المملكة العربية السعودية في هذه الخطط يؤكد أهمية الجمعيات وفتح المجال أمام الأعمال التطوعية لتسهم في تقديم الخدمات الاجتماعية لمساندة الجهود التي تبذلها الدولة في سبيل نمو المجتمع السعودي وتطوره.

فقد ورد على سبيل المثال في الأساس الخامس من الخطة الخمسية السابعة للدولة من عام 1420هـ إلى عام 1425هـ ضرورة تطوير الخدمات التطوعية وترسيخ مفهومها وأهميتها لدى أفراد المجتمع والارتقاء بوسائلها وأساليب أدائها، كما أنها اهتمت بالعمل التطوعي من خلال الأنشطة التثقيفية والتوعية لجهات الخدمة الدينية والتعليمية والتربوية والاجتماعية، إضافة إلى تنسيق الجهود الأهلية وتشجيعها للإسهام في الأعمال التطوعية في مختلف الميادين.

كما تطرقت الخطة الخمسية السابعة للقضايا الأساسية التي تتطلبها الخدمات التطوعية ومن أبرزها تنسيق الجهود الخيرية التطوعية وتنظيمها. وقد اعتبرت الخطة الخمسية أن الجمعيات الخيرية التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية تعتبر نموذجاً للعمل التطوعي المنظم[3].

---

(1) انظر في هذه اللجنة موقع http://www.al-basar.com/site/partner_details/679 على شبكة الإنترنت، بتاريخ 2013/11/5م.

(2) عدوان، نورة بنت عبد الله، **الأدوار التكاملية في العلاقة بين المؤسسات التربوية والقطاع الخيري في المملكة العربية السعودية**، 1423هـ، كلية التربية، جامعة الملك سعود، نقلاً عن موقع شذرات على شبكة الإنترنت، ورابطه: " http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=12282" بتاريخ 2013/10/10م.

(3) عدوان، **الأدوار التكاملية في العلاقة بين المؤسسات التربوية والقطاع الخيري**، مرجع سابق.

رابعاً: تأسيس وزارة تسمى وزارة الشؤون الاجتماعية[1]:

والتي تأسست عام 1380هـ وهي إحدى وزارات الدولة الرسمية، وذلك لدراسة وتنظيم ومتابعة الجمعيات الخيرية وأعمال البر ولتكون ركناً من أركان الدولة يعترف بها رسمياً وتعبر عن نفسها في مجلس الوزراء المعتمد لدى الدولة، كما أن هذه الوزارة تعمل على تشجيع إنشاء المؤسسات والجمعيات الخيرية والإشراف على أنشطتها وتنفيذ جميع الأنشطة والتعليمات الخاصة بتسجيلها ودعمها مالياً وفنياً ومراجعة حساباتها الختامية وتوجيه خططها وبرامجها وفقاً للسياسة العامة للوزارة ووضع النظم واللوائح والمناهج التي تساعدها على تحقيق أعمالها على خير وجه.

كما أنها تهتم بتقديم الدعم الإرشادي والمعنوي للمؤسسات والجمعيات كما تقوم بمراجعة خطط وبرامج وأنشطة الجمعيات ومدى مطابقتها لخطط الوزارة، كما تعين على تبادل المعرفة والخبرات والتعاون بين الأجهزة المحلية والدولية المختصة بالتعاون الاجتماعي.

وقد حظيت هذه الوزارة بالدعم المالي من الدولة والذي يعتبر صورة من صور الاعتبار والاهتمام والعناية من الدولة بهذه الوزارة وبما تضطلع به من مهام في مجال أعمال البر والعمل الخيري والجمعيات الخيرية والرعاية الاجتماعية، حيث بلغت الميزانية المنصرفة لهذه الوزارة لعام 1434هـ ما يزيد على (32) مليار ريال سعودي خصص منها للجمعيات الخيرية (450) مليون ريال سعودي.

فمما سبق ذكره يتبين للباحث أن هذه الشواهد التي هي عناية مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – بقوله وفعله ودعمه وتشجيعه بل واعتماده على مجالات البر والإحسان في تنظيم أمور الدولة وتحقيق أهدافها وأمنها وجعلها سمة التكافل والحب بين الشعب لتشجيعهم على الاهتمام بالجانب الإنساني. وكذلك قام عدد من الملوك والأمراء من

(1) انظر في هذه المعلومات عن الوزارة: موقع وزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية على شبكة الإنترنت، ورابطها: http://mosa.gov.sa/portal/modules/smartsection/item.php?itemid= بتاريخ 2013/11/5م.

أبنائه من بعده بتأسيس مؤسسات خيرية غير ربحية تساهم في دعم ومنح الجمعيات الخيرية فرص العمل والتوسع والخدمة الاجتماعية وتبني رئاستها الفخرية أحياناً وحضور محافلها العامة وتشجيعها قولاً وفعلاً والدعم المادي والمعنوي والرسمي مع ما تقوم به هذه المؤسسات التابعة لهم من عطاءات خيرية على مستوى العالم الإسلامي ونشر الدين والفضيلة وتشجيع العلم وتقديم المنح الدراسية وبناء المساجد.

وكذلك اعتماد الأسس الرسمية في الخطط الخمسية بدعم وتشجيع القطاع الخيري ومنه الجمعيات الخيرية وتخصيص وزارة كاملة ذات ميزانية عالية لخدمة المجتمع في القطاع الخيري فإن ذلك كله يدل على رضا وعناية الدولة السعودية بالجمعيات الخيرية ودعمها وتشجيعها واحترام قدراتها وتخصصاتها ورعاية شؤونها وتكريم الباذلين الصادقين فيها عن طريق تقديم الجوائز الدولية والشهادات الفخرية مع احترام وتقدير جهودهم.

الفصل الثاني:

أنشطة جمعية "باب رزق" التنموية في المملكة العربية السعودية، تقدير اقتصادي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية لجمعية "باب رزق" الخيرية.

المبحث الثاني: أبواب إنفاق جمعية باب رزق وأثره في بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية.

الفصل الثاني:

أنشطة جمعية "باب رزق" التنموية في المملكة العربية السعودية، تقدير اقتصادي

تمهيد:

سيتناول هذا الفصل التعريف بجمعية باب رزق ونشأتها، وفروعها المنتشرة في المملكة العربية السعودية، وبأنشطتها الاقتصادية الاجتماعية، وأبواب الإنفاق فيها، واستثماراتها، وآثار أعمالها على المتغيرات الكلية في المملكة العربية السعودي، وذلك في المبحثين التاليين:

المبحث الأول: الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية لجمعية "باب رزق" الخيرية.

المبحث الثاني: أبواب إنفاق جمعية "باب رزق" وأثره في بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية.

المبحث الأول:

الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية لجمعية باب رزق الخيرية

تمارس الجمعيات الخيرية أعمالها الخيرية في مجالين هامين لهما انعكاسات هامة ومؤثرة على حياة أفراد المجتمع، وهما: المجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي، وفي هذا المبحث سيتم بحث الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تتولى جمعية "باب رزق" القيام بها، وذلك بعد بيان نشأة جمعية باب رزق ومواقعها وفروعها وذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: نشأة "باب رزق" ومواقعها وفروعها:

الفرع الأول: النشأة:

أصل فكرة نشأة "باب رزق" كانت لغرض توفير فرص عمل لأفراد المجتمع السعودي، خاصة وأن بداية نشاط أصحابها هي شركة بيع سيارات في المملكة العربية السعودية، ثم تطور العمل فيها،

ويمكن إيجاز التطور في عملها من خلال المحطات التالية[1]:

1. أول فكرة تنفيذية لعمل الجمعية بدأت في عام 2002م، وكانت تهدف آنذاك إلى توفير فرص عمل للشباب داخل المملكة العربية السعودية كسائقي سيارات أجرة عامة؛ على أساس تمليك سيارة الأجرة هذه للشباب بدون عمولة، وذلك من باب تشجيع الشباب على العمل، بحيث يتم تجهيز هذه السيارة من قبل الشركة "شركة عبد اللطيف جميل" بكافة متطلبات سيارة الأجرة العامة والتأمين عليها، ليتمكن الشاب من العمل عليها مباشرة. وكانت البداية من خلال التحاق عشرة شباب فقط في هذا البرنامج والاستفادة من هذه الخدمة.

2. في عام 2003م توسعت هذه الفكرة، لتنطلق إلى برنامج آخر وشكل مختلف، وهو برنامج "التدريب المنتهي بالتوظيف"، على أساس أن تقدم الجمعية قرضاً حسناً للمتدرب مع ضمان وجود وظيفة في إحدى الشركات بعد انتهاء مدة التدريب. ثم تطورت هذه الفكرة إلى التوظيف المباشر.

3. في عام 2004 م بدأ البرنامج الثالث وهو برنامج "الإقراض متناهي الصغر لخدمة الأسر المنتجة"، وغالباً ما يختص هذا البرنامج بفئة النساء، لمساعدتهن في إنشاء مشروع إنتاجي صغير، يدر عليهن دخلاً يساعد الأسرة في تغطية نفقاتها اليومية. ثم تطور الدعم إلى دعم المشاريع الصغيرة بعد ذلك، وغالباً ما تكون ذات رأس مال محدود.

4. في عام 2007م تم تجميع هذه البرامج والمشاريع جميعها تحت سقف واحد اختار له مؤسسوه اسم "باب رزق جميل".

فـ"باب رزق جميل" إحدى الجمعيات التي تضم مجموعة كبيرة من البرامج والخدمات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، على مستوى المملكة العربية السعودية، وعلى مستوى بعض دول العالم، ولها الأثر الإيجابي في مسيرتها وأهدافها.

---

(1) موقع الجمعية على شبكة الإنترنت، ورابطه: "http://babrizqjameel.com/ar/default.aspx"، بتاريخ 2013/5/15.

الفرع الثاني: فروع جمعية "باب رزق جميل" ومواقعها:

لجمعية "باب رزق جميل" فروع متعددة ومواقع متفرقة على مستوى مناطق المملكة العربية السعودية، وعلى مستوى العالم العربي والإسلامي. فعلى مستوى المملكة العربية السعودية فهي تكاد أن تغطي ما يقارب النصف على مستوى مدن المملكة العربية السعودية؛ حيث يبلغ عدد مدن المملكة العربية السعودية (44) مدينة[1]. وبلغ ما غطته منها مكاتب ومواقع "باب رزق" (19) مدينة من المدن الكبرى في المملكة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (5)

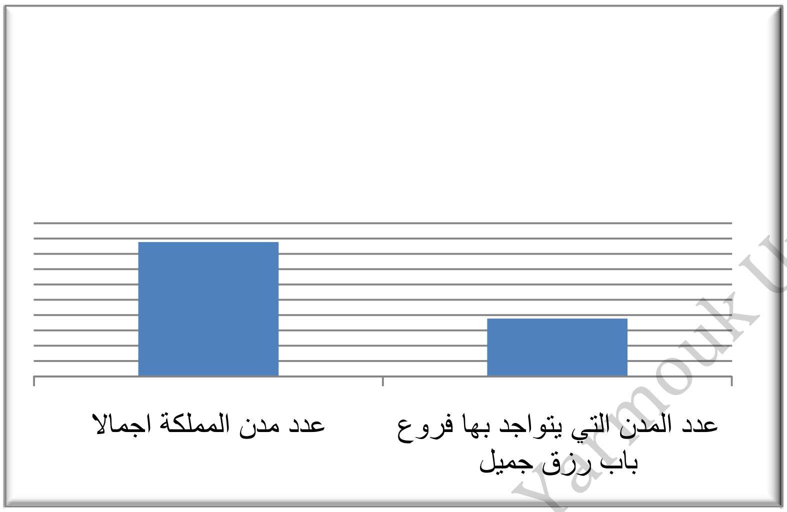
فروع جمعية "باب رزق جميل" المنتشرة في المملكة العربية السعودية[1]

الرقم	المدينة	عدد الفروع
1	جدة	الفرع الرئيسي
2	الرياض	1
3	مكة المكرمة	1
4	تبوك	1
5	الجوف	1
6	الهفوف	1
7	القنفذة	1
8	حائل	1
9	الخبر	1
10	عسير	1
11	نجران	1
12	رابغ	1
13	المدينة المنورة	1
14	الدمام	1
15	جيزان	1
16	القصيم	1
17	الغزالة	1
18	الباحة	1
19	ثول	1
المجموع		19

(1) موقع الجمعية على شبكة الإنترنت، ورابطه: "http://babrizqjameel.com/ar/default.aspx"، بتاريخ 2013/6/10.

شكل رقم (1)

فروع جمعية باب رزق في مدن المملكة العربية السعودية



ويرى الباحث أن البدء باختيار هذه المدن بالذات من مدن المملكة العربية السعودية لم يكن عبثاً، وإنما تم اختيار هذه المواقع على أساس دراسات مسبقة تم فيها مراعاة الأمور التالية:

1- زيادة نسبة العدد السكاني لكل مدينة تم اختيارها، وعلى سبيل المثال: يبلغ عدد سكان مدينة جدة (3,87) مليون نسمة تقريباً، وهي ثاني مدينة في عدد السكان بعد الرياض[1]. وبالمقابل لو لاحظنا مدينة "العلا" والتي لم يفتتح فيها فرع لباب رزق جميل يبلغ عدد سكانها (70,833) نسمة تقريبا[2]. وبالمقارنة نجد أن "باب رزق جميل" بدأت بالأكثر سكاناً وخاصة فئة الشباب.

2- أن هذه المدن المختارة لـ"باب رزق جميل" حالياً يتبعها قرى أو هجر تضم إلى المدينة التي تم اختيارها، وهذا بدوره يساهم في إمكانية خدمة أكبر عدد ممكن.

3- مراعاة طبيعة المجتمع في قبول الخدمات التي تقدمها جمعية "باب رزق جميل" ومدى قبولها

---

(1) مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، **تقديرات السكان للمناطق الإدارية والمحافظات في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2010 – 2025م**، ص: 18.

(2) مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، **تقديرات السكان للمناطق الإدارية والمحافظات في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2010 – 2025م**، ص: 19.

وإمكانية نجاحها، حيث إن هذه الأنشطة تتطلب ثقافة تساهم في التفاعل مع هذه البرامج وتساهم في إنجاحها.

شكل رقم (2)

خريطة المملكة العربية السعودية موضح عليها مواقع فروع جمعية "باب رزق جميل"



وقد توسعت الجمعية في أعمالها لتشمل دولاً إسلامية وأخرى أجنبية لتقدم خدماتها الاقتصادية والاجتماعية للمسلمين في تلك الدول، والجدول التالي يمثل انتشار فروع الجمعية خارج المملكة العربية السعودية.

جدول رقم (6)

توزيع فروع جمعية "باب رزق جميل" خارج المملكة العربية السعودية[1]

الرقم	الدولة	عدد الفروع
1	المملكة العربية السعودية	19
2	جمهورية مصر العربية	1
3	الجمهورية العربية السورية	1
4	تركيا	1
5	المملكة المغربية	1
6	الإمارات العربية المتحدة (إمارة دبي)	1
7	جمهورية بنجلاديش	1
8	إيطاليا (البندقية)	1
9	ألمانيا	1
10	الولايات المتحدة الأمريكية	1
11	مملكة بريطانيا	1
	مجموع الفروع الداخلية والخارجية	29

وكما هو الحال في دقة اختيار المواقع على مستوى المملكة العربية السعودية فكذلك كان على مستوى العالم، ومن المتوقع أنه وانطلاقاً من خلال هذه المواقع أن يمتد عمل الجمعية وتقديم خدماتها إلى بقعة أكبر في العالم، وتبين الخارطة التالية مواقع هذه الفروع خارج المملكة العربية السعودية.

(1) الموقع الإلكتروني لجمعية باب رزق جميل،"http://babrizqjameel.com/ar/default.aspx"، بتاريخ 2013/5/16م.

شكل رقم (3)

توزيع فروع جمعية باب رزق في الدول العربية والإسلامية



ويبدو للباحث من خلال تطلعات جمعية "باب رزق جميل" ومن خلال مقارنة عدد فروعها في بدايتها مع عدد فروعها إلى عام 2010م، فإن هذا يعني التطلع إلى التوسع لخدمة أكبر وأشمل ومناطق أكثر مستقبلاً، ويظهر ذلك جليا في خطط وأهداف الجمعية المستقبلية الطموحة.

المطلب الثاني: الأنشطة الاقتصادية لجمعية "باب رزق":

لا شك أن القطاع الخيري يسهم كغيره من القطاعات الأخرى في الدخل القومي والحسابات القومية، وذلك لأن القوة الاقتصادية في النفقات التي تقدمها القطاعات الخيرية ذات مستوى عال اقتصادياً، حيث مثَّل هذا القطاع في مجموع نفقاته ما يزيد عن ترليون دولار، مما يبوئه مركز ثامن اقتصاد عالمي، ففي قمة التنمية الاجتماعية التي عقدت في كوبنهاغن اتفقت غالبية الدول المشاركة أنه لا سبيل إلى تحقيق تنمية مستدامة إلا من خلال الإقرار بأن البعد الاجتماعي يعد

السبيل الأمثل لتحقيق التنمية الاقتصادية، والدعوة إلى تنمية مفهوم الشراكة بين مؤسسات الدولة الرسمية وبين الجمعيات والهيئات الأهلية[1].

وتنطلق أنشطة جمعية "باب رزق جميل" من خلال دراسة حاجات المجتمع، وتلمس قضاياه، فهي تخصص لجاناً لهذه الدراسة على أرض الواقع، ومن ثم تتبلور النتائج في أولويات القضايا الاجتماعية والاقتصادية، وتقييمها ثم إعداد الدراسات المستفيضة لاختيار أمثل الحلول التي تحول دونها، مع إيجاد أفضل الوسائل والسبل للوصول إلى حل أمثل يناسب وضع المجتمع ومكانه وزمانه.

كما أن هذه المساهمات ليست على مستوى المملكة العربية السعودية، بل هي مساهمات ومبادرات عالمية إسلامية بلغت بقعة كبيرة من أنحاء العالم بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وإن ما تتميز به أولويات هذه الجمعية محاولة إيجاد فرص العمل وتفجير الطاقات واستثمار القدرات مع إثبات الذات للهوية العملية الإسلامية، وسوف نتناول عرض بعض هذه المبادرات والأنشطة الاقتصادية والخدمات الاجتماعية التي تقدمها هذه الجمعية فيما يلي:

الفرع الأول: برامج التوظيف:

من أهم الإشكاليات التي تواجه السياسات الاقتصادية الحكومية في كل بلدان العالم توفير الوظائف للمواطنين، والعمل التطوعي بدوره التنموي أسهم في علاج هذا الأمر من خلال توفير العديد من الوظائف، وكما أنها ركزت على الوظائف التي تتميز بعلاقتها المباشرة مع احتياجات المجتمع الحقيقية، وقد أشارت دراسة محلية أن ما نسبته 82,3% من أفرادها يؤكدون دور الجمعيات الخيرية والتطوعية في إيجاد فرص عمل من خلال فتح أبواب التدريب ثم التنسيق مع القطاع الخاص[2].

---

(1) الشريف، عمر بن نصير البركاتي، **الأثر الاقتصادي للأعمال التطوعية**، بحث مقدم لندوة العمل التطوعي وتأثيره في التنمية الاقتصادية، الرياض، عام 1429هـ، ص 6-7.

(2) الشريف، **الأثر الاقتصادي للأعمال التطوعية**، مرجع سابق، ص 11.

وسنلاحظ هنا الدور الفعال لجمعية باب رزق فيما قدمته من فرص توظيف للشباب والشابات بأساليب متنوعة. وهي تسمى برنامج التوظيف المبتدئ بالتدريب، ويتم من خلال هذا البرنامج إعداد دورات تدريبية بالتنسيق مع القطاع الخاص وفق احتياجاته، ويتم التنسيق لهذه الدورات بالتعاون مع صندوق الموارد البشرية، كما يتم في بعض الحالات تقديم قروض حسنة للمتدربين للاشتراك في بعض الدورات على أن يقوموا بسداد هذه القيمة بعد التحاقهم بالعمل(1).

ومن هذه البرامج(2):

1. برنامج المبيعات: حيث يتم تدريب الشاب على المبيعات من خلال الشبكة الالكترونية، سواء عمليات القبض، أو التزويد، أو المراقبة، أو المخزون.
2. برنامج مساعدي الفنيين: حيث يتدرب الشاب على أعمال تساعد الفنيين للقيام بأعمالهم، وهم درجة بين العمال والفنيين، كمساعد للمهندس مثلاً.
3. برنامج محضري قطع الغيار: وهذه مهن متعلقة ببيع قطع السيارات، خاصة إذا علمنا أن شركة "باب رزق جميل" هي وكيل مبيعات شركة تويوتا في السعودية.
4. برنامج الميكانيكا: وفيها يتم تأهيل الشاب على أعمال الميكانيك، لإصلاح الأعطال وصيانة سيارات تويوتا في الشركة والتي تضمن صيانة السيارات التي تبيعها لفترة محددة، أو لمسافة محددة، أيهما قبل.
5. برامج مختلفة يتم تنظيمها حسب حاجة سوق العمل: حيث يتم استقراء حاجة السوق السعودية، ومن ثم تطرح الجمعية برامج تدريب لتغطية هذه الحاجة.

---

(1) التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2010، ص 14.

(2) المرجع السابق، ص 14.

وتنقسم خدمات هذه البرامج إلى قسمين:

<u>أ – داخل المملكة العربية السعودية</u>: حيث تم تأسيس "باب رزق جميل" التابع لمبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية عام 2007م في المملكة العربية السعودية لمكافحة البطالة، وتوفير فرص العمل، كما تم وضع كافة برامج عبد اللطيف جميل لخدمة المجتمع التي تم تأسيسها سابقاً، وكانت تهدف لتوفير فرص عمل تحت هذه المظلة.

<u>ب – فرص عالمية</u>: "باب رزق جميل" يعني البوابة التي يدخل إليها الشاب أو الشابة الباحثون عن عمل ليجدوا أمامهم مجموعة مختلفة من البرامج التي تتيح لهم فرصة عمل لتصبح مصدر دخل وباب رزق لهم، وقد استطاعت برامج (باب رزق جميل) منذ عام 2003م وحتى نهاية عام 2010م توفير (183,988) فرصة عمل من خلال (30) فرعاً منتشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا[(1)].

الفرع الثاني: برامج تمليك السيارات:

يرى الباحث أن جمعية باب رزق تركز في هذا الجانب على ما يمكن كل فئة من المجتمع ما يناسبها من طبيعة العمل ووسيلة كسب الرزق التي تناسب بيئتها وثقافتها وقدراتها وإمكاناتها، فهذه الخدمة تناسب فئة الشباب الذي عجز عن مواصلة دراسته لأي ظرف كان، وهذه السيارات منها ماهو نقل عام، ومنها ما هو نقل خاص كسيارات الأجرة، وكلها تعد وسيلة نقل ضرورية للمجتمع، ومصدر دخل معيشي للعامل عليها، وحركة اقتصادية مؤثرة في اقتصاد المجتمع من حيث ثمن السيارة، وعائد دخلها فيما يعود على النفقة والاستهلاك، وخدمات صيانة وخدمة هذه السيارة. وتقدم الجمعية هذا البرنامج بالصور التالية:

<u>الأول: برنامج تمليك سيارات الأجرة العامة</u>: حيث يعد هذا البرنامج من أوائل برامج دعم المشاريع الصغيرة، وقد بدأ فعلياً أواخر عام 2002م، ويتم من خلاله إتاحة الفرصة للشاب للعمل كسائق

---

(1) التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2010، ص 6.

أجرة على أن يتم تمليك الشاب سيارة الأجرة بعد إكمال سداد قيمتها، والتي يتم تقسيطها على دفعات شهرية ميسرة. ويقدم البرنامج للشاب سيارة الأجرة مجهزة بكافة المعدات، ويستطيع الشاب تملك أكثر من سيارة في حالة انتهائه من تسديد ثمن السيارة الأولى، وقد بلغ عدد الشباب الذين اشتركوا في هذا البرنامج منذ بدايته أكثر من (2500) شاباً سعودياً في مختلف مناطق المملكة[1].

<u>الثاني: برنامج تمليك سيارات النقل</u>: ويعد هذا البرنامج امتداداً لبرنامج تمليك سيارات الأجرة العامة إذ يقدم البرنامج للشاب الباحث عن العمل فرصة مميزة للعمل كسائق سيارة نقل حيث يستطيع الشاب أن ينقل بهذه السيارة المعدات والخضروات والركاب وغيرها من الأشياء التي تحتاج إلى نقل، ويبلغ عدد الشباب الذين اشتركوا في هذا البرنامج أكثر من (1469) شاباً سعودياً في المملكة[2].

الفرع الثالث: برامج الدعم المادي: وهي أربعة برامج[3]:

<u>الفئة الأولى: الأسر المنتجة للسيدات</u>: تقدم جمعية (باب رزق جميل) برنامج الأسر المنتجة للسيدات اللاتي يرغبن العمل في مشاريع متناهية الصغر، إذ يقوم البرنامج على مبدأ الإقراض الجماعي حيث يقدم قرضاً حسناً يبدأ من (2000) ريال سعودي، ويصل إلى (6000) ريال، ويتكون الإقراض الجماعي من خلال تقديم قرض لمجموعة من السيدات لديهن أعمال مختلفة منتجة، بحيث يساهم هذا القرض في تطوير أعمالهن وتوسعتها؛ لزيادة دخلهن من ناحية، وزيادة عدد العاملات معهن في المشروع من ناحية أخرى. وقد بدأ البرنامج في منتصف عام 2004م، وتم تمويل أكثر من (123,824) سيدة في المملكة من خلال هذا البرنامج.

---

(1) التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2009، ص 18 وما بعدها.

(2) المرجع السابق.

(3) انظر في هذه البرامج: موقع الجمعية على شبكة الإنترنت، ورابطه: "http://babrizqjameel.com/ar/default.aspx"، بتاريخ 2013/6/10.

الفئة الثانية: الأسر المنتجة للشباب: يعتبر هذا البرنامج من أهم البرامج التي تقدمها جمعية (باب رزق جميل)، وقد انطلق البرنامج منتصف عام 2004م، ويستفيد من هذا البرنامج الشباب والشابات الذين لديهم رغبة في تأسيس مشاريع صغيرة، ولا يوجد لديهم رأس المال لهذه المشاريع، فتقدم لهم (باب رزق جميل) قروضاً حسنة (بدون فوائد) تبدأ من (10,000) ريال وحتى (150,000) ريال سعودي، وتتيح جمعية (باب رزق جميل) الفرصة للسداد لفترة تصل إلى (4) سنوات.

وتتنوع المشاريع التي تقوم جمعية (باب رزق جميل) بدعمها سواءً أكانت مشاريع خدمية أم صناعية أم إنتاجية، إذ إن الهدف من إيجاد هذا البرنامج هو دعم السبل المؤدية إلى توفير فرص عمل للشباب والشابات من خلال فتح مشاريع جديدة أو تطوير وتوسعة مشاريع قائمة، وقد قامت جمعية (باب رزق جميل) حتى الآن بدعم وتمويل أكثر من (11,000) مشروع صغير في مختلف مناطق المملكة حتى الآن.

الفئة الثالثة: برامج الامتياز التجاري: يعد هذا البرنامج أحد برامج دعم المشاريع الصغيرة، ويتميز هذا البرنامج بأنه يقوم على تجربة أثبتت نجاحها من جانب، وتتوفر فيها مقومات الدعم والمساندة من جانب آخر، وتقوم "باب رزق جميل" على حصر فرص الامتياز الموجودة لديه وعرضها للشباب الباحثين عن عمل في مجال المشاريع الصغيرة بحيث يتم تقديم قروض حسنة لهم لامتلاك حق هذا الامتياز ومن ثم الاستفادة منه كنشاط تجاري.

الفئة الرابعة: برنامج دعم ذوي الدخل المحدود: تعد القروض الصغيرة بمثابة توفير الائتمانات المالية الصغيرة للفقراء {ذوي الدخل المحدود} أصحاب المشاريع الإنتاجية الصغيرة. ولقد زاد الاقتناع لدى المجتمع ابتداء من ثمانينيات القرن العشرين، بأن للمشروعات الصغيرة والصغيرة جداً دور كبير في نمو الاقتصاد الوطني للدول، وبالتالي يؤدي دعم هذه المؤسسات وتمكينها حتماً إلى نتائج إيجابية على الصعيد الاقتصادي العام.

فالمعرفة النظرية تقول: إنه ما دامت كلفة تشغيل الشخص الواحد في المشاريع الصغيرة هو أقل منه في قطاع الأعمال الكبيرة، فلا بد أن تكون النتائج المتوقعة من دعم المؤسسات الصغيرة تتضمن الحد من البطالة، والحد من الفقر أيضاً، كما أن الإقراض الصغير يؤدي إلى ارتفاع دخل المقترضين، فإذا انطلقنا من واقع أن الاقتراض سيستمر في المشروع الصغير، أو المنشأة الصغيرة، نستطيع أن نفترض أن كل استثمار إضافي في أي منشأة من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الأرباح، وبالتالي إلى ارتفاع في مدخول مالكيها، وبالتالي فإن الاقتراض يؤدي بشكل مباشر إلى ارتفاع دخل المقترض[1].

وبما أن معامل رأس المال وهو عدد الوحدات الرأسمالية اللازمة لإنتاج وحدة واحدة من الناتج أقل في المشروعات الصغيرة فإن هذا يؤدي إلى زيادة الناتج وهو النمو الاقتصادي. ويرى الباحث أن زيادة الاقتراض غالباً ما تكون علامة النجاح والتفاؤل بمستقبل اقتصادي أكبر، كما أنها تعبر عن بداية الثقة والتمكن من مزاولة النشاط الاقتصادي، وتفعيل المال تفعيلاً اقتصادياً يعود بالمزيد.

المطلب الثالث: الأنشطة الاجتماعية والإنسانية لجمعية "باب رزق":

الفرع الأول: خدمات اجتماعية وإنسانية: تتمثل الخدمات الاجتماعية والإنسانية التي تقدمها جمعية "باب رزق جميل" بما يلي[2]:

1. <u>برامج رعاية المسنين "مركز الندى للرعاية الاجتماعية في حائل"</u>: يقدم المركز الرعاية الصحية والاجتماعية المتميزة للمسنين من الرجال في مدينة حائل، وذلك بالتنسيق مع الشؤون الصحية بالمنطقة، ويضم المركز كفاءات طبية تمثلت في طبيب عام، واستشاري، وممرضتين، وثلاثة مشرفين قائمين على المركز، إضافة إلى التجهيزات الخاصة بالمسنين وتجهيزات الغرف الطبية

---

(1) الأيوبي، زياد، **<u>تقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية للإقراض الصغير</u>**، بحث منشور على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://ziadayoubi.blogspot.com/2009/05/blog-post.html، بتاريخ 2013/11/5.

(2) انظر في هذه البرامج: التقرير السنوي لجمعية "باب رزق"، عام 2010م، ص 21 وما بعدها.

وغرف الطوارئ وكافة التجهيزات الأخرى.

2. برامج رعاية الأيتام وبرنامج تنوير: تقوم المبادرة على تشجيع الطلاب الأيتام المتفوقين الذين يقدمون أداءً متميزاً في دراستهم للمشاركة في رحلات علمية وثقافية وترفيهية سنوياً خلال الصيف لتحفيز الطلاب والطالبات على مواصلة تفوقهم وتميزهم من خلال هذه الرحلات التي تساعدهم على توسيع أفاقهم وتثري فهمهم للمجتمع والبيئة المحيطة من حولهم، ولتعزيز الثقة بأنفسهم. ويتم اختيار الطلاب الأيتام المتفوقين من مستويات دراسية مختلفة للانضمام إلى البرنامج بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية.

4. رعاية السجناء: يعمل هذا البرنامج على إبقاء العلاقات الأسرية والحفاظ على الصلة بين السجين وأسرته من أجل حماية كيان العائلة من التفكك الأسري. ومن خلال إنشاء (44) وحدة سكنية، يجتمع فيها السجين بعائلته في سكن مخصص ومريح. وتقوم مبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية بالتنسيق مع إدارة سجن بريمان في جدة لتنظيم هذه الزيارات والتي تدخل البهجة والسرور لنفوس عائلات السجناء خلال زيارتهم لأقاربهم المسجونين. كما تقوم البرامج بالإشراف على عمليات الصيانة والتأكد من أن الوحدات على أتم الاستعداد لاستقبال الزوار بكامل عددهم.

5. المبرات السكنية: حيث تأسست لجنة المبرات في عام 2008م للعمل على تطوير المبرات والبالغ عددها 10 مبرات في مكة المكرمة وجدة، وتحوي /1009/ أفراد في /229/ شقة سكنية، يعمل على خدمتها فريق متكامل من مبرات "عبد اللطيف جميل"، كما قامت اللجنة بإعداد نظام تأهيلي للساكنين فيها من خلال تأهيل وتدريب المستفيدين عبر مراكز تدريب وتأهيل متخصصة، منها معهد أكاديمية نفيسة شمس للفنون والحرف، كما وضعت اللجنة خطتها الخمسية لتشمل التأهيل والتطوير والصيانة الوقائية المستمرة للمبرات ومعايير لاختيار المستحقين لها من المحتاجين.

6. برامج مكافحة الفقر: تخفيف الفقر في العالم هو أكبر تحدٍ تنموي يواجه المجتمع الدولي، ومن

أهم أهداف التنمية العالمية، والتي حددها إعلان الألفية الذي أصدرته الأمم المتحدة هدفاً طموحاً وهو تقليل الفقر العالمي إلى النصف بحلول العام 2015م والذي يقاس بدخل يقل عن دولار واحد في اليوم للشخص[1]. وتسهم الجمعية في مكافحة الفقر من خلال معمل عبد اللطيف، حيث قام المعمل بتقديم العديد من البرامج، وتوصل إلى تطبيق عدد من البرامج عالية الفعالية عبر الحكومات والمنظمات غير الحكومية في العالم، وأفادت هذه البرامج حتى الآن ما لا يقل عن 40 مليون شخص. كما قامت الجمعية ومن خلال معمل عبد اللطيف جميل للتطبيقات العملية لمكافحة الفقر (J-PAL) بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا وهو شبكة تضم 55 بروفيسوراً من كافة أنحاء العالم يتحدون لاستخدام التقييم العشوائي لإيجاد حلول لتخفيف الفقر، ويهدف المعمل إلى محاربة الفقر من خلال ضمان وضع سياسات على أسس علمية، ويهدف المعمل إلى تحقيق هذا الهدف عبر: (تنفيذ عمليات تقييم دقيقة – بناء الطاقات – تفعيل السياسات)[2].

ويرى الباحث أنه تبرز أهمية الأنشطة الاجتماعية والانسانية في الأثر الإيجابي على تماسك المجتمع وشعوره بالحب والاهتمام والعناية، خاصة إذا ما كان من فئة الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، فإن هذا الاهتمام يشعرهم بدورهم في المجتمع ومكانتهم فيه، بل وحاجة المجتمع إليهم خاصة وأن ما يقدم لهم يرتقي بهم إلى مستوى الفاعلية في المجتمع من خلال تنمية قدراتهم ومهارتهم ومواهبهم ولإخراجها للمجتمع للاستفادة منها فكرياً أو اقتصادياً أو عملياً، لترتقي بذلك معنوياتهم ويزيدهم ثقة بأنفسهم وبما مكنهم الله منه من بقية إمكانات وقدرات ناجحة دائمة الحياة مادامت بهم حياة.

---

(1) يعيش 1,2 مليار شخص على أقل من دولار واحد في اليوم، وأكثر من 70٪ من الفقراء هم من الإناث. ويموت أكثر من تسعة ملايين شخص في العالم في كل عام بسبب الجوع، ويعاني 1,2 مليار شخص من الجوع، والفقر يقود إلى الجوع، ولا بد من محاربة الفقر من أجل محاربة الجوع، ويموت أكثر من 11 مليون طفل قبل سن الخامسة لأسباب يمكن معالجتها. انظر: التقرير السنوي لجمعية "باب رزق"، عام 2010م، ص 20.

(2) انظر: التقرير السنوي لجمعية "باب رزق"، عام 2010م، ص 20.

الفرع الثاني: برامج تعليمية ومهنية وتدريبية:

إن من أهم الأبعاد لدور المؤسسات الخيرية لدعم التنمية الاجتماعية في المملكة ما تسهم به المؤسسات الخيرية إسهاماً فاعلاً في مكافحة الفقر عن طريق تقديم الخدمات المباشرة وغير المباشرة التي تساعد على الاعتماد على النفس من خلال تنمية المهارات عن طريق برامج التعليم والتدريب والتثقيف والتأهيل(1).

تقدم جمعية "باب رزق جميل" مجوعة من البرامج التعليمية والمهنية تساهم في بناء المجتمع، وتساهم في حل بعض مشكلاته، وتتمثل هذه البرامج بما يلي(2):

1. <u>معهد السمكرة والدهان</u>: تم افتتاح هذا المعهد عام 2008م، وذلك لتدريب الشباب السعودي على أعمال السمكرة والدهان الخاصة بالسيارات، وتبلغ مدة التدريب (18) شهراً يتخرج منها المتدرب ليعمل مباشرة في أحد فروع شركة عبد اللطيف جميل في المملكة، وفي عام 2010م بلغ عدد خريجي المعهد (16) شاباً، منهم (11) فنياً في مجال السمكرة، و(5) شبان في مجال الدهان.

2. <u>صندوق جميل للمنح الدراسية بجامعة ماساشوستس للتكنولوجيا</u>: أسست شركة عبد اللطيف جميل في العام 1994م هذا الصندوق بجامعة ماساشوستس للتكنولوجيا، تكريماً لمؤسس الشركة الشيخ عبد اللطيف جميل (رحمه الله). وتعبيراً عن تقديرها للعلاقة التاريخية بين تويوتا والشيخ عبد اللطيف جميل. ويطلق على الطلاب الذين يحصلون على المنح الدراسية اسم علماء "جميل/ تويوتا".

وتقدم المنحة دعماً مالياً للطلاب الجامعيين من (28) دولة شرق أوسطية وآسيوية والذين لم تتح لهم الفرصة للدراسة في جامعة ماساشوستس للتكنولوجيا دون دعم مالي.

---

(1) انظر: القصيبي، خالد، **<u>المؤسسات الخيرية والأهلية ودورها في التنمية الاجتماعية</u>**، مقال منشور في جريدة الجزيرة، السبت، 5 ربيع الأول عام 1428هـ، العدد 12595.

(2) انظر في هذه البرامج: التقرير السنوي لجمعية "باب رزق"، عام 2010م، ص 8، وص 21 وما بعدها.

وتشمل الدراسة مجالات متعددة من بينها الهندسة المعمارية والاقتصاد والهندسة الكهربائية والرياضيات والكيمياء والفيزياء وعلوم الكمبيوتر وعلوم الطيران.

3. معهد أكاديمية "نفيسة شمس للفنون والحرف": يقدم معهد أكاديمية نفيسة شمس للفنون والحرف برامج تدريبية للمرأة وفق متطلبات سوق العمل، كما يسعي المعهد لتطوير قدرات المرأة وإمكانياتها، لتساهم في حصولها على فرصة عمل مناسبة لها. وفي عام 2010م تم تدريب (1,194) سيدة وفتاة، ضمن برامج مختلفة في مجال الخياطة والتجميل وإعداد المأكولات والسكرتارية وغيرها من المجالات التي يحتاج إليها سوق العمل، كما ساهمت الأكاديمية في توظيف (295) سيدة في عدد من مؤسسات وشركات القطاع الخاص مثل شركة بوبا، مصنع سدافكو، شركة التموين العربي، فندق جدة ويستن، فندق رامادا كونتيننتل، عيادات أدمة، مركز عناية كير.

كما أطلقت الأكاديمية برنامج العمل من المنزل لخياطة السجاد وأنتجت خلال العام الماضي (30,075) سجادة صلاة من خلال أكثر من (90) سيدة عاملة في البرنامج، وتم بيع ذلك السجاد إلى شركة عبد اللطيف جميل، لتقدمها هدايا مع بعض سيارات لكزس وتويوتا.

4. نادي إنجاز السعودية: يعد برنامج إنجاز السعودية مبادرة تقضي رسالتها بتقديم برامج ريادية واقتصادية وحياتية للطلاب عبر شراكة استراتيجية مع القطاع الخاص ووزارة التربية والتعليم. ويقوم متطوعون من القطاع الخاص يتميزون بخبراتهم الواسعة باستثمار أوقاتهم في تقديم خلاصة خبراتهم وقصص نجاحاتهم للطلاب لإعدادهم للعمل والإنتاجية والانخراط في الحياة المهنية وتنمية حس المسؤولية لديهم.

5. نادي مهارات الحياة: نادي مهارات الحياة هو برنامج تعليمي مدعوم من مبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية، ويسهم بفاعلية في تطوير المهارات السلوكية لطلاب المدارس الثانوية. واستفاد من هذا البرنامج منذ إطلاقه في عام 2007م أكثر من (5,000) طالبا في أكثر من (40)

مدرسة. ويحقق البرنامج توسعاً في كل عام من خلال النجاح في تدريب وتأهيل مزيد من المعلمين للانضمام إلى البرنامج. إلى جانب ذلك فإن البرنامج يساعد الطلاب على اكتساب خبرة عملية خلال أشهر الصيف وإعدادهم لدخول سوق العمل.

الفرع الثالث: برامج بحثية عالمية:

إضافة إلى البرامج السابقة فإن الجمعية تولي اهتماماً خاصاً في البحث العلمي، وتشمل هذه البرامج ما يلي(1):

1. مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة: تعد مبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية أحد الشركاء المؤسسين في مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة والذي يتبنى عدداً من النشاطات البحثية التي تهدف إلى تحقيق شعار (علم ينفع الناس). وتشارك مبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية كذلك في تنظيم برنامج تمكين المعوقين من الاندماج الاقتصادي، والذي يهدف لمساعدة ذوي الإعاقة للنهوض اقتصادياً بذاتهم عن طريق توفير فرص وظائف لهم.

2. منتدي مشاريع (MIT): منتدى مشاريع جامعة ماساشوستس (MIT) وهو جمعية طوعية لريادة الأعمال تأسست كمبادرة من جامعة ماساشوستس للتكنولوجيا، وافتتح مكتبه العالمي التاسع في تركيا، وتهدف هذه المبادرة إلى أن تصبح شبكة ريادة الأعمال الأكثر تأثيراً في العالم، من خلال بناء منصة للتعارف وتبادل المعرفة، وتكوين الثروات لرواد الأعمال على مستوى العالم.

وتضم الجمعية أكثر من (900) متطوع على مستوى العالم. وقد حضر أكثر من (88,000) شخص أكثر من (400) فعالية نظمها المنتدى خلال العام الماضي. وتضم اللجنة المؤسسة للجمعية أعضاء من مجالات مختلفة المتاحف وتكنولوجيا المعلومات والبنوك.

3. برنامج خطة الأعمال للعالم العربي: تم إطلاق هذه الخطة في عام 2008م ضمن مبادرة

---

(1) انظر في هذه البرامج: التقرير السنوي لجمعية "باب رزق"، عام 2010م، ص 18 وما بعدها.

ملتقى المشاريع للمنطقة العربية بجامعة ماساشوستس للتكنولوجيا (MITF)، وهي جمعية غير ربحية تأسست عام 2006م لتكرس نفسها لتشجيع ريادة الأعمال والمعرفة بالأعمال إلى جانب تحسين كفاءة وأخلاقيات الأعمال في العالم العربي. وتقوم الجمعية بصفة خاصة بتنظيم مسابقة أعمال سنوية تحت اسم مسابقة خطط الأعمال العربية بجامعة ماساشوستس للتكنولوجيا والتي تستهدف رواد أعمال المستقبل في البلدان العربية.

وأقامت مبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية أخيراً علاقة شراكة مدتها خمس سنوات مع مبادرة ملتقى المشاريع للمنطقة العربية بجامعة ماساشوستس للتكنولوجيا (MITEF) بهدف تحقيق ناتج فعال لتشجيع ريادة الأعمال وخطط أعمال جيدة في كافة البلدان العربية.

ويتم تحقيق ذلك الهدف من خلال بناء قاعدة للتعارف وتبادل المعرفة وعرض أعمال رواد الأعمال ومناقشتها.

4. برنامج أبحاث مكافحة الفقر في العالم: معمل عبد اللطيف جميل للتطبيقات العملية لمكافحة الفقر (J–PAL) بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا (MIT) هو شبكة تضم (55) بروفيسوراً من كافة أنحاء العالم يتحدون لاستخدام التقييم العشوائي لإيجاد حلول لتخفيف الفقر. ويهدف المعمل إلى محاربة الفقر من خلال ضمان وضع سياسات على أسس علمية.

الفرع الرابع: برامج الحرف والفن الإسلامي والمعارض: وتشمل البرامج التالية[1]:

1. جائزة جميل للفن الإسلامي: تقدم مبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية جائزة (جميل للفن الإسلامي) كل عامين بالتعاون مع متحف فيكتوريا وألبرت، وهي امتداد للتعاون الذي تم من خلال تأسيس قاعة جميل للفن الإسلامي. وتركز الجائزة على تشجيع الفنانين من كافة أنحاء العالم على تقديم أعمال فنية مستوحاة من الحضارة الإسلامية، وقد تم إعلان الفائز بالجائزة الأولى في يوليو

(1) انظر في هذه البرامج: التقرير السنوي لجمعية "باب رزق"، عام 2010م، ص 12 وما بعدها.

2009م. وهذه الجولة هي جزء من برنامج مستمر لمتحف فيكتوريا وألبرت لتطوير علاقاته في كافة أنحاء العالم وتعزيز التفاهم الثقافي. وتهدف الجولة إلى تعزيز الوعي بالتفاعل بين الفن المعاصر والتراث الإسلامي الثري، ويعد هذا المعرض الأول من نوعه الذي ينظمه متحف فيكتوريا والبرت والذي يزور المملكة العربية السعودية ولبنان والمغرب.

2. <u>قاعة جميل للفن الإسلامي بمتحف فيكتوريا وإلبرت</u>: تضم قاعة جميل للفن الإسلامي والتي تم افتتاحها عام 2006م في متحف فكتوريا وألبرت بالعاصمة البريطانية لندن أكثر من (400) قطعة فنية بينها أعمال من السيراميك والمعدن والزجاج والخشب، وجميعها تعود إلى أيام الخلافة الإسلامية في القرنين الثامن والتاسع وتمتد إلى الفترة التي تسبق قيام الحرب العالمية الأول، وتتيح القاعة فرصة للزوار للتعرف على واحدة من أعظم الحضارات في العالم ألا وهي الحضارة الإسلامية.

3. <u>الفنون والحرف الإسلامية في مركز الفسطاط في القاهرة</u>: جاءت فكرة تأسيس المركز الإقليمي لتعليم الفنون والحرف الإسلامية التقليدية في القاهرة بجمهورية مصر العربية من مصدرين هما الختام الناجح لبرنامج تعليمي في لغة الفنون الإسلامية التراثية الذي أسهمت فيه مدرسة الأمير تشارلز للفنون التراثية في مركز الفسطاط للحرف والسيراميك في القاهرة، ورؤية المهندس محمد عبد اللطيف جميل للمحافظة على التراث في العالم الإسلامي وتشجيع الفرص التعليمية وتطوير وتوظيف الشباب من الجنسين في العالم العربي.

وفي يناير 2006م بدأت مدرسة الأمير تشارلز للفنون التراثية برنامجاً تعليمياً للحرفيين في مركز الفسطاط للحرف والسيراميك في القاهرة بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية، وتركز البرنامج على فهم لغة الفن التراثي الإسلامي والتصميم التي مهدت الطريق لتطوير المهارات الحرفية باستخدام المواد المحلية وإيجاد حلول تقنية لتحسين الأداء والمساعدة في عملية التصميم وتحسين تطوير المنتجات.

ومن خلال سلسلة من الدورات التدريبية امتدت ثمانية عشر شهراً حصل الدارسون من الجنسين في مركز الفسطاط للحرف والسيراميك على فهم جديد لقيمة مهاراتهم الحرفية، وتقدير عظيم لعملهم، ونتج عن ذلك منتجات ذات جودة عالية، بدأت في اجتذاب أسواق جديدة مَيّزَتها عن غيرها من المنتجات المتوفرة في متاجر الهدايا التذكارية.

وتم تنفيذ هذه الدورة بناء على استعداد مركز الفسطاط للحرف والسيراميك للدخول إلى مستوى جديد من الاستعداد للمشاركة في تأسيس مركز متميز للفنون والحرف الإسلامية، وأكدت هذه النتائج التقييم الذي توصلت إليه مدرسة الأمير تشارلز للفنون التراثية على أن البرامج التعليمية يمكن نقلها إلى مستوى أعلى وتوفيرها للحرفيين الشباب من الجنسين في العالم العربي.

4. إيدج أوف أريبيا: وهو أحد المعارض في جاليري سواس بلندن: ولدت مبادرة إيدج أوف أريبيا من لقاء تم مصادفة في عام 2003م بين الفنان البريطاني ستيفن ستابلتون ومجموعة من الفنانين السعوديين في قرية المفتاحة للفنون بأبها. ومن جبال عسير وطرقات جدة قضى ستيفن وشركاؤه المؤسسون، أحمد ماطر وعبد الناصر غارم سنواتهم الخمس التالية متنقلين عبر المملكة بحثاً عن فنانين متميزين لعرض أعمالهم في لندن. وتم إطلاق معرض إيدج أوف أرابيا رسمياً من خلال معرض ضخم في جاليري سواس بلندن في أكتوبر 2008م.

الفرع الخامس: برامج ثقافية عامة: وهذه البرامج هي برامج إعلامية تتجدد تحت عنوان "القدوة الحسنة"، وفيما يلي أبرز تلك البرامج(1):

1. برنامج القدوة الحسنة: بدأ هذا البرنامج الإعلاني في العام 2003م، حينما أطلقت مبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية أربعة أفلام إعلانية بهدف نشر قيم العمل الحرفي، وذلك تحت شعار "أنا فخور"، لتشجيع الشباب لدخول مجالات عمل مهنية مثل: قص الشعر، وقيادة سيارات الأجرة،

(1) انظر في هذه البرامج: التقرير السنوي لجمعية "باب رزق"، عام 2010م، ص 15 وما بعدها.

والخياطة، وإعداد المأكولات.

2. حملة إعلامية بعنوان: "مين قال الشغل عيب".

3. إطلاق حملة إعلامية بعنوان: "أكلك حلال"، وذلك لدعم أصحاب المشاريع الصغيرة من خلال تشجيع الشباب على التمسك بأخلاقيات العمل.

4. حملة إعلامية أخرى: لتعزيز مبادئ الحب والاحترام والتقدير في المجتمع.

وبلغ إجمالي الأفلام المنتجة في هذه المبادرات حوالي (40) فيلماً إعلامياً.

المطلب الرابع: الخطط والدراسات التنموية للمشاريع والخدمات:

التخطيط هو سمة الأمم الواعية لحاضرها ومستقبلها، ونتائجه ضبط الأهداف، وتحديد وسائل تحقيقها في أقل فترة ممكنة، وبأقل جهد، أو تكلفة، والتخطيط يوجه إلى نوع النشاط الاقتصادي المطلوب، والجدوى الاقتصادية منه، وتحديد مكانه، وكيفية الإنتاج، والتوزيع(1).

ومن أهم العناصر والصفات للعمل الخيري الناجح وجود خطط وبرامج محددة وواضحة ومدروسة، ومتفق عليها، وموثقة ومكتوبة للجهات المعنية التي ستتعامل معها، مع وجود نظام للرقابة والمتابعة والتقويم المستمر للتأكد من سلامة التخطيط والتنفيذ(2).

ويرى الباحث أن التخطيط الصحيح والدراسة المسبقة للعمل الخيري تعد من أقوى أسباب نجاحه وتميزه وحفظ جهوده وبلوغ هدفه، وعموم نفعه، كما أنه يعبر عن تميز الجمعية الخيرية واحترامها ووعيها واتزانها وشفافية عملها، ورجاحة عقل أهل الحل والعقد فيها، وسعيها للتطور والارتقاء ومواكبة حاجات المجتمع وكسب رضاه.

---

(1) انظر: الطريقي، عبد الله بن عبد المحسن، **الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الحادية عشرة، عام 1430هـ 2009م/ ص 98.

(2) عطية، محمد ناجي، **البناء المؤسسي في المنظمات الخيرية الواقع وآفاق التطوير**، بحث منشور على موقع صيد الفوائد على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.saaid.net/Anshatah/dole/70.htm، بتاريخ: 2013/11/15.

وعند التأمل في أنشطة باب رزق نجد أنها شاركت مشاركة فعالة في واقع المجتمع الذي تعيش فيه، وفي المجتمعات العالمية أيضاً. ومما تتميز به هذه الجمعية الاعتماد في قراراتها ومشاريعها على دراسات مستفيضة وخطط مرسومة وأهداف مدروسة. كما أنها تعتمد في هذه الدراسات على المتميزين من ذوي الخبرة وحاملي الشهادات التخصصية.

ولم تكتف الجمعية بذلك بل حرصت على متابعة وقياس خططها وأهدافها، وركزت على دقة تنفيذها، وبناء على ذلك فهي تقدم تقارير سنوية تكشف في هذه التقارير مدى ما حققته من إنجازات. ومدى ما يمكن تحقيقه مستقبلاً، ويستند ذلك كله على متابعة دقيقة مسبقة ورصد مؤكد لكل إنجاز وبرنامج وحدث موضحاً ذلك بالأرقام التفصيلية الدقيقة. كما أنه لا يفوتها رصد وحفظ نتائج الخدمات المقدمة من الجمعية للمستفيدين منها من خلال ما لمسوه من فوائد وثمار تشجع من بعدهم لشق هذا الطريق والاستفادة منه.

ومن أمثلة خطط الجمعية ودراساتها على مستوى الشباب والشابات المستفيدين من خدماتها: إلزام الجمعية لهم بدراسة الجدوى لكل مشروع يفكرون بالإقدام عليه عن طريق الجمعية؛ لأن دراسة الجدوى هي أحد أسباب النجاح بإذن الله عز وجل.

ومن الأمثلة على دراسات وخطط الجمعية ما يتم في معمل عبد اللطيف جميل للتطبيقات العلمية لمكافحة الفقر.

ومن أمثلة خطط الجمعية أيضاً التركيز على تأهيل الشباب والشابات، من خلال تقديم دورات تناسب الوظيفة المستهدفة من جهة، وتمكن الشاب أو الشابة من فهم طبيعة عمل هذه الوظيفة من جهة أخرى، وتمهيد التأقلم معها وتطمئنه قبل التدريب بتوفر هذه الوظيفة له، وتساعده على الاستمرار فيها من خلال ما يقدم أثناء هذه الدورة من مواد علمية وثقافية وعملية تؤهله حقيقة لهذه الوظيفة، وتكسبه المهارة المناسبة للنجاح فيها والاستمرارية بإذن الله.

ومن الخطط المتميزة لاستدامة هذه البرامج والأنشطة التي تقدمها الجمعية اعتباراً من دعم مادي للمتقدمين لطلب التمويل لمشاريعهم، أنه يقوم على سبيل القرض الحسن، ويتم استرجاعه على أقساط شهرية مناسبة. كما يكون ذلك أيضاً للمتقدمين بطلب تمليك سيارات الأجرة أو النقل، والهدف من ذلك كله استمرارية الدخل للجمعية من استعادة القرض ليتم تمكين من بعدهم من الاستفادة، ويساعد هذا الأسلوب أيضا في دفع الاتكالية والتهاون، أو التكاسل عن العمل خاصة إذا شعر بمسؤولية ضرورة التسديد وإعادة ما يلزمه مادياً وبشكل رسمي أيضاً. ومما يثبت أيضاً أن هذه الجمعية تسير على خطط مدروسة مسبقاً وتسعى إلى تحقيقها من تطور ما يتم إعلانه سنوياً عن الأرقام الفعلية التي تم تمكينها من فرص العمل إلى حين أي تقرير مع بيان عدد الفرص المستهدفة والمتوقعة خلال الأعوام القادمة بإذن الله تعالى.

المطلب الخامس: مصادر أموال الجمعية ومقاديرها:

من مصادر تمويل العمل الخيري، القطاع الخاص، والقطاع الخاص ينقسم الى قسمين: الأول: شركات مساهمة، والثانية شركات عائلية مملوكة لشخص وعائلته. ويلاحظ أن الشركات العائلية لها نصيب الأسد في المساهمات الخيرية، وتعتبر أهم الروافد المالية للعمل الخيري، بعكس الشركات المساهمة التي دورها ضعيف جداً في دعم العمل الخيري، مع العلم أن رأس مال تلك الشركات يعتبر كبيراً جداً بالمقارنة مع الشركات العائلية(1).

وكما أن القطاع الخاص له أثر فعال في تنمية العجلة الاقتصادية، فإن له أكبر الأثر أيضاً في دعم العمل التطوعي، من خلال المساهمات التي يقدمها رجال الأعمال سواء المادية أو المعنوية للقطاع الخيري، والتي تخدم أنشطة الخدمات التطوعية والخيرية، وتحقق بذلك الترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع. وقد أثبتت دراسة تحليلية قامت بها الغرفة التجارية بالرياض مدى تنوع

---

(1) انظر: بن حيدر، محمد بكار، **<u>تمويل العمل الخيري العربي المعاصر ومؤسساته</u>**، مركز التميز للمنظمات غير الحكومة، العدد 5، يوليو، عام 2002م، ص 4.

الأنشطة التي يساهم فيها رجال الأعمال السعوديون، وهي تغطي معظم أوجه الرعاية الاجتماعية الأساسية التي يحتاج اليها أفراد المجتمع(1). والجدول التالي يبين أهم هذه الأنشطة ونسب مشاركتها:

جدول رقم (7)

أهم الأنشطة التطوعية التي يسهم فيها رجال الأعمال وأهميتها النسبية(2)

الرقم	النشاط الخيري	النسبة المئوية
1	الصدقات المباشرة	% 11.5
2	الصدقات غير المباشرة	5 11.4
3	دعم الهيئات الخيرية	% 10.9
4	المساهمة في المناسبات والمهرجانات الوطنية	% 9.6
5	المساهمة في إقامة المساجد	% 9
6	دعم الأنشطة العلمية والتعليمية	% 7.5
7	تقديم العون للمحتاجين من المسلمين خارج المملكة	% 7.5
8	دعم الأنشطة الرياضية والثقافية	% 6.5
9	تجميل المدن والمشاركة في إقامة الحدائق والمتنزهات	% 5.7
10	توفير الرعاية الصحية	% 5
11	دعم أنشطة البيئة وحمايتها	% 4.6
12	بقية الأنشطة الأخرى	% 10.8
	المجموع	% 100

ويرى الباحث أن هذا الدعم أيضاً لا بد أن يعود إلى مصب الحركة الاقتصادية إما من حيث إعادة التشغيل، أو الاستهلاك المؤثر في الاقتصاد أو غير ذلك مما يخدم الاقتصاد، فعلى قدر هذا الحجم من الدعم على قدر ما تكون الفائدة الاقتصادية منه.

(1) انظر: مركز البحوث والدراسات في الغرفة التجارية والصناعية في الرياض، بحث بعنوان: **دور القطاع الخاص في تنمية وتطوير العمل التطوعي إدارة خدمة المجتمع بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض نموذجاً**، مقدم إلىالمؤتمر الرابع لجمعية متطوعي دولة الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، مارس، عام 2003م، ص 10-12.

(2) المرجع السابق، ص 12.

وإحدى شركات القطاع الخاص الكبرى في المملكة العربية السعودية شركة عبد اللطيف جميل المتحدة والتي تأسست عام 1979م وهي لبيع وتقسيط سيارات لكزس، وتويوتا، وديهاتسو. ومن أنشطتها أيضاً بيع وتقسيط الأجهزة المنزلية من منتجات توشيبا، وفيلكو، ولها اكثر من 250 فرع موزعة على مناطق المملكة[1].

وبما أن ملاك هذه الشركة هم أنفسهم مؤسسو جمعية باب رزق وهم القائمون عليها في جميع أنشطتها وخدماتها، ويعدون أنفسهم المسؤول الأول عن دعم هذه الجمعية حيث إنهم لا يتقبلون التبرعات من أي جهة أخرى غير ما يمكن أن يتم التنسيق فيه عن طريق جهات حكومية رسمية يستفيد من هذا التنسيق والدعم المستفيد من خدمات وأنشطة الجمعية، ولا يعود على دخل الجمعية بشئ وذلك مثل صندوق الموارد البشرية ، وبنك التسليف. وقد بلغ إجمالي ما قدمته شركة عبد اللطيف جميل لجمعية باب رزق منذ تأسيسها عام 2003م إلى عام 2012 أكثر من مليار وثمانمائة مليون ريال سعودي. ويعمل في الجمعية أكثر من 750 موظفاً في المملكة وتركيا والمغرب ومصر. وتعتبر تكاليفهم كلها على حساب الشركة وليست على حساب المشروع الخيري. بمعنى أن هذا المشروع لا يوفر أي عائد مالي ولا حتى تغطية تكاليف تشغيله. وقد يظن البعض أن هذه التكاليف ستخصم من الزكاة، والحقيقة أنها ليست كذلك بل الزكاة تخرج كعادتها إلى مصلحة الزكاة الرسمية، وهذا العمل مستقل تماماً[2].

فتعد جمعية باب رزق جميل من الجمعيات النادرة والتي لا تعتمد ولا تتقبل أي تبرعات من أي جهة خارجية عنها، وتعتمد بشكل أساسي على جزء من أرباح شركتها الأصلية لبيع سيارات "تويوتا" و"لكسز" في المملكة العربية السعودية، حيث تعود ملكية ووكالة هذه الشركة لمؤسس

---

(1) انظر: موقع شركة عبد اللطيف جميل للتأجير المحدودة، على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.uis.com.sa/، بتاريخ 2013/11/10م.

(2) انظر: مقال للمهندس محمد عبد اللطيف جميل، موقع جمعية باب رزق على شبكة الإنترنت، فقرة المركز الإعلامي، أخبار، ورابطه: http://babrizqjameel.com/ar/news، بتاريخ 2013/11/10م.

جمعية باب رزق وهو الشيخ "عبد اللطيف جميل" يرحمه الله، وهي في ملك أبنائه من بعده الآن وقد بلغ مجموع ما قدموه للجمعية منذ تأسيس الجمعية عام 2003م إلى عام 2012م أكثر من مليار وثمانمائة مليون ريال سعودي.

ومن باب التعاون الرسمي على مستوى المملكة العربية السعودية فقد قدم بنك التسليف السعودي للشباب والشابات عن طريق الجمعية إلى عام 2012م مبلغ عشرة ملايين ريال سعودي تسترد منهم بأقساط ميسرة.

ومن السياسة المالية لدى الجمعية اعتبار ما تقدمه من دعم مادي لأي مشروع للمستفيدين قرضاً حسناً يستعاد بأقساط ميسرة مما يعين ويساعد على ديمومة دخل الجمعية وحفظ أموالها للاستفادة منها في دعم مشاريع أخرى جديدة وخدمة آخرين، كما أن ذلك يساهم في حفظ الثروة المالية وتوازن ميزانيات الجمعية ونموها الماليوفي رأي الباحث أن هذا التبني والدعم المالي المستقل لجمعية باب رزق يقوي مركزها المالي، ويؤدي إلى رقي واستمرارية أنشطتها وخدماتها، بالإضافة إلى مسؤولية موظفيها وأعضائها، وشفافيتها، وسلامتها من الشبه.

المبحث الثاني:

أبواب إنفاق جمعية باب رزق وأثره على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية

سيتناول هذا المبحث – بإذن الله تعالى – أبواب إنفاق جمعية باب رزق، وأثره على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية، وذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: أبواب إنفاق جمعية باب رزق:

تظهر ثمرة الإنفاق في صورة اتساع مجال العمل والرزق للكثيرين الذين قد تكون لديهم القدرة على العمل وليس في أيديهم رأس مال، كما أنه له الأثر الكبير على حفظ نظام الحياة الإنسانية،

وتحقيق أهدافها الحضارية والإنسانية، وتنمية الإنسان كماً وكيفاً. ومن أهم مزايا الإنفاق، إيجاد فرص العمل، وفتح أبواب التشغيل للأيدي العاطلة، وتجفيف منابع السؤال والعطالة والعالة على الناس[1].

وحينما نتناول أبواب الإنفاق في جمعية باب رزق نلمس أنها قد أثرت تأثيراً كبيراً بموجب حجم وتنوع أبواب إنفاقها، وهذا ما يظهر من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: في مجالي الصحة والتعليم:

لقد أولت جمعية باب رزق الصحة والتعليم اهتماماً كبيراً، فعملت على إنشاء المعاهد وتعاقدت مع الجامعات، وقدمت المنح الدراسية، وتعاقدت مع العديد من المستشفيات والمراكز الصحية، وسوف أتناول ما يتعلق بالصحة، ثم أنتقل إلى مجال التعليم.

أولاً: الإنفاق في مجال الصحة:

تعد الخدمات الصحية ضرورية كغيرها من الخدمات العامة التي يحتاجها المجتمع، ومثلها كمثل الخدمات الضرورية اللازمة مثل الأمن والمواصلات، ومما تعانيه المجتمعات عموماً سواء الغنية أو الفقيرة أن الخدمات الرسمية للرعاية الصحية في المجتمعات لا تتمكن من تقديم كامل الخدمة في هذا الجانب، رغم أهميته للمجتمع، والإنفاق على الرعاية الصحية ينافس الإنفاق على الغذاء والكساء والمأوى وغيرها من السلع الضرورية، وما هذه المنافسة إلا لندرة المواد في كل المستويات الحكومية والخاصة والأسر والأفراد[2].

وتقوم جمعية باب رزق بالإنفاق في عدد من مشاريع الرعاية الصحية، وذلك من خلال[3]:

---

(1) انظر: إمام، محمد عبد الرزاق، **مزايا الإنفاق على العمل التطوعي**، بحث مقدم إلى ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 28-1433/10/29هـ، ص 10.

(2) انظر: عبد الله، **أسس ومفاهيم علم الاقتصاد وخدمات الرعاية الصحية**، مرجع سابق، ص 26.

(3) انظر: تقرير جمعية باب رزق، عام 2011م، ص 45 وما بعدها. والتقرير السنوي لعام 2010م، ص 19 وما بعدها.

1- إنشاء مركز الندى لرعاية المسنين: ومقره حائل، حيث يتمتع كبار السن بحياة هادئة في هذا المركز الذي يديره طبيب عام بمساعدة طاقم التمريض والمشرفين، ويضم المركز جميع المرافق والتجهيزات المطلوبة لرعاية المسنين.

2- توفير أجهزة الرنين المغناطيسي في مستشفى حائل: حيث قامت الجمعية بتقديم جهاز التصوير المغناطيسي (MRI) كهبة لمستشفى الملك خالد في حائل، وهذه الأجهزة سوف تساعد على التشخيص المبكر للأمراض، وبالتالي معالجتها.

3- إنشاء مستشفى عبد اللطيف جميل: وهو أول مستشفى من نوعه في المملكة يختص بإعادة التأهيل، ويقدم برنامجاً للتأهيل الطبي للمرضى المقيمين في المشفى ومرضى العيادات الخارجية والرعاية اليومية، ويضم المشفى ثمانية أجنحة فيها /120/ سريراً. ويمتد المستشفى غير الربحي على مساحة (36,000) متر مربع، ويوفر خدمات تأهيل ورعاية متكاملة للأطفال والكبار. وتطل غرف المرضى وغرف المعالجة والاستجمام على حدائق مخضرة رائعة، كما يضم مسجداً وأجنحة للمرضى من الذكور والإناث.

4- مبادرات علاج أمراض القلب للأطفال في المغرب: في عام 2008م بدأت مبادرات "عبد اللطيف جميل" الاجتماعية في دعم علاج الأطفال المصابين بأمراض القلب في المغرب بالتنسيق مع جمعية الأعمال الخيرية لعلاج أمراض القلب للأطفال بالدار البيضاء "المغرب"، وقد ساهمت في علاج /22/ طفلاً، وفي عام 2010م زاد عدد الأطفال الذين تم علاجهم ليصل إلى /49/ طفلاً.

5- المعهد السعودي للخدمات الصحية: وهو معهد صحي غير ربحي شارك في تأسيسه مجموعة من مستشفيات وشركات القطاع الخاص بالإضافة إلى مستشفى عبد اللطيف جميل لإعادة التأهيل، وذلك بهدف الارتقاء بالمهارات الطبية. ويقوم المعهد بتدريب الشباب والشابات في مجال الأشعة والبصريات والتمريض والإدارة الصحية، حيث يتم تأهيل الشباب والشابات للعمل في تلك المجالات

الصحية في المستشفيات المؤسسة للمعهد، وقد التحق بالمعهد في عام 2011/2010م (113) طالباً وطالبة، منهم (44) طالباً في مجال البصريات، و(69) طالبة في مجال التمريض.

ثانياً: الإنفاق في مجال التعليم والتدريب:

يقوم القطاع التطوعي والخيري بدعم الكثير من الأنشطة العلمية والثقافية والتطويرية التي تكمل الدول في تلك المجالات، ويبرز في هذا الإطار على سبيل المثال: الجمعيات والأندية العلمية، ومراكز البحوث الخاصة[1].

وإن أهم استثمار يمكن لأي مجتمع القيام به هو التعليم، ذلك لأن الإنسان هو أهم رأس مال لأي دولة، وهذه هي رسالة جمعية باب رزق، وقد نشرت هذه الرسالة عبر العديد من القنوات الإعلامية، بدءاً من الإعلانات التلفزيونية التي تحث الشباب على المساهمة الفاعلة في بناء المجتمع، إلى تقديم المنح الدراسية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT).

ويرى الباحث أن كل ما قدمته جمعية باب رزق من خلال هذه الجوانب العلمية والثقافية والبحثية لا شك أن له ميزانيات تحتاج لدعم كبير لم تألُ الجمعية في دعمه وتشجيعه على أعلى المستويات ويتضح ذلك من خلال ما يلي[2]:

أ – <u>تشجيع التعليم والاختراع من خلال معرض "ألف اختراع واختراع"</u>: حيث احتفل معرض "ألف اختراع واختراع" بمرور ألف عام على نشأة وتطور علوم المسلمين وتقنيتهم التي كان لها الأثر الكبير على العالم الحديث، وكان هذا المعرض هو الأكثر نجاحاً حيث احتوى على معروضات علمية تعود بتاريخها إلى القرون الوسطى. وسمي هذا المعرض بـ"أفضل معرض" لأنه نجح في جذب الكثير من الزوار والرواد في عدد من الدول، منها لندن، وإسطنبول، ونيويورك، ولوس

(1) انظر: الشريف، <u>**الأثر الاقتصادي للأعمال التطوعية**</u>، مرجع سابق، 13.

(2) انظر في هذه البرامج: تقرير جمعية باب رزق، عام 2011م، ص 35 وما بعدها. والتقرير السنوي عام 2010م، ص 19 وما بعدها.

انجلوس، وأبو ظبي. وقد صمم المعرض ليكون متاحاً للجميع فضم أكثر من 60 عرضاً، شملت العديد من العروض التفاعلية، وقد اعتبر المعرض مثالاً للترفيه التعليمي حيث وجد الزوار من كافة الأعمار أسلوب العرض الجديد ترفيهياً وتثقيفياً في آن واحد.

ب – تقديم المنح الدراسية بالتعاون مع شركة "تويوتا"، ومعهد "ماساتشوستس": لمجموعة من طلاب الدراسات العليا من 28 دولة من الشرق الأوسط وآسيا، وتمت دعم دراساتهم دعماً كاملاً من قبل صندوق جمعية عبد اللطيف جميل وتويوتا بعد أن تم اختيارهم بناء على قدراتهم وتفانيهم في التحصيل العلمي. ومنذ عام 1994 صار بإمكان الطلبة مواصلة مستقبلهم المهني في الهندسة المعمارية، والاقتصاد، والهندسة الإلكترونية، والرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، وعلوم الطيران.

وقد نجح هذا البرنامج منذ عام 1995 في تقديم منح دراسية لما يزيد عن 137 طالباً من مختلف الجنسيات داخل وخارج العالم العربي.

ج – مؤسسة "إنجاز السعودية" للتدريب: ففي عام 2007م ومن خلال الشراكة مع وزارة التربية والتعليم وعدة شركات سعودية تم تأسيس "إنجاز السعودية"، وهي عبارة عن منظمة غير ربحية تعنى بمساعدة الشباب والفتيات في المدارس على الاستعداد لسوق العمل ومجابهة الصعاب، وهي أيضاً عضو في اتحاد إنجازات اليافعين حول العالم، وهي أكبر مؤسسة غير ربحية تهتم بفتيان وفتيات المدارس وطلاب الجامعات في عامهم الأول، ويقوم المتطوعون من القطاع الخاص بتقديم برامج التدريب العملي المتعلقة ببدء المشاريع التجارية والثقافة المالية والاستعداد لسوق العمل.

د – برنامج "القدوة الحسنة": حيث تقوم الشركة ومن خلال هذا البرنامج على إيجاد القدوة الحسنة للشباب، وذلك من خلال الإعلانات التلفزيونية، حيث يبحث الشباب عن مثلهم الأعلى في وسائل الإعلام، ولذلك قامت الجمعية بإنتاج إعلانات تلفزيونية، تحت شعار "أنا فخور" تحدثت عن احترام الذات الذي يمكن للفرد أن يحققه من خلال تحقيق النجاح في مهنة معينة مثل إعداد المأكولات أو

الحلاقة أو قيادة سيارة أجرة عامة أو الخياطة، وتبع هذه الإعلانات إعلانات أخرى تشجع على الزواج، ووضع حزام الأمان، والتوقف عن التدخين، كما قامت الجمعية بإنتاج أفلام بشعار "مين قال الشغل عيب" تشجع الشباب على إقامة مشاريع تجارية صغيرة خاصة بهم، بالإضافة إلى حملة توعوية حول مفهوم الجدية والتفاني في العمل واحترام الذات، وقد شددت هذه الإعلانات على قيمة الحب والاحترام والعمل وتقدير الحياة، ووصل عدد هذه الأفلام أكثر من 40 فلماً توعوياً.

هـ – مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة: حيث تعتبر الجمعية من الشركاء المؤسسين لهذا المركز، والهدف من إنشاء هذا المركز هو دعم البحث العلمي وتطبيق المعارف الجديدة في مجال الإعاقة تحت شعار "علم ينفع الناس"، كما يهدف إلى تمكين المعوقين من الاندماج الاقتصادي من خلال خلق فرص عمل للمعوقين تعينهم من الناحية المادية والمعنوية، مما يولد لديهم الشعور بالكرامة والاستقلالية.

و – برنامج تنوير: حيث تقوم الجمعية ومن خلال سياسة المكافأة والتحفير بتقديم الحوافز لليتامى، فتقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بجهود في دور اليتامى التي تديرها، وفي هذا الدور فرصة لتحفيز الطلاب المجتهدين والمتميزين، فمع نهاية كل سنة دراسة تقوم الجمعية بتنظيم رحلة خاصة للطلاب الذين نالوا إعجاب معلميهم باجتهادهم وإنجازاتهم، وهي ليست مصممة للمرح فقط بل مصممة على نحو يلهم الأطفال اليتامى ويوسع آفاقهم المعرفية، وقد شملت هذه الرحلات زيارات خارجية إلى فرنسا، تركيا، ماليزيا، سنغافورة.

ز – برنامج تويوتا للتعليم الفني (T-TEP): والهدف من هذا البرنامج هو تعزيز جاذبية التعليم الفني لدى الطلاب، وتوظيف الشباب الموهوب ضمن شبكة تويوتا ولكزس، وهو يقوم بتطوير برامج التعليم في المعاهد الفنية، ويقدم من خلالها: (مواد تعليمية كالأجهزة والمحركات وكتيبات التدريب، تدريب المعلمين حول كيفية استخدام التقنيات الجديدة كتقنية السحب وتدريب ومحاضرات الطلاب).

ح – نادي مهارات الحياة: وهو برنامج تعليمي مدعوم من قبل مبادرات "عبد اللطيف جميل" ويسهم بفاعلية في تطوير المهارات السلوكية لطلاب المدارس الثانوية، واستفاد من هذا البرنامج منذ إطلاقه في عام 2007م أكثر من /5,000/ طالب في أكثر من /40/ مدرسة، كما يساعد البرنامج الشباب في اكتساب خبرة عملية خلال أشهر الصيف لإعدادهم لدخول سوق العمل.

الفرع الثاني: في مجال الاستهلاك:

يعتبر الاستهلاك أحد مكونات الدخل القومي لأي بلد، كما أنه أحد أهم مؤشرات الرفاهية، ويرتبط حجم الاستهلاك بمدى وعي المستهلك، ويتأثر الاستهلاك بعوامل عدة منها الدخل، ومستوى الأسعار، ونوع السلع، بالإضافة إلى الميل الحدي للاستهلاك، الذي يعرف بأنه نسبة التغير في الاستهلاك مقابل التغير في الدخل، أي هو النسبة التي يتم توجيهها إلى الاستهلاك من الزيادة في الدخل(1).

والاستهلاك حسب ما هو متعارف عليه هو الجزء الأكبر من الدخل، يتصرف به الإنسان لإعادة إنتاج قوة عمله، واستمرار الحياة والتكاثر، بحيث يؤدي ذلك مرة ثانية لإعادة إنتاج دخل جديد، فإذا توقف الاستهلاك توقفت عمليات البيع والشراء والبناء وتوقف الإنتاج، وبالتالي لا تستمر الحياة الاجتماعية بدون استهلاك، أما الجزء الآخر من الدخل فهو يوجه إلى الادخار، حيث إن الدخل يتم توجيهه إلى الاستهلاك والادخار(2).

وتقدر جمعية باب رزق الحالات التي هي فعلاً بحاجة ماسة إلى الدعم الاستهلاكي، مثل المواد الغذائية ومتطلبات الطعام والشراب والكساء، والتي ثبت أنها لا تستطيع العمل تماماً بسبب

---

(1) انظر: كنعان، علي، **الاستهلاك والتنمية**، بحث منشور في جمعية العلوم الاقتصادية السورية، ومنشور على شبكة الإنترنت، ورابطه: "http://www.mafhoum.com/syr/articles_07/kanaan.pdf"، بتاريخ 2013/11/15م، ص 3.

(2) انظر: كنعان، **الاستهلاك والتنمية**، مرجع سابق، ص 17.

عجزها الصحي وظروفها العمرية، خاصة إذا ما كانت وحيدة منفردة بلا عائل أو أقارب ينتمون إليها وينفقون عليها.

ومن هنا فإن الجمعية تقوم بهذا الواجب الذي يعتبر هو المناسب لهذه الفئآت ويستحقون هذا الدعم، ومما تقدمه الجمعية في هذا الجانب برنامج دعم ذوي الدخل المحدود حيث بلغ عدد المستفيدين من البرنامج في عام 2010 ما يلي(1):

1- في مجال توفير الغذاء والمساعدات العينية: بلغ عدد المستفيدين 3,808 عائلة.

2- في مجال توزيع الأضاحي: تم توزيع أضاحي لما مجموعه 12,000 عائلة.

الفرع الثالث: في مجال المشروعات الإنتاجية الصغيرة:

أولاً: دعم المشاريع الصغيرة:

تقدم الجمعية الدعم للمشاريع الصغيرة، حيث قامت بتقديم الدعم لـ (18,558) مشروعاً خلال الأعوام (2004-2011م)(2).

ويرى الباحث أن المشاريع الصغيرة هي البداية لكل مشروع كبير، والذي أساسه الفكرة والعزيمة والثقة والتوكل على الله، وبذل الأسباب الممكنة، وهذه المشاريع الصغيرة ربما ينظر إليها البعض نظرة سطحية، لكن حينما يرى بعض ثمارها للجادين السابقين إليها يعود إليها ويؤمن بعمقها، ويتضح ذلك جلياً من خلال التزايد العددي لكل عام منذ بداية المشروع عام 2004م من ثمانية مشاريع فقط ثم تضاعفت في عام 2005 الى ما يزيد عن 19 ضعف، حتى بلغت عام 2010م أكثر من 600 ضعف(3). وتنوع هذه المشاريع ساعد على هذه الزيادة والنجاح، وتتمثل هذه المشاريع على سبيل المثال فيما يلي: ورش حدادة ونجارة، محلات بيع ملابس رجالية ونسائية

(1) انظر: تقرير جمعية باب رزق، لعام 2010، ص 19.

(2) انظر: تقرير جمعية باب رزق، لعام 2010، ص 8-9.

(3) انظر: تقرير جمعية باب رزق، عام 2012، قسم الإحصائيات، ص 8-9.

وأطفال، خياطة رجالية ونسائية، مشاغل وصالونات نسائية، استديوهات تصوير نسائية، حضانة أطفال، صالات رياضة وترفيهية رجالية ونسائية وأطفال، كوش أفراح وتنسيق زهور، أدوات تجميل نسائية، أعمال فنية للمناسبات والأفراح، قص ونسخ مفاتيح، صناعة صابون بروائح عطرية، تغليف هدايا، مراكز خدمات الطلاب، صيدليات طبية، مراكز بيع وجبات سريعة، محلات ديكورات، تفصيل كنب وستائر، محلات قطع غيار سيارات، ورش صيانة سيارات، زينة وتلميع سيارات، محلات أدوات صيد، ومستودعات تخزين.

وقد تم توزيع المشاريع الصغيرة المقدمة من الجمعية خلال الفترة محل الدراسة وفق الجدول التالي[1]:

جدول رقم (8)

عدد المشاريع الصغيرة التي تدعمها الجمعية

العام	عدد المشاريع الصغيرة
2004	8
2005	156
2006	614
2007	1,444
2008	1,955
2009	5,110
2010	5,473
2011	3,798
2012	4,757
المجموع	23,315

ويلاحظ من الجدول الارتفاع المستمر في عدد المشاريع الصغيرة التي تدعمها الجمعية، خلال الفترة (2004-2012م)، حيث وصلت المشاريع إلى أعلى مستوى في عام 2010م، حيث بلغت (5,473)، ثم تراجعت في عام 2011، وعادت وارتفعت في عام 2012م.

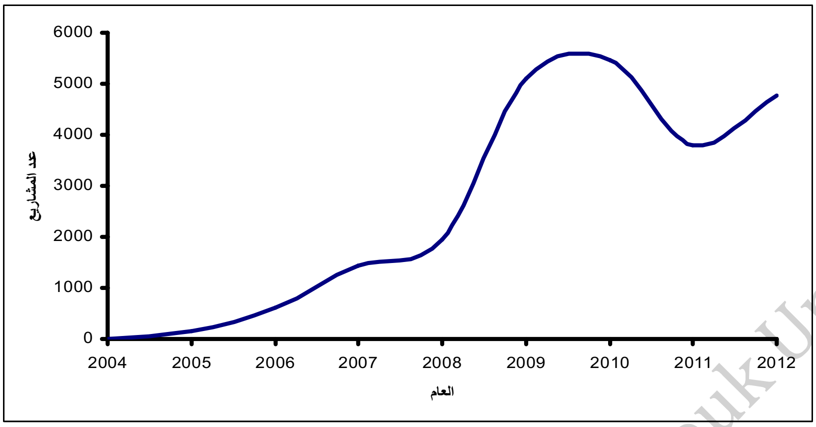
والشكل التالي يظهر تطور هذا البرنامج[2].

(1) انظر: تقرير جمعية باب رزق، عام 2012، قسم الإحصائيات، ص 8-9.

(2) من إعداد الباحث بالاعتماد على معلومات الجدول السابق.

شكل رقم (4)

تطور برنامج دعم المشاريع الصغيرة



ويرجع السبب في التراجع في عام 2011 من وجهة نظر العلاقات العامة في الجمعية أن الأزمة العالمية الاقتصادية قد تسببت في بعض الأثر على بعض المشاريع، وأثرت بشكل أكبر على بعضها الآخر، فهو من وجهة نظرهم عامل كبير لكل أثر في عام 2011م. كما أن غلاء أسعار الإيجار لبعض المحلات التجارية قد أحدث أثراً على الإقبال في عام 2011م[1].

ثانياً: دعم الأسر المنتجة:

الأسر المنتجة هي الأسر التي تمتلك مهارة خاصة وموهبة متميزة وتحبذ أن تزاول هذه المواهب داخل منازلها السكنية لظروفها الخاصة بها، وهذه المشاريع قريبة من سابقتها الصغيرة كمثل الخياطة من المنزل، وتصفيف الخرز، والإكسسوارات النسائية، وأعمال تراثية. ويكشف الجدول التالي مدى قبول وملاءمة هذا المشروع لفئات عديدة من المجتمع، حيث يلاحظ بدايته عام 2004م بعدد 529 أسرة حتى بلغ عام 2010م أكثر من خمسين ضعفاً. وتقدم الجمعية الدعم للأسر المنتجة حيث قدمت الدعم إلى ما مجموعه (152,026) أسرة. وهذا ما يظهر من خلال الجدول التالي[2]:

---

(1) لقد حصل الباحث على هذه المعلومات من خلال التواصل الهاتفي مع قسم العلاقات العامة في الجمعية في المقر الرئيسي في جدة، في يوم الخميس، 1435/1/11هـ الموافق 14/نوفمبر/2013م، الساعة الحادية عشرة صباحاً.

(2) انظر: تقرير جمعية باب رزق، عام 2012م، قسم الإحصائيات، ص 14-15.

جدول رقم (9)

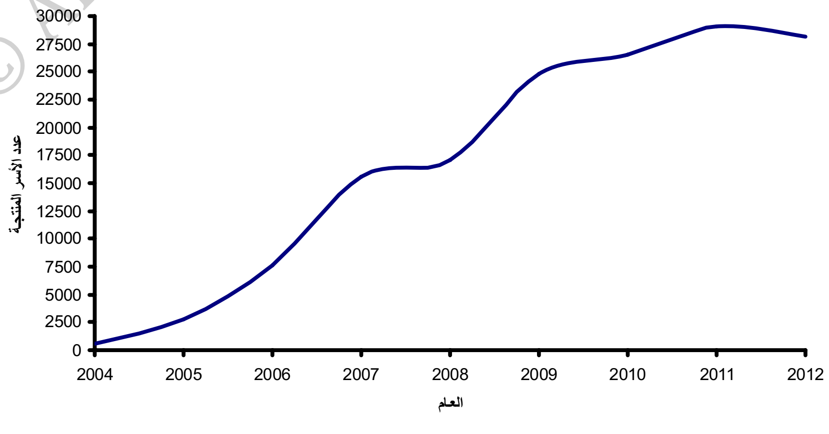
عدد الأسر المنتجة المشمولة بالدعم من الجمعية

العام	عدد الأسر المشمولة بالدعم
2004	529
2005	2,773
2006	7,602
2007	15,552
2008	17,090
2009	24,756
2010	26,488
2011	29,034
2012	28,202
المجموع	152,026

ويلاحظ من الجدول الارتفاع المستمر في عدد الأسر المنتجة المشمولة بالدعم الذي تقدمه الجمعية خلال الفترة (2004–2011م)، باستثناء التراجع البسيط الذي حصل في عام 2012م. وتنظر الجمعية إلى هذا التراجع البسيط أنه عادي وغير متكرر وبالتالي لا أهمية له، وهذا ما ظهر من خلال المقابلات والمكالمات التي أجراها الباحث[1]. والشكل التالي يظهر تطور هذا البرنامج[2].

شكل رقم (5)

تطور برنامج دعم الأسر المنتجة



(1) لقد حصل الباحث على هذه المعلومات من خلال التواصل الهاتفي مع قسم العلاقات العامة في الجمعية في المقر الرئيسي في جدة، في يوم الخميس، 1435/1/11هـ الموافق 14/نوفمبر/2013م، الساعة الحادية عشرة صباحاً.

(2) من إعداد الباحث بالاعتماد على معلومات الجدول السابق.

ثالثاً: برنامج تمليك سيارات النقل:

تقوم الجمعية بتقديم برنامج تمليك سيارات النقل، حيث بلغ مجموع ما قدمته الجمعية خلال الأعوام (2003–2011م) (2,777) سيارة، وبالرغم من أن سيارات النقل تواجه منافسة كبيرة من قبل سيارات شركات النقل المتخصصة الكبرى إلا أنها أثبتت وجودها، وذلك يتضح من خلال الجدول التالي الذي يبين بداية المشروع عام 2003 م بعدد 13 سيارة ثم أصبح في عام 2010م (786) سيارة، بما يعادل ستين ضعفاً. وهذا ما يظهر من خلال الجدول التالي[1]:

جدول رقم (10)

عدد السيارات المشمولة ببرنامج تمليك سيارات النقل

العام	عدد السيارات المشمولة ببرنامج تمليك سيارات النقل
2003	13
2004	33
2005	17
2006	21
2007	77
2008	352
2009	762
2010	786
2011	267
2012	449
المجموع	2,777

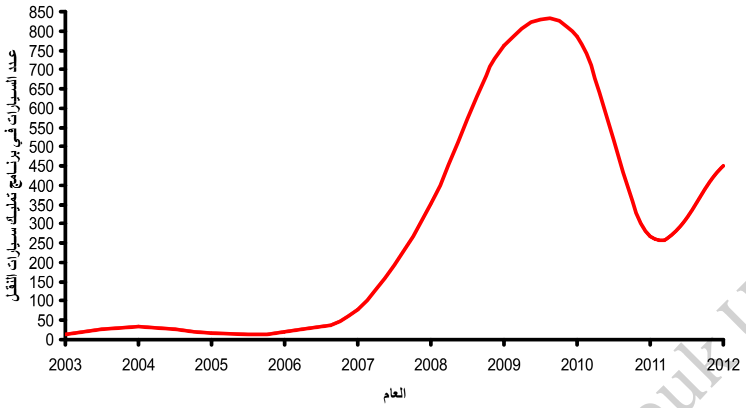
ويلاحظ من خلال الجدول تطور عدد السيارات في عام 2004م، ثم تراجعه في عام 2005م، وعام 2006م، ثم عاد التطور المستمر لأعداد السيارات التي قامت الجمعية بتمليكها وصولاً إلى عام 2010م، ثم تراجع العدد بشكل كبير في عام 2011، وتحسن مرة أخرى في عام 2012م. والشكل التالي يظهر تطور هذا البرنامج[2].

(1) انظر: تقرير جمعية باب رزق، لعام 2012م، قسم الإحصائيات، ص 12–13.

(2) من إعداد الباحث بالاعتماد على معلومات الجدول السابق.

شكل رقم (6)

تطور برنامج تمليك سيارات النقل



والتراجع الحاصل في عامي 2005 و 2006م مرده إلى أن وزارة النقل قد اشترطت عدداً من الشروط منها أن يكون سائق سيارة النقل حاملاً لرخصة قيادة عامة، وأن يكون عدد أفراد أسرته لا يقل عن تسعة أفراد، وهذا السبب أحدث تراجعاً في الأرقام حتى تم الرفع والمراجعة من قبل عدد من المتضررين لوزارة النقل بخصوص الشرط الثاني حيث إن أكثرهم ليس لديه هذا العدد من أفراد الأسرة. أما التراجع الحاصل في عام 2011م فمرده إلى الأزمة الاقتصادية العالمية التي أحدثت قلة في عدد السيارات المتوفرة، وارتفاع أسعارها(1).

رابعاً: برنامج تمليك سيارات الأجرة العامة:

ويقصد بسيارات الأجرة العامة سيارات التاكسي، وبدايتها كانت عام 2003م وكان لها احتياج كبير لقلة المواصلات وسيارات النقل، لذا يلاحظ أنها أخذت نسبة الضعف مباشرة عام 2004م كماهو في الجدول التالي، ومن ثم ازدادت حتى بلغت خمسة أضعاف في عام 2011م. فقد قدمت الجمعية خلال الأعوام (2003–2012م) ما مجموعه (3,488) سيارة. وربما تكون

(1) لقد حصل الباحث على هذه المعلومات من خلال مقابلة أجراها مع مدير فرع جمعية باب رزق في المدينة المنورة، يوم الأحد 1435/1/7هـ الموافق 10 /نوفمبر/2013م، الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

المنافسة القوية من قبل شركات الأجرة ضخمة الإمكانات هي إحدى أسباب محدودية انتشار هذا المشروع إلى حد ما. وهذا ما يظهر من خلال الجدول التالي[1]:

جدول رقم (11)

عدد السيارات المشمولة ببرنامج تمليك سيارات الأجرة العامة

العام	عدد السيارات المشمولة ببرنامج تمليك سيارات الأجرة العامة
2003	125
2004	313
2005	287
2006	241
2007	303
2008	541
2009	322
2010	263
2011	509
2012	584
المجموع	3,488

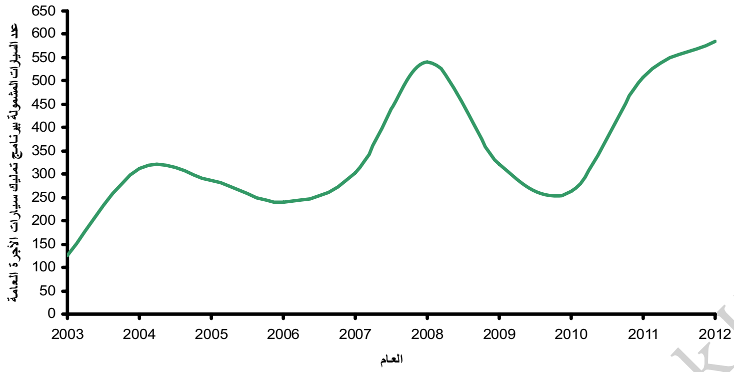
ويلاحظ من خلال الجدول التذبذب المستمر في السنوات المذكورة، حيث زاد عدد السيارات في عام عام 2004م، ثم انخفض في أعوام 2005–2007م، ثم عاد وارتفع في عام 2008م، ثم انخفض مرة أخرى في عامي 2009–2010، ثم عاد وارتفع مرة أخرى في عامي 2011–2012م. والشكل التالي يظهر تطور هذا البرنامج[2].

(1) انظر: تقرير جمعية باب رزق، لعام 2012م، قسم الإحصائيات، ص 10–11.

(2) من إعداد الباحث بالاعتماد على معلومات الجدول السابق.

شكل رقم (7)

تطور برنامج تمليك سيارات الأجرة العامة



ويرجع هذا التذبذب في الأعوام 2005-2010م من وجهة نظر الجمعية إلى عدة أسباب[1]:

1- شروط وزارة النقل في المملكة والتي سبق ذكرها في الفرع السابق.

2-الغلاء المتزايد لأسعار السيارات مما يسبب بعض التراجع.

3- تعثر البعض عن سداد الأقساط فإذا ما كانت نسبة التعثر كبيرة جداً فإن الجمعية تضطر لتقليص الدعم في هذا البرنامج إلى أن يتم استحصال نسبة كافية من المتعثرين، يستفيد منها عدد من المستفيدين الجدد.

خامساً: برنامج التدريب المنتهي بالتوظيف:

يعتبر مشروع التدريب المنتهي بالتوظيف من أقوى المشاريع البناءة ذات الإقبال؛ لأنها تهتم بالعلم والعقل والعمل، كما أنها ذات دخل أعلى مستقبلاً وفرص وظيفية وعملية أجدر، والجدول التالي يوضح هذا الإقبال والاهتمام، فنلاحظ أنه في عام 2003م الذي هو بداية المشروع أن العدد هو 230 حالة ثم تطور في عام 2010م إلى أكثر من 16 ضعفاً. فقد قدمت الجمعية خلال الأعوام (2003-2012م) ما مجموعه (20,532) متدرباً. وهذا ما يظهر من خلال الجدول التالي[2]:

(1) لقد حصل الباحث على هذه المعلومات من خلال مقابلة أجراها مع مدير فرع جمعية باب رزق في المدينة المنورة، يوم الأحد 1435/1/7هـ الموافق 10 /نوفمبر/2013م، الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

(2) انظر: تقرير جمعية باب رزق، عام 2012م، قسم الإحصائيات، ص6-7.

جدول رقم (12)

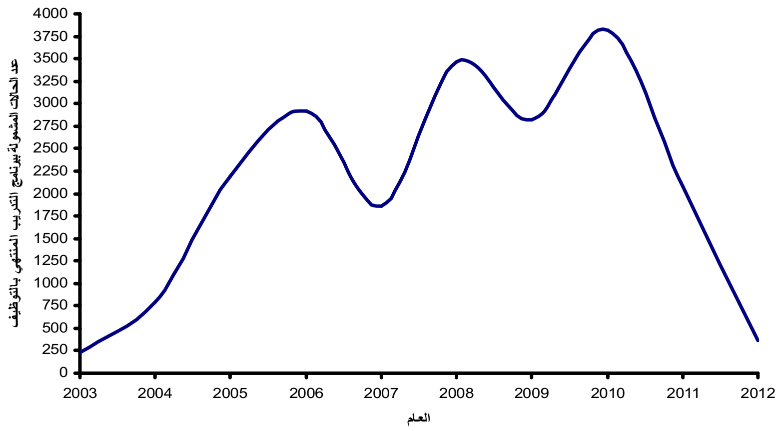
عدد الحالات المشمولة ببرنامج التدريب المنتهي بالتوظيف

العام	عدد الحالات المشمولة ببرنامج التدريب المنتهي بالتوظيف
2003	230
2004	786
2005	2,183
2006	2,924
2007	1,865
2008	3,463
2009	2,825
2010	3,816
2011	2,080
2012	360
المجموع	20,532

ويلاحظ من خلال الجدول التذبذت المستمر في عدد الحالات المشمولة خلال الأعوام (2003–2012) فقد زاد العدد خلال الأعوام 2003–2006م، ثم انخفض في عام 2007م، وزاد في عام 2008م، ثم انخفض في عام 2009م، ثم زاد في عام 2010م، وعاد وانخفض في عام 2011م، وانخفض بشكل حاد في عام 2012م. والشكل التالي يظهر تطور هذا البرنامج[1].

شكل رقم (8)

تطور برنامج التدريب المنتهي بالتوظيف



(1) من إعداد الباحث بالاعتماد على معلومات الجدول السابق.

ويفسر التذبذب العام لهذا البرنامج بأن هذا البرنامج مقترن برنامج التوظيف المباشر، والأغلب من المتقدمين يفضلون التوظيف المباشر كلما حانت فرصة متاحة، وقد صدرت أوامر ملكية سامية توجه بتوفير أكبر فرص ممكنة للتوظيف من السعوديين من باب السعودة والتوطين، وبناء على ذلك تحول اتجاه الشباب والشابات إلى التوظيف المباشر، وعند مقارنة الجدولين المتعلقين ببرنامج (التدريب المنتهي بالتوظيف وبرنامج التوظيف المباشر) نلاحظ الزيادة الكبيرة في مجال التوظيف المباشر مقابل كل عام تنقص فيه نسبة التدريب المنتهي بالتوظيف، وعلى سبيل المثال: في عام (2011) كان عدد المستفيدين من التدريب المنتهي بالتوظيف (2.080) حالة، وانخفضت في عام (2012) إلى (360) مستفيداً، وفي العام (2011) كان عدد المستفيدين من برنامج التوظيف المباشر (14.269) وارتفع العدد في عام (2012) إلى (24.088) مستفيداً حيث نلاحظ أن العدد انخفض في البرنامج الأول بمقدار (1.720) مستفيداً، بينما زاد البرنامج الثاني بمقدار (9.819) مستفيداً[1].

سادساً: برنامج التوظيف المباشر:

التوظيف المباشر يفضله الكثير ممن امتلكوا الشهادات والخبرات ليمكنهم من تحقيق الاختيار الأفضل والأكثر استقراراً، وهذا مما تهتم به جمعية باب رزق، ويكشف الجدول التالي الذي يبين بداية هذا المشروع عام 2004م بعدد 155 حالة، ثم يلاحظ أنه بلغ عام 2008م أكثر من أربعين ضعفاً، وتجاوز ذلك حتى بلغ عام 2011م ما يقارب الستين ضعفاً. فقد قدمت الجمعية خلال الأعوام (2004–2012م) ما مجموعه (65,124) حالة. وهذا ما يظهر من خلال الجدول التالي[2]:

---

(1)لقد حصل الباحث على هذه المعلومات من خلال مقابلة أجراها مع مدير فرع جمعية باب رزق في المدينة المنورة، يوم الأحد 1435/1/7هـ الموافق 10 /نوفمبر/2013م، الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

(2) انظر: تقرير جمعية باب رزق، قسم الإحصائيات، ص4–5.

جدول رقم (13)

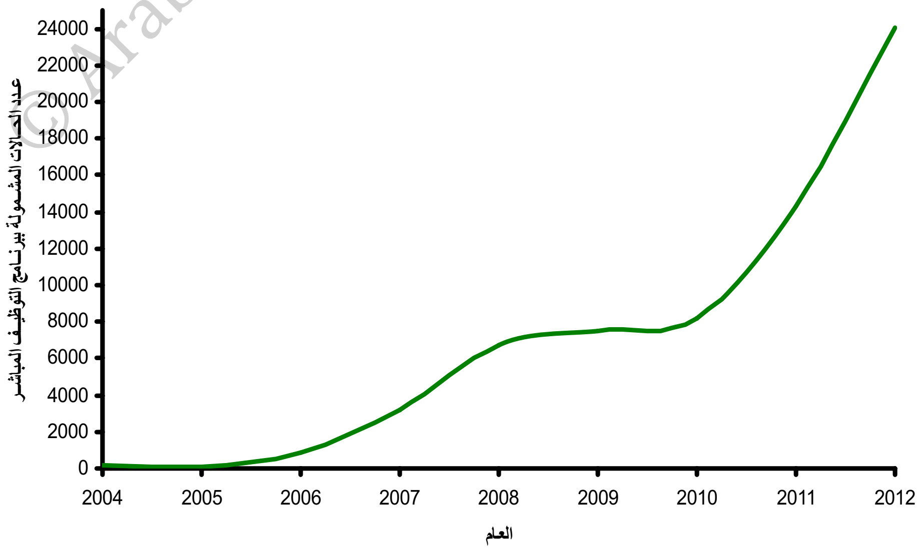
عدد الحالات المشمولة ببرنامج التوظيف المباشر

العام	عدد الحالات المشمولة ببرنامج التوظيف المباشر
2004	155
2005	124
2006	890
2007	3,207
2008	6,714
2009	7,493
2010	8,184
2011	14,269
2012	24,088
المجموع	65,124

ويلاحظ من خلال الجدول السابق انخفاض عدد الحالات في عام 2005م، ثم ارتفع العدد وبشكل مستمر خلال الأعوام (2006–2012)، والشكل التالي يظهر ذلك التطور[1].

شكل رقم (9)

تطور برنامج التوظيف المباشر



(1) من إعداد الباحث بالاعتماد على معلومات الجدول السابق.

المطلب الثاني: آثار أنشطة جمعية باب رزق على بعض المتغيرات الاقتصادية:

يتناول الباحث في هذا المطلب أثر أنشطة جمعية باب رزق على بعض المتغيرات الاقتصادية الجزئية والكلية.

الفرع الأول: آثار أنشطة جمعية باب رزق على بعض المتغيرات الاقتصادية الجزئية:

أولاً: أثرها على الاستهلاك:

الاستهلاك هو مآل الفعالية الاقتصادية، وهو الهدف من النشاط الاقتصادي جملة، ويقصد بالاستهلاك "Consumption": عمليات الإشباع المتوالية للحاجات الإنسانية "Human Needs" بالطيبات[1]. فهو أهم جانب من جوانب الحياة الاقتصادية، وعرفه الدكتور أحمد العيادي بأنه: "الانتفاع بالسلع والخدمات والأمتعة وفق الضوابط الإسلامية سواء تم ذلك بزوال الأعيان أم ببقائها"[2].

وتقوم الجمعية بتوفير الدعم لذوي الدخل المحدود حيث بلغ عدد المستفيدين من هذا البرنامج في عام 2010م وفق الجدول التالي[3]:

---

(1) السبهاني، عبد الجبار، **الاقتصاد الإسلامي، الاستهلاك**، مقال منشور على صفحته على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://al-sabhany.com/index.php/2012-08-21-01-22-12.

(2) العيادي، أحمد صبحي، **الأمن الغذائي في الإسلام**، دار النفائس، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 1419هـ 1999م، ص 412.

(3) انظر: التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2010م، ص 19.

جدول رقم (14)

برامج ومجالات دعم الجمعية وعدد المستفيدين منها

المجال	عدد العائلات / الأشخاص المستفيدة من البرنامج
مجال توفير العلاج	6,766 مريضاً في المملكة السعودية
مجال توفير الغذاء والمساعدات العينية	3,808 عائلة في المملكة
مجال توزيع لحوم الأضاحي	12,000 عائلة في المملكة استفادت من التوزيع
مجال ترميم وصيانة المساكن	91 مسكناً في المملكة
مجال إتمام مشاريع الزواج	277 شاباً في المملكة
المجموع	**22,942**

ويظهر أثر الجمعية على زيادة الاستهلاك من خلال النقاط التالية:

1- توفير فرص العمل، وبالتالي توفير فرص الحصول على الدخل للعاطلين عن العمل، وبالتالي تمكنهم من الاستهلاك بطريق غير مباشر.

2- يظهر أثرها في زيادة الاستهلاك بطريق مباشر من خلال توفير الدعم والمساعدات الغذائية وتوزيع لحوم الأضاحي، وهذا يعني زيادة الاستهلاك بصورة مباشرة.

3- إن أكثر ما تقدمه الجمعية من دعم يتجه إلى الفقراء، ومن أهم خصائص الفقراء ارتفاع الميل الحدي للاستهلاك لديهم، حيث إن نسبة كبيرة من زيادة الدخل التي يحصل عليها الفقراء يتم توجيهها إلى الاستهلاك وهذا ما يسهم بشكل واضح في زيادة الاستهلاك في المجتمع.

ثانياً: أثرها على زيادة الاستثمار:

الاستثمار هو: "نشاط إنساني إيجابي مستمد من الشريعة الإسلامية ويؤدي إلى تحقيق وتدعيم أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي، من خلال الأولويات الإسلامية التي يعكسها واقع الأمة"[(1)].

---

(1) مشهور، أميرة، **الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي**، طبعة مكتبة مدبولي القاهرة، ص 45 وما بعدها، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

وتساهم جمعية باب رزق في زيادة الاستثمار من خلال النقاط التالية:

1- يظهر أثرها في زيادة الاستثمار من خلال توفير فرص العمل للعاطلين عن العمل، أو تقديم الدعم للمشاريع الإنتاجية الصغيرة، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الاستثمار بطرق مباشرة.

2- كما يمكن زيادة الاستثمار بطرق غير مباشرة من خلال زيادة الاستهلاك وهذا بدوره سيؤدي إلى زيادة الاستثمار حتى يقوم بتغطية الزيادة الحاصلة في الاستهلاك، فطالما أن الطلب على الاستثمار هو طلب مشتق من الطلب الاستهلاكي فإن أي زيادة في الاستهلاك لابد أن يترتب عليها زيادة في الإنتاج والاستثمار بما يغطي الزيادة الحاصلة الاستهلاك، وهذا يترتب عليه زيادة الاستثمار بطريق غير مباشر.

3- كما أن الجمعية تقوم بتوفير برامج التأهيل والتدريب للعاملين والموظفين وهي بالتالي تؤهلهم للدخول في سوق العمل أو قيامهم بإنشاء مشاريع استثمارية بأنفسهم حيث تتوفر لديهم القدرة التأهيلية على الاستثمار.

4- كما أن لجمعية تسهم في توفير سيارات النقل، وسيارات الأجرة العامة، وتساعد الفقراء على الاستثمار من خلال تأمين المواد الأولية اللازمة للاستثمار وإنشاء المشروعات.

الفرع الثاني: آثار أنشطة جميعة باب رزق على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية:

ويقصد بالمتغيرات الكلية للاقتصاد على سبيل المثال: الدخل الوطني، العمالة، النقود، البنوك، التجارة الخارجية، التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والبطالة، ومن المعلوم أن القطاع الخاص {غير الربحي} هو أحد القطاعات التي لها دور في إدارة الاقتصاد[1].

(1) انظر: عبد الله، محمد حامد، **أسس ومفاهيم علم الاقتصاد**، بحث منشور في معهد كوادر التنمية، منشور على شبكة الإنترنت، ورابطه:

faculty.ksu.edu.sa/54388/.../الاقتصاد%20علم%20مفاهيم%20و%20اسس" ، ص 5، بتاريخ 2013/8/15.

وهـذه المتغيـرات الكليـة هـي موضـع اهتمـام النظريـة الاقتـصادية الكليـة، حيـث تهـتم النظريـة الاقتصادية الكلية بمجموعة من المتغيرات الكلية، كالناتج القومي الإجمالي، والدخل القومي، والإنفاق القومي، والمستوى العام للأسعار، ومستوى التوظف "البطالة"، وهذا يعني أن اهتمام النظرية الاقتصادية الكلية يتركز حول دراسة القوى التي تؤثر في مستوى الأداء الكلي للنظام الاقتصادي، والتي تعمل على تحديد المتغيرات التي تعبر عن مستوى الأداء أو النشاط الاقتصادي في المجتمع(1).

ويرى الباحث أن هذا القطاع غير الربحي ليس بالضرورة أن يكون له أثر على جميع المتغيرات الكلية الاقتصادية، بل يكون له أثر في جانب دون جانب.

أولاً: أثرها على البطالة:

جمعية باب رزق جميل هي إحدى القطاعات غير الربحية التي أكثر ما تهتم به وتركز عليه التخفيف من نسبة البطالة في المجتمعات سواء على مستوى المملكة العربية السعودية أو على مستوى بعض دول الشرق الاوسط. وترى نفسها أنها تخوض معركة مع البطالة التي تهدد اقتصاد المجتمعات. حيث إن العالم يعاني من تفاقم البطالة، وإن معدل البطالة في منطقتنا العربية هو 15% أي ما يعادل /20/ مليون شخص، أي هو من أحد أعلى معدلات البطالة في الدول النامية، ففي كل عام يدخل إلى سوق العمل ستة ملايين عامل عربي، وإذا لم يتم مواجهة هذه المشكلة فإنها ستتفاقم وتصبح عصية على العلاج. ويجب أن يتم التعامل مع البطالة كما لو أنها نشاط تجاري، وهذا يعني ابتكار إطار يمكن من خلاله حفز الشركات على توفير وظائف وتقليل مستويات البطالة، لأن ذلك يحقق لها ربحاً أو على الأقل يمهد لها الطريق لتحقيق الربح، وإن المسؤولية الملقاة على عاتق هذه الشركات والجمعيات تحتم عليها مواصلة البحث عن أفضل السبل لمعالجة مشكلة البطالة(2).

---

(1) انظر: صقر، صقر أحمد، **النظريـة الاقتـصادية الكليـة**، طباعة وكالة المطبوعات، الكويت، طبعة عام 1977م، ص 11، وص 24.

(2) انظر: التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2011م، ص 8 وما بعدها.

وبقصد بالبطالة: "عدم وجود عمل في مجتمع ما للراغبين فيه والقادرين عليه"(1). وحجم البطالة يعني: "عدد أولئك القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه ولكنهم لا يجدونه"(2). وتقاس البطالة إما بالمطلق كأن يقال: إن حجم البطالة في دولة محددة هو كذا، والغالب أن يقاس بالنسبة، كأن يقال: إن البطالة في هذه الدولة هي بنسبة 15% مثلاً، وهذه النسبة هي: ("عدد العاطلين عن العمل ÷ أفراد القوة العاملة" × 100)(3).

وهذة الفئة بعينها هي التي تركز عليها جمعية باب رزق، ويؤكد ذلك مقال محمد عبد اللطيف جميل تحت عنوان: دعوة إلى تأسيس شركات للقروض المتناهية الصغر، حيث يقول: "الخطوة الأولى للقضاء على الفقر تتمثل في توفير فرص العمل والدخل للفقراء، غير أن الاقتصاد التقليدي لا يعترف إلا بالتوظيف مقابل راتب ولا مكان فيه للتوظيف الذاتي الذي يمثل الطريقة الأسرع والأسهل لإيجاد العمل للفقراء، ومن ثم فإني أطالب بقبول الاقتراض كحق من حقوق الإنسان؛ لأن ذلك مهم جداً للشخص الذي يبحث عن الدخل، كما أن القرض يؤمن عملاً ذاتياً فورياً بدلاً من انتظار الآخرين حتى يجدوا له وظيفة في الوقت الذي يستطيع هو فيه أن يجد لنفسه العمل"(4).

وقد حققت الجمعية منذ تأسيسها في عام 2003م م إلى 2010م /183,988/ فرصة عمل وذلك من خلال 30 فرعاً منتشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كما أنها تهدف إلى توفير /500,000/ فرصة عمل بحلول عام 2015 م. وقد بلغ مجموع ما حققته منها في السعودية في

---

(1) انظر: داود، حسام، وآخرون، **مبادئ الاقتصاد الكلي**، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة، عام 1426هـ 2005م، ص 255-256.

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

(4) نقلاً عن جريدة الاقتصادية، 26 نوفمبر، عام 2006م، العدد 4794، نقلاً عن موقعها على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.aleqt.com/2006/11/26/article_66582.html، بتاريخ: 2013/10/27م.

عـام 2011م /49,957/ فرصــة عمـل، ليـصبح العـدد الكامـل حتـى عـام 2011م /208,822/ فرصة عمل[1].

ويعتبر هذا الإنجاز ذو دور فعال إلى حد ما على مستوى المملكة العربية السعودية خاصة إذا ماعلمنـا أن نـسبة البطالـة فـي الـسعودية إلـى عـام 2011م تـصل إلـى /12,4%/ أي بمجمـوع /585,727/ فرداً/ ما بين الذكور والإناث[2].

وقد بلـغ مجموع سكان المملكة في عام 2011م /19,405,685/ وبلـغ عدد العاطلين عن العمل ما بين ذكور وإناث /585,727/ فرداً، أي بلغ معدل البطالة /12,4%/[3].

وإذا نظرنا إلى مجموع ما حققته جمعية باب رزق من فرص توظيف في عام 2011م فقد وصل إلى /49,957/ تسع وأربعون ألف وظيفة، وهذا يعني أن الجمعية قد ساهمت في القضاء على 8% من معدل البطالة في المملكة تقريباً[4].

والجـدول التـالي يظهـر عـدد فـرص العمـل التـي وفرتهـا جمعيـة بـاب رزق خـلال الأعـوام 2003-2012م[5].

---

(1) انظر: التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2011م، ص 13.

(2) موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، مسح القوى، 1332هـ 2011م، ص22، على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.cdsi.gov.sa/، بتاريخ 2013/9/15م.

(3) موقع مصلحة الإحصاءات العامة، المرجع السابق.

(4) من حساب الباحث بالاعتماد على الأرقام السابقة.

(5) التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2012م، قسم الإحصاءات، ص 16-17.

جدول رقم (15)

عدد فرص العمل التي وفرتها جمعية باب رزق

العام	عدد فرص العمل التي وفرتها الجمعية
2003	368
2004	1,824
2005	5,540
2006	12,292
2007	22,432
2008	30,115
2009	41,284
2010	45,010
2011	49,957
2012	58,440
المجموع	267,262

بالإضافة إلى توفير /44,991/ فرصة عمل على المستوى الدولي، وذلك في الدول التالية: (مصر /26,531/ فرصة عمل، سوريا /16,098/ فرصة عمل، تركيا /1,874/ فرصة عمل، المغرب /488/ فرصة عمل)، وذلك حتى عام 2011م[(1)].

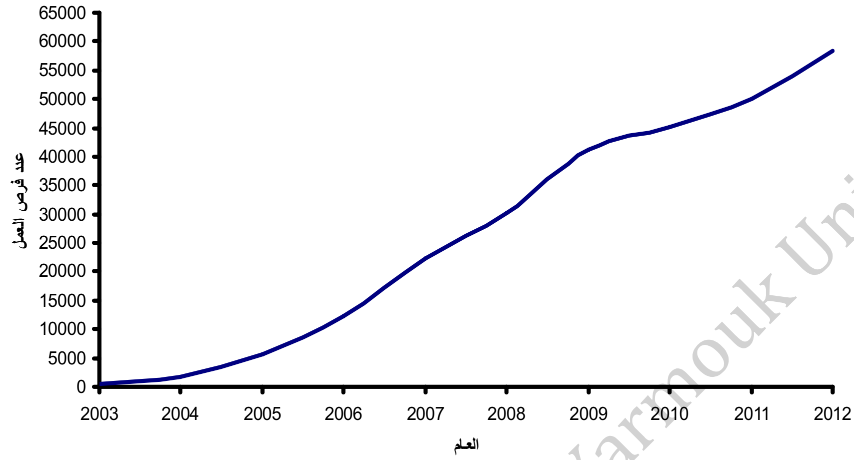
ويلاحظ من الجدول السابق التطور المستمر والزيادة المطردة في عدد فرص العمل التي وفرتها الجمعية خلال الأعوام (2003-2012م)، والشكل التالي يظهر تطور تقديم فرص العمل في الجمعية خلال الفترة (2003-2011م)[(2)].

(1) انظر: التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2011م، ص 13-19.

(2) من إعداد الباحث بالاعتماد على معلومات الجدول السابق.

شكل رقم (10)

تطور فرص العمل التي وفرتها الجمعية



وتقدم جمعية باب رزق من خلال فروعها المنتشرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا برامج متعددة لتوفير فرص العمل، منها[1]:

1- توفير فرص عمل للباحثين عن العمل في شركات ومؤسسات القطاع الخاص.

2- إيجاد الكوادر المؤهلة للشركات والمؤسسات الباحثة عن موظفين.

3- دعم الأسر المنتجة من خلال الإقراض متناهي الصغر.

4- دعم تمليك سيارات الأجرة العامة وسيارات النقل.

وأثر الجمعية في القضاء على البطالة لا يقتصر على توفير فرص العمل بل يتم من خلال عدد من النقاط الأخرى، منها:

1- تقدم الجمعية عدداً كبيراً من برامج التأهيل والتدريب للعاملين والموظفين وبالتالي تساعدهم في الحصول على فرصة عمل مناسبة.

(1) انظر: التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2010م، ص 6.

2-تقدم الجمعية عددا ًكبيرا ًمن البرامج الصحية والتي تساهم في تحسين صحة الفقراء وعلاجهم، وهي بالتالي تساعدهم على الاستمرار في العمل من خلال معالجتهم وتحسين وضعهم الجسمي والنفسي.

3- تقدم الجمعية عدداً من المشروعات التي تساعم في زواج الشباب وتوفير المساكن لهم، وهي بذلك تؤدي إلى تحسين وضعهم المادي وتأمين الاستقرار النفسي والمادي لهم وبالتالي تساهم في تحسين عملهم ووصوله إلى مراتب هامة من الجودة والنوعية.

وهذه العوامل جميعها تؤدي إلى زيادة العمل والإنتاج والاستثمار في المجتمع. فيظهر أثر الجمعية بشكل مباشر في القضاء على البطالة، حيث ساهمت كما سبق في توفير (267,262) فرصة عمل في المملكة العربية السعودية خلال الأعوام (2003-2012). ويظهر أثرها في القضاء على البطالة بشكل غير مباشر من خلال ما تقوم به من برامج تأهيل وتدريب للعمال والموظفين من الشباب والشابات، فهي بذلك تؤهلهم لدخول سوق العمل، وبالتالي هي تساهم بشكل غير مباشر في القضاء على مشكلة البطالة.

ثانياً: أثرها على الطلب الكلي والعرض الكلي:

يقصد باصطلاح الطلب الكلي "مجموع الكميات من السلع والخدمات معبراً عنها بالناتج القومي الإجمالي الحقيقي التي يرغب ويستطيع المشترون شراءها عند مختلف المستويات العامة للأسعار". أما العرض الكلي فهو: "مقدار الناتج القومي الذي يكون قطاع الأعمال على استعداد لبيعه وإنتاجه خلال فترة زمنية معينة عادة ما تكون سنة عند المستويات المخلتفة للأسعار"(1).

وينقسم الطلب الكلي إلى أربع مجموعات رئيسية هي(2):

- الطلب من القطاع العائلي، أي الإنفاق الاستهلاكي الخاص (C).

---

(1) صقر، **النظرية الاقتصادية الكلية**، مرجع سابق، ص 95، وص 156.

(2) المرجع السابق، ص 95 وما بعدها.

- طلب قطاع الأعمال، أي إجمالي الإنفاق الاستثماري الخاص (I).
- طلب القطاع الحكومي، أي الإنفاق الحكومي العام (G).
- صافي الطلب الخارجي على السلع والخدمات أي إجمالي صادرات البلد المعني مطروحاً منها إجمالي الواردات أي (X–M).

ويعبر عن ذلك بالمعادلة التالية: $AD = C + I + G + (X-M)$.

حيث (AD) هي الطلب الكلي، و(C) هي الاستهلاك، و(I) هي الاستثمار، و(G) هي الإنفاق الحكومي، و(X) هي الصادرات، و(M) هي الواردات.

والجمعية كما سبق تساهم في زيادة الاستهلاك في المجتمع، وزيادة الاستهلاك من قبل الأفراد يؤدي إلى زيادة الاستهلاك الكلي على مستوى المجتمع. كما سبق أن الجمعية تساهم في زيادة الاستثمار وهي بالتالي تساعم في زيادة الاستثمار الكلي على مستوى المجتمع السعودي.

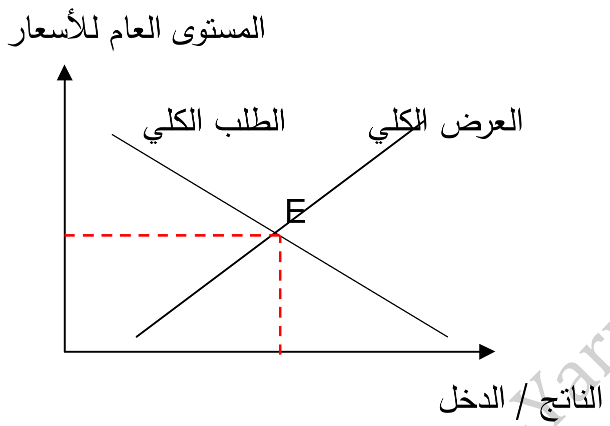
وطالما أن الجمعية تساهم في زيادة الاستهلاك الكلي وزيادة الاستثمار الكلي فهي بالتأكيد تساهم في زيادة الطلب في المجتمع.

وإن أثر أنشطة الجمعية لا تقتصر على جانب الطلب بل تشمل أيضاً جانب العرض الكلي، فالجمعية كما سبق تساهم في القضاء على البطالة وتوفير فرص العمل، وزيادة الاستثمار، وهذا يعني زيادة العرض الكلي، وطالما أن الطلب الاستثماري مشتق من الطلب الاستهلاكي فهذا يعني أن زيادة الاستهلاك لا بد أن تؤدي إلى زيادة العرض والإنتاج في المجتمع بما يغطي الزيادة الحاصلة في الاستهلاك، وهذا يعني أن الجمعية تساهم في زيادة العرض الكلي أيضاً في المجتمع.

والشكل التالي يوضح الطلب الكلي والعرض الكلي في المجتمع[1]:

شكل رقم 11

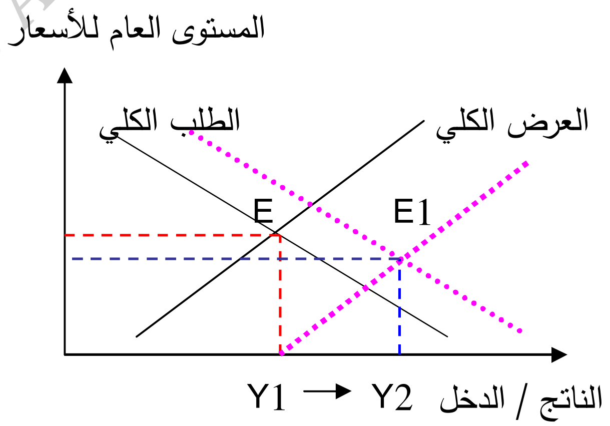
الطلب الكلي والعرض الكلي



وإن زيادة الطلب الكلي وزيادة العرض الكلي تعني تحسن الوضع التوازني وانتقاله إلى وضع أحسن وأفضل للمجتمع، والشكل التالي يظهر زيادة وتحسن الوضع التوازني نتيجة زيادة الطلب الكلي والعرض الكلي[2].

شكل رقم 12

زيادة الطلب الكلي والعرض الكلي وتحسن الوضع التوازني



(1) المصدر من إعداد الباحث.

(2) المصدر من إعداد الباحث.

حيث (E) هي نقطة التوازن الأولى، و(E1) هي نقطة التوازن الجديدة، وحيث انتقل الطلب الكلي إلى اليمين نتيجة الزيادة في محدداته، كما انتقل العرض الكلي إلى اليمين نتيجة الزيادة في محدداته، وزيادة الطلب الكلي والعرض الكلي أدت إلى تحسن الوضع التوازني حيث يلاحظ من الرسم السابق زيادة الناتج والدخل الكلي من Y1 إلى Y2 وانخفاض المستوى العام للأسعار.

كما أنها تساهم بالنهاية في القضاء على الفقر في المجتمع، حيث إنها تساهم في زيادة الاستهلاك، والاستثمار، وتخفيف نسبة البطالة، وبالتالي تخفيف نسبة الفقر.

فالجمعيات الخيرية ومن خلفها الدولة عليها واجب العناية بأمر العمل لأفراد الأمة، تربية وتوجيهاً وتأصيلاً وإعداداً وتوفيراً وممارسة، فالإسلام فرض على الدولة ضمان معيشة أفراد المجتمع ضماناً كاملاً من خلال وسائل مختلفة من أهمها توفير فرص العمل ليكون الفرد مساهماً في النشاط الاقتصادي بنفسه، ويعيش على أساس جهده وعمله، وشكل المساهمة من قبل الجمعيات قد يأخذ شكل التربية والتوجيه، أو التأهيل والإعداد، أو توفير فرص العمل في السوق(1).

وهذا هو في الواقع ما تقوم به جمعية باب رزق، حيث تقوم بالتربية والتوجيه من خلال البرامج التوعوية التي سبق ذكرها، كما تقوم بالتأهيل والإعداد والتدريب، حيث ساهمت في برنامج التدريب المنتهي بالتوظيف بتدريب (20,532) حالة كما سبق، كما ساهمت في برنامج التوظيف المباشر بتوظيف (65,124) حالة كما سبق، كما تقوم بتوفير فرص العمل بشكل مباشر حيث ساهمت في توفير (267,262) فرصة عمل خلال الأعوام (2003–2012)، فهي في هذه الحالة تساهم في تخفيف نسبة البطالة، وبالتالي القضاء على الفقر.

---

(1) الفريح، صالح بن عبد الله بن عبد المحسن، **معالجة مشكلة الفقر في الفكر الإسلامي مع بعض التطبيقات العملية المعاصرة لها**، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 45، عام 1429هـ، ص 341.

ويـرى الباحـث أن أي برنـامج مـن بـرامج جمعيـة بـاب رزق، وأي نـشاط أو خدمـة تقـدمها الجمعيـة، فانـه ذو أثـر فعـال فـي الاقتـصاد علـى قـدر حجمـه، فكيـف إذا جمعـت آثـار جميـع هـذه الأنشطة المتعددة والبرامج والخدمات المتنوعـة التـي تقدمها الجمعيـة، فإنها ولا شك ذات أثـر فعـال على الاقتصاد للدولة بشكل مباشر أو غير مباشر.

الفصل الثالث:

التقدير الشرعي لأنشطة جمعية باب رزق.

وفيه مباحث:

المبحث الأول: أهداف الجمعية.

المبحث الثاني: أثر جمعية باب رزق في تأمين حد الكفاية للفرد في السعودية.

المبحث الثالث: إنفاق جمعية باب رزق.

المبحث الرابع: السياسة الشرعية ومراعاة الأولويات.

المبحث الخامس: مقترحات.

الفصل الثالث:

التقدير الشرعي لأنشطة جمعية باب رزق

سنتناول في هذا الفصل التقدير الشرعي لأنشطة جمعية باب رزق من خلال المباحث التالية: أهداف الجمعية، وأثرها في رفع حد الكفاية للفرد في السعودية، والإنفاق، والسياسة الشرعية ومراعاة الأولويات، ثم بعض المقترحات.

المبحث الأول:

أهداف الجمعية

تنبثق أهداف جمعية باب رزق على ضوء دراسة وتفهم حاجات المجتمع وبناء مستقبله وموافقة المعايير الشرعية والنظامية للدولة وتقديم ما تراه لازماً عليها كقطاع غير ربحي تجاه مجتمعها، ومساندة الدولة في خدمة المجتمع ونفعه بأرقى الأساليب والمناهج. كما أنها تعبر من خلال أهدافها المرسومة إلى الارتقاء بالعمل الخيري ورقيه وتطويره، كما أنها حريصة جداً على تفعيل طاقات المجتمع ومحاربة البطالة والكسل، ويتضح ذلك كله من خلال أهدافها المرسومة التالية(1):

1 . توفير فرص العمل للشباب والشابات:

فالعمل من أسمى غايات الشريعة في حفظ الإنسان وكرامته وقوامه، والشريعة الإسلامية تحض على العمل وتدعو إليه، ومن ذلك قول النبي – صلى عليه وسلم –: "لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه"(2).

---

(1) انظر: التقرير السنوي لجمعية باب رزق، ص 2.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب البيوع باب كسب الرجل وعمله بيده، ج 3 ص 57 رقم 2074.

والدولة ممثلة بولي الأمر مدعوة إلى القيام بواجبها في توفير فرص العمل، وهذا ما طبقه النبي – صلى الله عليه وسلم – عملياً، ففي حديث أنس رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار، جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله، فقال: لك في بيتك شيء؟ قال: بلى، حلس نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقدح نشرب فيه الماء، قال: «ائتني بهما» ، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، ثم قال: «من يشتري هذين؟» فقال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال: «من يزيد على درهم؟» مرتين أو ثلاثاً، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاري، وقال: «اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً، فأتني به» ، ففعل، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشد فيه عوداً بيده، وقال: «اذهب فاحتطب ولا أراك خمسة عشر يوماً» ، فجعل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فقال: «اشتر ببعضها طعاماً وببعضها ثوباً» ، ثم قال: «هذا خير لك من أن تجيء والمسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو دم موجع"[1].

2. تعريف الشركات والمؤسسات بالكوادر البشرية الباحثة عن العمل.

وهذا يعتبر من باب الدلالة على الخير، والنبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله"[2].

3. تعريف الشباب الباحثين عن العمل بفرص العمل الموجودة داخل الشركات والمؤسسات.

وهذا أيضاً نوع من الاهتمام بأمور المسلمين وإعانتهم في قضاء حاجاتهم، وهو يعتبر من الدلالة على الخير، وبالتالي يندرج تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم السابق: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله".

---

(1) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه** كتاب التجارات، باب بيع المزايدة، ج 2 ص 740 رقم 2198.

(2) الحديث سبق تخريجه ص (19) من الرسالة.

4. دعم أصحاب المشاريع الصغيرة بقروض حسنة.

فالقرض الحسن له أثر عظيم في تشجيع المشاريع الصغيرة، وله أثر واضح في نيل الثواب وتفريج الكروب، وخاصة إذا توجه للنهوض بحياة إنسان، وإخراجه من فلك البطالة إلى فلك العمل والكسب، وساهم في تأسيس رزقه فهو هنا يعتبر من باب الصدقة الجارية.

5. توفير البيئة المتميزة لأصحاب المشاريع الصغيرة.

وهذا يمثل جانباً هاماً يمثل المساعدة والإعانة الجادة والتشجيع في استمرارية العمل ونجاحه مع بيان قدر الاستشارة وفائدتها.

6. دعم برامج العمل من المنزل.

وهذا فيه مراعاة إمكانيات جميع الفئات في المجتمع، كل حسب ظروفه، مع نشر ثقافة إمكانية العمل من المنزل، وتوفير العمل الشريف في أي مكان وبكل طريقة شريفة ومباحة.

7. تقديم قرض الامتياز التجاري للراغبين في بدء مشاريع صغيرة.

وفي هذا زيادة الدعم، ومتابعة النجاح وتشجيعه، وإخراجه إلى منزلة القدوة الحسنة لغيره، مع ما في ذلك من دعم التطور والارتقاء بالعمل والمهارات.

8. توفير الحياة الكريمة للشباب والشابات من خلال الدخل العائد من فرص العمل.

وهذا يتم من خلال توفير فرص العمل، فالعمل يوفر الدخل، والدخل يؤهل العامل لتحقيق متطلبات حياته الأساسية، ومن أهمها الزواج والاستقرار النفسي، ما يساهم في الوصول إلى بناء المجتمع المتوازن.

9. تأهيل الشباب والشابات ثقافياً وعلمياً وعملياً لمزاولة العمل.

فالتأهيل العلمي والعملي يضمن بإذن الله الصدق والأمانة والجودة، ويبرز الأمانة في العمل والتعامل، ومن ثم يكتسب العامل الثقة والاحترام والقدرة على تمييز الحلال من الحرام.

10 . استغلال طاقات المجتمع المجتمع فيما ينفعه ويخدمه.

فالطاقات البشرية هي الطاقات القوية التي مكنها الله سبحانه وتعالى من استغلال الثروات التي وهبها الله سبحانه وتعالى لخلقه، وحثهم على استغلالها والاستفادة منها، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك: ١٥].

11. مكافحة الفقر ومحاربة البطالة والفراغ.

البطالة تلازم الفراغ، وهي تؤدي إلى الفقر، والفقر يورث الجهل والتخلف والانهيار، ومحاربة الفقر والبطالة والفراغ مطلب شرعي، والعمل هو الذي يحول المجتمعات من مجتمعات كسولة وخاملة تعتمد على غيرها إلى مجتمعات قوية تعتمد على نفسها وبالتالي تحوز على الاعتبار والاحترام من الأمم الأخرى بالعلم والعمل.

13. توفير الكفاية والرزق الحلال.

وهذا ما دعت إلى الشريعة الإسلامية، وهو ما حاولت توفيره من خلال نظام الزكاة، التي من أهم مقاصدها كفاية الفرد المسلم وتوفير الرزق الحلال له.

وهكذا يظهر من خلال ما سبق من بيان أهداف الجمعية أن جميع هذه الأهداف مشروعة، وهي متناسبة مع مقاصد الشريعة الإسلامية وغاياتها وأهدافها، وهي تساهم في تحصين الفرد المسلم مادياً ونفسياً وعلمياً وعملياً، وبالتالي تساهم في رقيه وتحسين وضعه وظروفه، وجميع ذلك مما رغبت فيه الشريعة الإسلامية ودعت إليه ورغبت به.

المبحث الثاني:

أثر جمعية باب رزق في تأمين حد الكفاية للفرد في السعودية

أولا لا بد من فهم المقصود من حد الكفاية، ومن ثم يتبين مدى تأثير انشطة جمعية باب رزق عليها.

المطلب الأول: تعريف الكفاية ومستوياتها:

الكفاية لغة: من كفى يكفي كفاية، ومن معانيها أيضاً: ما يحصل به الاستغناء عن غيره، ويقال: اكتفيت بالشيء أي: استغنيت به، ومنه الكفية وهو ما يكفي الإنسان من العيش(1).

أما في اصطلاح الفقهاء فلها عدة مدلولات، وما يهمنا منها هنا هو: "أنها تعني سد الحاجات الأصلية للشخص من مطعم وملبس ومسكن وغيرها، مما لا بد له منه على ما يليق بحاله وحال من في نفقته من غير إسراف ولا تقتير"(2).

وهناك فرق بين الكفاية والكفاف، فالكفاف هو: مقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقص، وسمي بذلك لأنه يكف عن سؤال الناس ويغني عنهم. ويقال: استكف وتكفف إذا أخذ ببطن كفه، أو سأل كفاً من الطعام، أو ما يكف به الجوع(3). أما الكفاف اصطلاحاً: ما كان بقدر الحاجة ولا يفضل منه شيء ويكف عن السؤال(4).

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج 15 ص 225-226، مادة (كفي).

(2) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 35 ص 5 وما بعدها، طباعة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الكويت.

(3) الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، طباعة المكتبة العلمية، لبنان، بيروت، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ج 2 ص 535، مادة (كفف).

(4) الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، القاهرة، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ص 155.

ومن خلال ذلك يتضح الفرق بين الكفاف والكفاية:

فحد الكفاف يقتصر على سد الضروريات القصوى من مطعم ومسكن وملبس. أما حد الكفاية فيتعدى ذلك إلى ما لا بد للإنسان منه على ما يليق بحاله، من نكاح وتعليم وعلاج وقضاء دين، وما يتزين به من ملابس وحلي وغير ذلك(1).

وللكفاية مستويات ثلاث وهي(2):

المستوى الأول: الضروريات: وهي التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة. وبذا فلا بد فيها من القوت الذي يحفظ حياة الإنسان، والملبس الذي يواري عورته ويحفظ صحته، والسكن الشرعي الذي يأمن فيه على نفسه وأهله. قال تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ [طه: ١١٨ – ١١٩].

المستوى الثاني: الحاجيات: وهي التي يحتاجها من أجل التوسعة ورفع الضيق المؤدي غالباً إلى الحرج والمشقة، ومنها الحصول على نوعيات مختلفة من الطعام، واللباس، والسكن الأكثر نفعاً وسعة بلا إسراف ولا تقتير.

المستوى الثالث: التحسينيات: وهي الزائدة على الضروريات والحاجيات، وهي تجري مجرى التزيين وتدخل المتعة على الحياة الإنسانية، مثل تحسين الغذاء بتنوع الوجبات وطرق إعدادها، وما يتجمل به الإنسان من الملبس والطيب والفرش في السكن وما شابه ذلك.

وتحديد حد الكفاية يختلف بين أسرة صغيرة، ومتوسطة، وكبيرة، كما أنه يختلف حسب أسلوب المعيشة بين بادية بسيطة، ومدنية معقدة، ويختلف أيضاً على حسب عرف المجتمع في

---

(1) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، مرجع سابق، ج 35 ص 6.

(2) عبد القادر، أحمد عثمان، **حد الكفاية في الاقتصاد الاسلامي، دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، 1408- 1409هـ ص3-4.

طريقة حياته، وهذا كله لا ينكره الفقهاء ضمن دائرة الحلال، وحد الكفاية يختلف أيضاً من زمن لآخر، ومن شخص لآخر وأسرة وأخرى[1].

ومن الأسباب المؤدية إلى حد الكفاية، إتاحة العمل للقادر عليه، أو تدريبه عليه إن كان يحتاج إلى تدريب، أو سد حاجته إن كان من أهل العجز.

المطلب الثاني: أثر جمعية باب رزق في توفير الكفاية:

يرى الباحث أن جمعية باب رزق تركز دوماً على الأسباب المؤدية إلى حد الكفاية للفرد السعودي والأسرة السعودية التي هي محط العلاقة والاستفادة من الجمعية.

ويتلاءم دورها هذا مع أقوال بعض الفقهاء كما هو عند الشافعية بأن يعطى الفقير ما يغنيه غنى دائماً، بأن يعطى كفاية العمر الغالب، بحيث يخرج إلى أدنى مراتب الغنى، ولا يرجع إلى أخذ الزكاة مرة أخرى، وبأن يعطى أدوات الحرفة إن كان محترفاً، أو رأس مال التجارة إن كان تاجراً[2].

وهذا هو بالضبط وأكثر منه ما تقوم به جمعية باب رزق فهي تركز كما ذكر في الفصل السابق على المشاريع التعليمية والتدريبية والحرفية والإنتاجية، وإكساب مهارات العمل المناسبة والمطلوبة في المجتمع، والتي تؤدي إلى دخولات مرموقة يمكن معها الوصول إلى حد الكفاية بل وربما إلى تمام الكفاية على المدى العمري البعيد، وواقع قصص النجاح وثمرات التدريب والعمل والهمة الصادقة تثبت ذلك على أرض الواقع، ومن ذلك ما عبرت عنه أسر وأفراد سعودية تعد بالمئآت عن واقع تجاربها الناجحة واكتفائها المعتبر وذلك كله مثبت في مجلد لدى الجمعية يسمى بـ"قصص النجاح".

---

(1) مجلة البحوث الإسلامية، الجزء 39، ص 334، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية.

(2) النووي، يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، دار الفكر، لبنان، بيروت، ج 6 ص 193.

كما أنها تراعي هذا الاختلاف في حد الكفاية بين الأفراد والأسر والمجتمعات وتغاير الظروف الزمانية والمكانية، ويظهر هذا جلياً من خلال تجدد وتنوع مشاريعها وخدماتها التي تقدمها للمجتمع بعد دراسة وتخطيط. والمتأمل في تقاريرها يلمس هذا التنوع والتجدد بما يناسب البيئة والمجتمع.

ومن الدلائل على تأثيرها على حد الكفاية للفرد السعودي ما تبرمه من اتفاقيات وعقود مع شركات كبرى وصغرى ومؤسسات تجارية وبعض القطاعات الحكومية أيضاً وارتباطها الوثيق بوزارة العمل لتنسيق الوظائف المناسبة للشباب والشابات بعد تهيئتهم وتأهيلهم علمياً وعملياً لهذه الوظائف، ومتابعة استمراريتهم بها وتطويرهم وظيفياً، والحرص على تأمين المرتبات المناسبة للوظيفة وكذلك مستوى متطلبات المعيشة بما يضمن حد الكفاية كحد أدنى، كما أنها تحرص من خلال ارتباطها بوزارة العمل بالرفع بأسماء أصحاب هذه الوظائف إلى الوزارة لدعم مرتباتهم الشهرية، وهذا الدعم الذي يقدم من الوزارة قد يصل إلى 2000 ريال سعودي تضاف إلى الراتب الأساسي للوظيفة، وغالب الوظائف التي تنسقها جمعية باب رزق تتراوح مرتباتها من 4000 ريال سعودي إلى 10,000 ريال، ويختلف ذلك باختلاف طبيعة الوظيفة ومؤهلات المتقدم لها وخبرته، وموقع هذه الوظيفة[1].

وقد تطور هذا الدعم من 2000 ريال شهرياً الى 4000 شهرياً مواكبة لتطور الاحتياجات وارتفاع الاسعار[2].

وهذا الدعم يأتي ضمن قرارات وأنظمة الدولة في دعم الوظائف بسيطة الدخل للسعوديين في القطاع الخاص[3].

---

(1) انظر: التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2010م، ص 25.

(2) جريدة اليوم الإلكترونية، السبت 19/محرم/1435هـ 23/نوفمبر/2013م.

(3) انظر: دليل تنظيم صندوق تنمية الموارد البشرية، المادة الثانية، فقرة رقم 3 ص 13، مطابع مصلحة الحكومة، إشراف المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، الطبعة الأولى، عام 1425هـ.

وبهذا يرى الباحث أنه إذا كان الحد الأدنى لمرتب الوظيفة التي تقدمها أو تنسقها الجمعية [= 4000 ريال+2000 ريال الدعم الوزاري= 6000 ريال شهرياً × 12 شهر =72000 ريال سنوياً]. وغالباً ما يقدم التأمين الطبي فوق ذلك.

ويرى الباحث أن هذه الحسابات للحد الأدنى للوظائف التي تقدمها أو تنسقها جمعية باب رزق قد تصل إلى حد الكفاية بإذن الله خاصة إذا كانت منضبطة بلا إسراف أو تبذير، وإذا كانت الجمعية قد تمكنت بفضل الله من تأمين أكثر من 49000 فرصة عمل في السعودية للشباب والشابات حسب ما ذكر في التقارير السابقة فإن هذا الرقم المثالي سيكون له دور فعال وأثر على حد الكفاية للفرد السعودي. وهذا طبعاً في حالة كون الدخل متوقفاً فقط على هذه الوظيفة، أما إذا تبعه نشاط مباح حلال نظامي، ويسر الله سبل الرزق من خلال هذا النشاط وبارك فيه، فانه غالباً ما يصل بإذن الله إلى تمام الكفاية.

وأما في حالة كون الفرد السعودي المستفيد من أنشطة وخدمات الجمعية من فئة أصحاب الحرف الحرة والمشاريع الصغيرة أو الإنتاجية الحرة، فإن الدخل لا شك يختلف باختلاف نوعية ومجال المشروع ومدى نجاحه وأسباب ذلك، والغالب أن هذه المشاريع تسير ضمن دراسة الجدوى التي تقدمها الجمعية أو تلزم بها أصحاب هذه المشاريع، خاصة إذا ما احتاجوا إلى الدعم المادي من الجمعية، فالغالب فيها النجاح بإذن الله، وكثيراً ما يتطور أصحاب هذه المشاريع إلى مشاريع أكبر ويصبح تحت أيديهم موظفون وعمال، وبالتالي يكونوا قد بلغوا بذلك حد الكفاية أو تمامها، وهذا كله يعود بعد فضل الله وتوفيقه إلى مدى دعم وتأثير جمعية باب رزق على حد الكفاية للفرد السعودي.

المبحث الثالث:

إنفاق جمعية باب رزق

المال مال الله والعبد مستخلف فيه ومؤتمن عليه ومحاسب على التصرف فيه، قال تعالى: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ ﴾ [الحديد: ٧].

وقد أوضح المفسرون والعلماء أن أصل الملك لله سبحانه وتعالى، والمال في يد العبد بمنزلة المال في يد النائب أو الوكيل، يتصرف فيه حسب تعليمات موكله، ويصرفه فيما حدده له من مصارف، وهو سبحانه يخلفه. وبالمعنى الثاني للخلافة فإنه يقال: إن المال انتقل اليكم عمن كان قبلكم، أي فاعلموا أن المال إذا انتقل إليكم، ولم يبق لمن كان قبلكم فكذلك لن يدوم لكم، وسينتقل لمن بعدكم. فالمال لديكم على سبيل العارية أو الوديعة، والعارية والوديعة تستردان. والمال بين يديكم نيابة وتوكيل لأن التصرف فيه مقيد بالأوامر الإلهية، والله هو المعطي والرازق والمانح، وهو الوارث لما في أيدي الناس جميعاً(1).

قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [الحديد: ١٠]. وسيحاسب الناس عن هذا المال من أين اكتسبوه؟ وفيم أنفقوه؟ قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه"(2).

---

(1) المصري، رفيق يونس، **أصول الاقتصاد الإسلامي**، دار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت، الطبعة الثالثة 1420هـ 1999م، ص 55.

(2) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في القيامة، ج 4 ص 612، رقم الحديث 2417، وقال عنه: "هذا حديث حسن صحيح". وانظر أيضاً: المنذري، عبد العظيم، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام 1417هـ، ج 4 ص14.

ولا شك أن من مقتضيات الاستخلاف قيام المستخلفين بالإصلاح والإحياء والعمارة، فملك البشر إذا ملك ابتلاء، وهو بالنسبة لبعضهم بعضاً ملك رقبة وملك منفعة. وهو بالنسبة لله سبحانه وتعالى ملك منفعة فقط، لأنه سبحانه هو الذي يعطي ويمنع، وهو الذي يعطي من عدم، وهو الذي يرث ما أعطى(1).

ويرى الباحث أن الدعوة إلى الإنفاق في الدين الإسلامي ليست دعوة عامة بلا قيود أو شروط، بل إنها موجهة توجيهاً شرعياً متكاملاً يضمن النفع والمصلحة، ويعكس في نفس المنفق الرضا والارتياح والقبول، سواء أكان هذا الانفاق المقصود على مستوى إنفاق الدولة، أم المجتمع الأصغر من ذلك كالمؤسسات الربحية وغير الربحية، أم حتى على مستوى الأسرة والفرد. فكل ذلك له ضوابط ومحددات تضمن حفظ المال، وشكره، ووضعه في محله المناسب، لأن المال مصلحة شرعية، وحفظه ضرورة، والاستفادة منه في خدمة الضروريات الأخرى ضرورة، واستهدافه لخدمة مصالح العباد والبلاد في كل زمان ومكان واجب. بل إن حسن إدارة المال في المصالح العظمى يعد في نظر الإسلام هو الاستخدام الأمثل للموارد، ويتمشى مع الأولويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ لأنه يحقق أفضل استخدام للموارد الاقتصادية، وأمثل توزيع، وأفضل تشغيل للموارد ولا يخرج أي جزء منها إلى حيز البطالة.

وبما أن محط بحثنا هنا هو الإنفاق على مستوى القطاع غير الربحي فإن الباحث يرى أن الإنفاق الأمثل لهذا القطاع هو ما يكون في وجهه الشرعي لغرض تحصيل أمر ديني أو دنيوي. وأن يخدم أعظم المصالح وأشمل النفع، وأكبر شريحة من المجتمع، وأطول ديمومة وعمراً،وأن تتبنى قرارات استخدامه وتوجيهه تحت وصاية مجلس شورى يضم أهل رأي وخبرة معتبرة توازن بين خير الخيرين، والأحسن من الحسن، والفاضل من المفضول، وأن يكون لها دراية بفقه الواقع، وأن تضم أيضاً أصحاب

---

(1) المصري، **<u>أصول الاقتصاد الإسلامي</u>**، مرجع سابق، ص 55.

الخبرة من الجهة المراد توجيه الخدمة إليها، ومن يخدم هذه الخدمة، إن كانت صحية يطلب من أهل الطب، وإن كانت علمية من أهل العلم، وإن كانت تدريبية من أهل التدريب.

وهذا التوجيه والعناية والمفاضلة بين أفضل النفقات وأجدر المشاريع الخيرية حسب ما يناسب كل زمان ومكان يلحظ من بعض الأمثلة العملية في توجيه الرسول الله صلى الله عليه لصحابته عليهم الرضوان، ولبعض السلف الصالح، ومن الأمثلة على ذلك:

1. إنفاق أبو بكر الصديق رضي الله عنه: حيث عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذا الإنفاق بقوله: "مانفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر"[(1)]، حيث إن هذا المال توجه إلى خدمات تأسيس الدولة الاسلامية وبنيانها وقوتها ومصالحها العظمى في بداية تأسيسها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي بكر كما كان يقضي الرجل في مال نفسه، وعتق سيدنا بلال رضي الله عنه من مال أبي بكر رضي الله عنه كان من أول المبادرات لخدمة الإسلام والمسلمين.

2. إنفاق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث اختار له رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمثل لنفقته وهو الوقف، وذلك أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه فما تأمرني به؟ قال صلى الله عليه وسلم: "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها" فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث[(2)].

3 . إنفاق عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقد عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن إنفاق عثمان بن عفان رضي الله، ففي الحديث جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في كمه

---

(1) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ج 5 ص 609، رقم الحديث 3661.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الوقف، باب الشروط في الوقف، ج 2 ص982، رقم الحديث 2586.

حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره. قال عبد الرحمن: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول: "ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين"[(1)]، فقد تكفل عثمان رضي الله عنه بدعم قوة الأمة الإسلامية وقوامها ونصرتها ودفع العدوان عنها، وتعزيز وتجهيز أفراد الدولة الإسلامية حينها، وذلك في تجهيز جيش العسرة، وكذلك بئر رومة لسقيا المسلمين، فكان في إنفاقه مصلحة عظمى، وخدمة ضرورات أخرى[(2)].

4 . عين زبيدة، وزبيدة بنت جعفر هي امرأة هارون الرشيد، وهي التي بنت الآبار والبرك بمكة المشرفة، وحفرت العين المعروفة بعين المشاش بالحجارة وأجرتها على مسافة 12 ميلاً إلى مكة وأدخلتها مكة وفرقتها في شوارعها[(3)].

وبذا يتضح أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهوا نفقاتهم الخيرية حسب توجيه ولي الأمر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث عرضوا عليه استجابتهم ورغبتهم في المشاريع الخيرية فأشار عليهم ووجههم إلى أعظم النفع، والأصلح والأولى للزمان والمكان، كما قدر إمكاناتهم، فما كان منهم إلا أن اتبعوا سياسته وتوجيهه وبذا كان لها أعظم النفع وأدومه وأشمله.

وجمعية باب رزق من الجمعيات التي تمكنت بفضل الله من متابعة مثل ذلك بإذن الله، حيث تبعت سياسة ولي الأمر في التركيز على أولويات المشاريع وأكثرها نفعاً للمجتمع، وأبرزها أثراً وفاعلية. كما أنها تعتمد في تنفيذ مشاريعها على قرارات أولي الخبرة والرأي المدعومة بالدراسة وحسن الاختيار والتخطيط لخدمة أكبر وأهم شريحة من المجتمع.

---

(1) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، ج 5 ص 626 رقم الحديث 3701، وقال عنه: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وقال عنه الألباني: "حسن".

(2) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج 5 ص 408، رقم الحديث 2626.

(3) ابن ضياء المكي، محمد بن أحمد، **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تحقيق علاء إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1424هـ 2004م، ص 315.

وعلى الرغم من أن مجموع ميزانية نفقات جمعية باب رزق على مشاريعها منذ تأسيسها قد بلغ مليار وثمانمائة مليون ريال سعودي، ويعمل بها أكثر من 750 موظف وموظفة(1). إلا أنها قدمت للمجتمعات أعظم نفع وأقدر ثروة من خلال تأهيل الشباب والشابات للعمل، ومحاربة البطالة، ومعالجة الفقر، والخدمات الصحية، والتعليمية، والنهوض بالهمم، وحفظ كرامة المجتمع، والسعي لتهيئة أسباب المعيشة الكريمة، والثقة بالذات، والتفاؤل بالمستقبل.

وبهذه النفقة قد أحسنت إدارة المال، واستغلال الثروات، وتعظيم المنفعة، وتشغيل الموارد، وجنى المجتمع من ثمارها أعظم الفوائد والمكتسبات.

كما أن سياسة وحسن إدارة هذا المال أدت إلى استمرارية الخدمات، وتجدد المبادرات بما يناسب الزمان والمكان، فالتقارير السنوية والخطط المستقبلية تبشر بمعايير النجاح وعظم الفائدة التي تفوق قدر هذه الميزانية المالية رقماً بثمار لا تقدر بثمن. وقد قال صلى الله عليه وسلم: "نعم المال الصالح للمرء الصالح"(2). فيفهم من هذا أن المرء الصالح هو الذي يعرف لماذا خصه الله بهذه النعمة، فيشكرها ويحسن استخدامها وينفع الخلق بها ويستثمرها وينميها بما أحل الله وما يقوي المسلمين في دينهم ودنياهم ويحقق مصالحهم، فينعمون بما أنعم الله عليه ويسعدون بما أكرمه الله به، فكان مالاً صالحاً للمرء والمجتمع.

---

(1) جريدة الرياض الإلكترونية، الأربعاء 10 ذوالقعدة 1433هـ 26 سبتمبر 2012م، العدد 16165.

(2) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، مرجع سابق، ج 8 ص 75، رقم الحديث 4100.

المبحث الرابع:

السياسة الشرعية ومراعاة الأولويات

المطلب الأول: معنى السياسة الشرعية:

للسياسة الشرعية عدة معان منها: تدبير أمور الناس وشؤون دنياهم بشرائع الدين، وهي ما يراه حاكم الدولة أو ما يصدره من الأحكام والقرارات زجراً عن فساد واقع، أو وقاية من فساد متوقع، أو علاجاً لوضع واقع[1]. فالسياسة الشرعية: فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها وإن لم يرد بها دليل جزئي في الأمور التي من شأنها ألا تبقى على وجه واحد بل تتغير وتتبدل تبعاً لتغير الظروف والأحوال والأزمنة والأمكنة والمصالح بما لا يخالف مقاصد الشريعة[2].

ويقصد بالسياسة الشرعية أيضاً أنها هي القائمة على الكتاب والسنة، وذالك بالعدل من الراعي والسمع والطاعة من الرعية[3]، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

ويرى الباحث أن هذه المعاني يستخلص منها ما يلي:

---

(1) العطية، علي بن سليمان، **السياسة الشرعية في النظام الأساسي للحكم**، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1427هـ، منشورة على شبكة الإنترنت، تشمل الملخص وخطة البحث والخاتمة، ورابطها: http://www.alukah.net/library/0/36229، بتاريخ 2013/11/5.

(2) العطية، **السياسة الشرعية في النظام الأساسي للحكم**، مرجع سابق.

(3) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الجزء 23، صفحة 401، فتوى رقم 15631.

1) إن من مجالات السياسة الشرعية أي ما تتضمنه في محتواها وما تهدف إليه: مراعاة مصالح المجتمع في نظام الحكم والنظام المالي والاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي، وجميع المصالح التي تسمو بالمجتمع وتحقق أمنه وأمانه واستقراره وتجمع مصالحه وتنميها وتستثمر ثرواته وطاقاته فيما يعود عليه بمصالح الدنيا والدين. وأن سياسة هذه المصالح مسؤولية الحاكم أو ولي الأمر أمره بذلك رب العالمين، وبذا فعليه أن يؤمن هذه المصالح، وله أن يستعين بمن يعينه على ذلك، وبأي من الوسائل والسبل حسب ما تتحقق معه المصلحة، مع وافر العدل والرحمة. ومن هذه الوسائل: الإذن، أو الدعم، أو الحث على إعطاء فرصة لفئة موثوقة من المجتمع في السعي، وتبني تحقيق أيٍ من هذه المصالح التي تخدم المجتمع، بحيث تحقق له مصلحة، أو تدفع عنه مفسدة، ويكون ذلك كله بعلمه ومتابعته وإشرافه.

2) وبالمقابل فقد أمر الله هذا المجتمع بأن يسمع ويطيع، ويسعى للإخلاص والصدق والتعاون والتفاني والتكاتف والترابط، فالطاعة هنا في مرضاة الله عبادة وصلة مؤكدة بين الحاكم والمحكوم، أي ولي الأمر وعامة المجتمع، ولها إيجابيات عظيمة وثمرات نافعة، وتعود بالنفع والفائدة للطرفين وتعزز قوته ومكانته وتحفظ كرامته.

3) والسياسة الشرعية في المملكة العربية السعودية تعتمد على أصلها الشرعي وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وجميع اجتهاداتها وتوجيهاتها تنبني على هذا الأساس الإسلامي، ومن هذه السياسات الشرعية للمملكة التي تعنينا في هذا المجال سياسة النظم الاقتصادية والاجتماعية، والتي جعلتها الدولة ضمن أهدافها في خطتها الخمسية الأولى، حيث اعتمدت تشجيع إنشاء الجمعيات الخيرية ودفعها إلى المساهمة في مشاريع الخدمة الاجتماعية[1].

(1) السلومي، محمد عبد الله، **القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1431هـ 2010م، ص 32.

4) كما أن هذه الدولة تعي تماماً بأن المسؤليات المترتبة على الدولة الإسلامية في هذا المجال الاقتصادي والاجتماعي والإنساني، ومعاجة الحاجة والفقر يتمثل في بعض مما يلي:

- دعم مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة بنظم التكافل الاجتماعي وتشغيل العاطلين، ومن وسائل ذلك الدعم المالي والعيني والإعلامي.

- إيجاد فرص العمل للعاطلين من الفقراء لتحويلهم إلى قادرين على الكسب، بدلاً من أن يكونوا عالة على الناس والمجتمع والحكومة.

- التوسع في نظام تمويل المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر.

- تركيز الدعم الغذائي على الفقراء العاجزين عن العمل، أو من يستحقون بموجب ظروفهم القاسية.

وبالتالي فإنه يجب على القطاعات الأخرى الربحية وغير الربحية التجاوب مع دعوة وسياسة الدولة والسير على نظمها وسياستها في ذلك ليتحقق الهدف وتتوفر الحياة الكريمة الأفضل. والأصل أن إعانة الناس بعضهم لبعض على الطعام واللباس والسكنى أمر واجب، وللإمام أن يلزم بذلك ويجبر عليه ولا يكون ظلماً[(1)].

ومن المسؤوليات الواقعة على هذه القطاعات الربحية وغير الربحية ذات العلاقة بهذا المجال اتباع نفس هذه السياسة والمسؤليات، وذلك من باب طاعة ولي الأمر والسير معه في تحقيق المصالح والأولويات وبلوغ الأهداف الناجحة وحفظ الجهود.

ومن أهم هذه المسؤوليات لهذه القطاعات ما يلي[(2)]:

1) تخصيص جزء من الموارد لدعم الفقراء بعد تشخيص حالتهم ومدى استحقاقهم.

---

(1) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، السعودية، عام 1414هـ، مجلد 29، ص 194.

(2) شحاتة، حسين، **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**، مقال منشور على شبكة الإنترنت، ورابطه: "http://www.islamlatina.com/news774.html".

2) توزيع هذه الموارد وفقاً للأولويات الاسلامية.

3) الاهتمام بتمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر والموجهة أكثر إلى فئة الشباب القادرين على العمل، ويكون هذاالتمويل ميسر السداد وبدون فوائد.

4) الاهتمام بإعادة مراكز التأهيل والتدريب للشباب القادر على العمل وإيجاد فرص العمل له.

5) الاهتمام بمراكز العلاج الخيري للفقراء.

6) التعاون مع وزارات التكافل والتنمية الاجتماعية في علاج مشاكل الفقراء.

7) التنسيق مع مؤسسات المجتمع والتعاون نحو ترشيد وتطوير وسائل معالجة مشاكل الفقر وفقاً لمقتضيات العصر.

8) وضع خطط استراتيجية لإغناء الفقراء والاستعانة في ذلك بالخبراء والاستشاريين.

وبالنظر إلى هذه السياسة في هذه المسؤوليات سواءً أكانت على مستوى الدولة أم على مستوى القطاعات ذات العلاقة، نلاحظ أن التركيز على هذه المسؤوليات لا ينبني على الترتيب العشوائي، وإنما هو في الحقيقة يستند ويعتمد على أسس شرعية قوية ثابتة تسمى الأولويات، وهذه الأولويات تسمو بحاجات الانسان وكريم حياته، وتوازن بين مصلحة الدين والدنيا، وتحقق للمجتمع ثروة حفظ العمر والوقت والطاقات، ولذا فهي مرتبة ترتيباً شرعياً معتبراً.

وقد حدد الشرع الإسلامي هذه الأولويات، وهي التي تسمى بالضرورات الخمس وهي[1]:

1. حفظ الدين: ويندرج تحت هذه الضرورة: العقيدة، والدعوة، العبادات مثل الصلاة والصوم والحج، الحسبة، القضاء والحدود، والجهاد.

---

(1) عفر، محمد عبد المنعم، **المتطلبات الاقتصادية لتحقيق مقاصد الشريعة في اقتصاد إسلامي**، سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية رقم 10، جامعة أم القرى مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1411هـ1991م، ص 144.

2ـ حفظ النفس: ويندرج تحتها: الغذاء، الكساء، المسكن، الرعاية الصحية، الأمن، الرعاية الاجتماعية، التشغيل، أي تشغيل قوة العمل وإيجاد فرص وظيفية وما يلزمها من إعداد وتدريب، التربية الرياضية.

3. حفظ العقل: ويندرج تحتها: التعليم، الإعلام والثقافة، البحث العلمي.

4ـ حفظ النسل: ويندرج تحته: الزواج، رعاية الحوامل والمرضعات والأجنة، رعاية الأطفال، رعاية الأيتام.

5ـ حفظ المال: ويندرج ضمنها: المصارف والمؤسسات المالية المصرفية، صناديق الاستثمار، والمؤسسات المالية غير المصرفية.

ومن تميز سياسة الاسلام أن كانت كل واحدة من هذه الضرورات الخمس ذات تقسيمات وأولويات ثلاث أيضاً هي: المستوى الأول منها: الضروريات، والمستوى الثاني: الحاجيات، والمستوى الثالث: التحسينيات.

المطلب الثاني: دور أنشطة جمعية باب رزق في السياسة الشرعية والأولويات:

عند التأمل والقياس لأنشطة جمعية باب رزق نلمس أن سياستها في أسلوب وتحديداً نشطتها يتمشى تماماً مع سياسة الدولة ومتطلباتها في جانب الخدمات التطوعية، كما أنها ذات علاقة وطيدة ومستمرة مع الجهات أو الوزارات الحكومية المختصة بذلك، كوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، حيث إن الجمعية دوماً تتفاعل مع هذه الوزارة في المشاركة في دراسة مشكلات البطالة والعمل بالنسبة للشباب وتقديم الحلول العلمية والعملية لهذه المشكلة، والمشاركة الإيجابية الفعالة لحلها أو التخفيف منها بكل الوسائل والسبل على ضوء أسلوب وطريقة تتوافق وسياسة الدولة في حل هذه المشكلة.

كما يرى الباحث أن الجمعية ينبغي أن تحرص على بذل جهودها في طاقاتها ومشاريعها وأهدافها مع ما يتوافق ومتطلبات طبيعة الأعمال والوظائف التي تحتاج الدولة لتسديدها وشغلها

بعدد مؤهل أكبر، خاصة وأن طبيعة هذه الوظائف ربما يكون قد غفل عن أهميتها بعض أفراد المجتمع مما يتسبب في نوع من البطالة أو التعطل لهذه النوعيات من الوظائف وتكدس الرغبات على درجات معينة من الوظائف، والتي ربما تكون قد استوفت قدرها ونسبتها من شاغليها، لذا فإن جمعية باب رزق توقع كثيراً من العقود مع وزارة العمل بنيَّة تأمين هذه الوظائف للشباب بعد تدريبهم وتمكينهم من المهارات اللازمة عن طريق دورات الجمعية، مما يكسبهم استمرارية العمل وجودته، ويشجعهم على ذلك الدعم المادي الشهري الذي تقدمه الوزارة لبعض الفئآت شاغلي هذه الوظائف، خاصة إذا ما كان الراتب الأصلي لهذه الوظيفة لا يصل إلى حد الكفاية.

وعلى ضوء هذا التعاون من جمعية باب رزق فإنها به قد نالت رضا واستحسان وإشادة عالية من قبل كثير من الحكام والمسؤولين في الدولة وبعض الدول الأخرى، خاصة وأن هذه الإشادة تعبر عن الموافقة السياسية الشرعية بين أنشطة الجمعية وتوجهات وحاجة الدولة في هذا الخصوص.

ومن أبرز هذه الإشادات:

1- حصولها على شكر وتقدير وتشجيع وإعجاب وجائزة ولي العهد لخادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز {حفظه الله} وذلك على ما قدمته للدولة من إنجازات جبارة في مجال إيجاد فرص العمل للشباب وما حققته من نسبة فعالة في التخفيف من البطالة، وعلى ما تقدمه من جهود ناجحة في مجال عملها التطوعي، والذي يعد مساندة للدولة في إنجاح سياستها في هذا المجال[1].

2- شكر وتقدير حاكم دبي: حيث قدم سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم جائزة أفضل مبادرة لدعم ريادة الأعمال في العالم العربي. وذلك تقديراً لإنجازات باب رزق جميل في مجال توفير فرص العمل بمنطقة الشرق الأوسط[2].

---

(1) انظر: موقع الغرفة التجارية بالرياض، بتاريخ 2013/11/7، ورابطه:
"http://www.riyadhchamber.org.sa/mainpage/Pages/homepage.aspx".

(2) جريدة الرياض الإلكترونية، الأحد 11 محرم 1434هـ، 25 نوفمبر 2012م، عدد 16225.

وبهذا يتبين حرصها في سياستها العملية على موافقة سياسة الدولة في هذا المجال.

كما أن النظر إلى طبيعة وترتيب أنشطة جمعية باب رزق ونوعيتها نجد أنها مرتبة حسب الأولويات التي تقدم خدماتها فيها، وبما أن جل تركيزها على خدمة إيجاد الفرص العملية للشباب والشابات وخدمة المجتمع في استثمار طاقاته ومحاربة البطالة فقد اتبعت أسلوب الأولويات في ذلك، حيث إن انشطتها تتطابق مع بعض الضرورات الخمس السابق شرحها، فأنشطتها تركز على ما يلي:

1- حفظ النفس: من حيث إيجاد فرص العمل للشباب، وخدمات الرعاية الصحية، والغذاء الذي تقدمه لمستحقيه.

2- حفظ العقل: من حيث ما تقدمه من تعليم وتدريب وابتعاث، وثقافة وإعلام، وما تقدمه من بحوث ودراسات علمية عالية المستوى وتقديم الجوائز الثمينة عليها.

3- حفظ النسل: من حيث ما تقدمه من خدمات لرعاية الأطفال، ورعاية الأيتام أيضاً.

4- حفظ المال: من حيث ما تقدمه من فرص استثمارية للشباب، وقروض متنوعة للمشاريع.

وفي مثل ذلك يقول الإمام النووي رحمه الله: "فإن كان عادته الاحتراف أعطي ما يشتري به حرفته أو آلات حرفته قلت قيمة ذلك أم كثرت، ويكون قدره بحيث يحصل له من ربحه ما يفى بكفايته غالباً تقريباً، ويختلف ذلك باختلاف الحرف والبلاد والأزمان والأشخاص... ومن كان تاجراً أو خبازاً أو عطاراً أو صرافاً أعطي بنسبة ذلك ومن كان خياطاً أو نجاراً أو قصاراً أو قصاباً أو غيرهم من أهل الصنائع أعطي ما يشتري به الآلات التي تصلح لمثله، وإن كان من أهل الضياع يعطى ما يشتري به ضيعة أو حصة في ضيعة تكفيه غلتها على الدوام... فإن لم يكن محترفاً ولا يحسن صنعة أصلاً ولا تجارة ولا شيئاً من أنواع المكاسب أعطي كفاية العمر الغالب لأمثاله في بلاده ولا يتقدر بكفاية سنة"[1].

---

(1) النووي، **المجموع شرح المهذب**، مرجع سابق، ج 6 ص 194، وانظر أيضاً: الطريفي، عبد الله بن عبد المحسن، **الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف**، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، السعودية، الطبعة الحادية عشرة، عام 1430هـ، 2009م، ص 74.

المبحث الخامس:

مقترحات

مما سبق عرضه لأنشطة جمعية باب رزق وإنجازاتها الماضية عبر عمر من السنين وخبرتها وعملها الناجح الدؤوب وخططها المستقبلية يتبن أن الجمعية حريصة جداً على النجاح والفاعلية والإيجابية، فهي تستحق الشكر والتقدير.

وما يمكن أن يساهم به الباحث في جهد متواضع بعد توفيق الله في دراسة أنشطة الجمعية، بعض المقترحات التي يرجو أن تكون إيجابية مقبولة، ومن هذه المقترحات:

أولاً: من الضروريات الخمس التي ذكرها العلماء ضرورة حفظ الدين، وسبق أن تبين معنا في مبحث سابق بعض ما يندرج تحت هذه الضرورة وكان منها الدعوة، والعبادة، فحبذا لو نسقت واعتمدت مسابقة عليا لحفظ القرآن الكريم، وبعض الأحاديث الشريفة. وحملت مسمى "جائزة جميل لحفظ القرآن الكريم والسنة المطهرة" بحيث تكون هذه المسابقة على قسمين هما:

القسم الأول: حفظ القرآن الكريم كاملاً وذلك تحت إشراف الجمعية بالتنسيق مع جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، شريطة أن لا ينتسب لهذه المسابقة والجائزة من سبق له الحفظ بل تكون دورة خاصة باسم "جائزة جميل" يتم الحفظ من خلالها، ويستحسن أن تكون على المستوى المحلي والدولي، ولا يمنع أن تكون إحدى جوائزها الاستضافة لأداء الحج مثلاً، وبهذا تكون الجمعية قد جمعت بين خيرية حفظ القرآن كصدقة جارية، وبين أداء عبادة ركن عظيم، وأمنية منتظرة، وفرحة غالية.

القسم الثاني: حفظ بعض الأجزاء أو جزءاً من القرآن الكريم، إضافة إلى حفظ بعض الأحاديث الشريفة التي تحض وتحث على العمل وفضله والإخلاص فيه. وذلك بهدف تعزيز الجانب الديني والثقافي الذي يعين المتدرب أو الموظف على احترام مهنته وأداء أمانته ومعرفة قدر

كسبه وقناعته به وحسن ترشيده واكتسابه الثقة، وحثه على الارتقاء والتطور بمهنته وكسب ثقة واحترام الآخرين.

كما وأن الباحث يرى إن لم يكن هذا القسم على سبيل المسابقة فليكن في منهج موجز يجمع هذه الأحاديث بشكل موجز، ويعرض أحكام الكسب، وفقه التعامل فيه، وآدابه، ونظر الشرع إليه، ويدرس بشكل موجز وملخص أثناء هذا التدريب كمادة ثقافية إضافية. ومع العلم أن هناك جمعيات تحفيظ القرآن الكريم قد أبلت بلاءً حسناً في هذا المجال وخرجت أعداداً كبيرة، وكذلك معاهد السنَّة، إلا أني أقصد بذلك تعزيز الجانب الديني الذي يؤصل احترام جهود هذه الجمعية "باب رزق" ويحفظ ثمارها من خلال ما قدمته من نفع للمتدربين فيجدوا أن دينهم الإسلامي يوقر ويشجع هذا الاحتراف وتطويره، وتنميته والمحافظة عليه.

ثانياً: أفضل الأعمال للجمعيات الخيرية هي أدومها عمراً بلا شك، وهذا ما وجه به الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة، حيث وجههم إلى {الوقف} كما سبق، فحبذا لو كان لجمعية باب رزق وقفٌ يدعم أنشطتها ويحفظ استمراريتها، خاصة وأنها تتطور في خدماتها ونفقاتها، فيكون كالمعين المساند لها مهما تغيرت الظروف.

ثالثاً: تفعل جمعية باب رزق خدماتها وأنشطتها عبر 36 فرعاً موزعة على 19 مدينة من مدن المملكة العربية السعودية، وذلك من أصل 44 مدينة في السعودية، فحبذا لو أنها افتتحت منافذ لها عبر جمعيات أخرى تخدم المناطق التي لا يوجد فيها فروع لـ"باب رزق" ويتم التواصل عن طريق مكتب خاص لمندوب باب رزق داخل الجمعية الأخرى، حتى ولو كانت هجراً أو قرى، وبالتالي يتوسع انتشارها بأقل تكلفة ممكنة، خاصة وأن أنشطتها فعالة ومفيدة ومرغوبة عند الشباب.

رابعاً: جمعية باب رزق جمعية متمكنة في مجال خدمة التدريب والتوظيف، ودعم المشاريع الصغيرة، سواء على المستوى المهاري، أو المادي، فلو كانت تمنح بعض الجمعيات فرص مقاعد تدريب وتوظيف مجانية تشجيعية لبعض المستفيدين من تلك الجمعيات، ليتم بذلك التعاون والتفاعل.

خامساً: المتأمل في أنشطة ومبادرات جمعية باب رزق وخدماتها ونفقاتها وخططها وما حققته من إنجازات عظيمة في خدمة المجتمعات سواء على المستوى المحلي أو الدولي يجد أنها تميزت وانفردت بجهود تستحق أن تقدر وتشكر عليها ويحتذى بها، ورغم ما حازته من تقديرات وجوائز على مستوى الحكام ورؤساء الدول، وما تنشره عبر موقعها على شبكة الإنترنت، وبعض وسائل الإعلام والصحف عن أنشطتها وخدماتها، إلا أن الباحث يرى أنها جديرة بأن تجد موقعها الإعلامي الأكبر والأمثل في كل بيت وأسرة ومجتمع ووسيلة إعلام، فحبذا لو كان لها لقاءات وبرامج عبر قنوات المجد مثلاً؛ لأن قنوات المجد من القنوات الأكثر رواجاً وشهرة في المجتمع السعودي، ولو كان لها زيارات للمدارس والمعاهد أكثر وأكبر مما هي تقوم به من زيارات حالية، وحتى لو كانت على مستوى جميع مناطق المملكة، ولو وضعت بعض الإعلانات عنها والتعريف بها عبر اللوحات الإعلامية التلفزيونية في بعض الأماكن العامة، والحدائق والأسواق، والمطارات، والمعاهد الصناعية والمهنية، وأسواق الحرف والصناعات، وأن تزود الجمعيات الخيرية على مستوى المملكة وخارجها بنسخة من تقريرها السنوي أو تلفت انتباها إليه عبر البوابة الإلكترونية ليستفاد من خبرتها. كما أنها لو خصصت مطبوعات دورية تحتوي جزءاً من قصص النجاح للمستفيدين من خدمات الجمعية ونشرها بشكل أكبر. ولو كان لهذا المجال الإعلامي لجنة فنية مختصة به لتعرف بالجمعية وجهودها على ما هي جديرة به لكان هو الأمثل.

سادساً: اقترح أن يكون من جهود الجمعية مجمع تجاري حرفي يضم أكثر الحرف مثل: النجارة والحدادة، وصيانة السيارات، وأعمال الدهان، والسباكة، والكهرباء، بحيث تشرف عليه لجنة خبراء في

هذه المهن، ويزاول العمل فيه عدد من الشباب السعودي من المتمكنين في هذه التخصصات كل حسب ما يناسبه ويوافق تخصصه، بحيث يتم الاتفاق مع طالب العمل بعقود موحدة من قبل اللجنة المشرفة تضمن للطرفين جودة العمل من حيث مضمونه وضمانه ووقته، مقابل السعر المناسب، وإما أن تكون هذه المحلات في هذا المجمع مؤجرة بالمبلغ المعقول والمقدور للمحترف أو تكون ملكاً للجمعية وهو يعمل بأجر، ويرى الباحث في ذلك ضمان احترام الصنائع وكسب الثقة فيها وأداء الأمانة الجالبة للبركة على أثرها، وقد تؤدي إلى تنافس السوق وهي علامة اعتبار واحترام وتطوير لهذه المهن التي نحن بأمس الحاجة إليها وإلى من يزاولها بأمانة وصدق وخبرة ومهارة، خاصة وأن الجمعية قد نجحت أيما نجاح في تدريب الشباب وتأهيلهم ودعمهم وتوظيفهم.

وهذا المقترح فيه ضمان وظيفة عملية محترمة، وحفظ جهود الجمعية في العناية والتدريب والمتابعة والارتقاء بها إلى مستوى الخبرة المكتسبة، والتأييد والتشجيع على الاستمرار وتجاوز الصعوبات والتغلب عليها، كما أن في هذا البعد عن التهيب النفسي والحرج عند مزاولة المهنة لأن هذا المحترف سيجد كل من يعمل معه من أبناء جنسه، ويضاف إلى ذلك سد العجز وتلافي الخلل من خلال وجود لجنة إشراف عملية وأهل خبرة سابقين.

ويسير هذا المقترح على نسق ما قدمته الجمعية للراغبين في استئجار محلات تجارية لبيع أو عرض مبيعاتهم داخل أسواق مركزية كبرى وساهمت معهم في إيجار هذه المحلات، ونجحوا من خلال ذلك بعد قوة عزيمة ومثابرة وصبر.

سابعاً: بما أن الجمعية لها أكبر الجهود في الخدمات والأبحاث الصحية وبالذات ما يحتاجه المجتمع بشكل أكبر، فإن الملاحظ العام حاجة الناس الماسة إلى أجهزة ومراكز غسيل الكلى، وأمراض القلب، وأمراض الضغط والسكر وخاصة أمراض {السكر للأطفال}، وغالباً ما يعاني كثير من الناس في ذلك، فلو تسنى لجمعية باب رزق التي تعنى بالخدمات الصحية إقامة مراكز لذلك

في مناطق مختلفة من المملكة، ولو كانت المعالجة فيها برسوم رمزية لمن يستطيع، فإن ذلك سيخدم ضرورة من ضروريات الدين، ويغيث كثيراً من المحتاجين الذين أعاقتهم ظروفهم المالية أو بعد المسافة.

ثامناً: تعتمد الجمعية دوماً على أبحاث ودراسات في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وتستفيد من هذه الدراسات التخصصية في خططها ومشاريعها،فحبذا لو خصَّصَت مجلة أو موقعاً يختص بدراسة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، يشارك فيه مجموعة من المتخصصين من أساتذة الجامعات والباحثين، ليشخصوا من خلاله أخطر هذه المشكلات على المجتمع، ويقدموا الحلول العلمية المناسبة لمعالجتها بأسلوب علمي وواقعي، يمكن ترجمته على أرض الواقع ويستفاد منه حقيقة في معالجة هذه المشكلات، ويلمس أثر هذا العلاج.

وإن كانت هذه الدراسات والأبحاث موجودة لدى الجمعية على المستوى العالمي، إلا أنها لو وجدت على المستوى المحلي لساهمت أيضاً في إنجاح معالجات المشكلات المحلية خاصة وأن الدراسة تنبع من واقع يحيط بجوانب المشكلة والأسلوب المناسب لها.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

بعد الدراسة والبحث في معنى العمل الخيري، وتأصيله، وأشكاله، ومجالاته، وثماره، ونشأته في المملكة العربية السعودية، ومراحل تطوره، ونظرة الدولة إليه وموقفها منه. فإن الباحث يمكن أن يخلص إلى النتائج التالية:

1- أن العمل الخيري مستمد من عقيدتنا الإسلامية، ومبني على أساسها، ومتصف بقيمها وأخلاقها، ودليل ذلك الآيات القرآنية الكريمة والسنة النبوية المطهرة.

2- العمل الخيري هوية إسلامية، وعملية إنسانية تدوم وتستمر، وتتطور وترتقي بدوام واستمرار وتطور الإنسانية وحاجاتها في كل مكان وزمان.

3- من المفاهيم الصحيحة للعمل الخيري أنه الفكر والمادة المحركة للطاقات المادية والبيئية والبشرية التي تساهم في حفظ كرامة الإنسان وكرامة معيشته، وإنه يستغل الطاقات ويستثمرها وينميها لصالح الفرد والمجتمع. كما أنه يشجع على العمل والإنتاجية ويساهم في تحريك الدورة الاقتصادية، وينبذ الكسل والخمول والاتكالية.

4- مكانة العمل الخيري في المجتمع وعند الدولة هو ركن من أركان الدولة، وقطاع من قطاعاتها المهمة، فيجب عليه أن يكون مضطلعاً بأكبر وأرقى المهمات، وأن يسير مع سياسة الدولة التي تسير بسياسة العقيدة والدين، وأن يكون جنباً إلى جنب معها ومع بقية قطاعات الدولة القائمة على خدمة المجتمع الإسلامي.

5- لا بد أن تكون للعمل الخيري مكانة مرموقة معتبرة ومقدرة في نظر الدولة والمجتمع وأن يتصف بصفات القوة والاحترام والجدية والعملية على أساس من قوة الثقة والعلم والتخصصية، وأن يحرص على اكتساب مكانته من خلال أدائه وخدمته لمجتمعه والارتقاء به في جميع مجالات

الحياة المشروعه الدعوية، والإنسانية، والعلمية، والتدريبية، والصحية، والاقتصادية، والثقافية، وأي مجال يخدم المجتمع ويرتقي به.

6- تقوم جمعية باب رزق بالإنفاق في مجالات الصحة، والتعليم، والتدريب، وتوفير فرص العمل، بالإضافة إلى مجالات الاستهلاك والاستثمار.

7- لإنفاق جمعية باب رزق أثر واضح في زيادة الاستهلاك والاستثمار، وهذا يؤدي إلى زيادة الطلب الكلي في المجتمع، ولها أيضاً أثر واضح في زيادة العرض الكلي، وبالتالي إلى انتقال مستويات التوازن الاقتصادية داخل المجتمع إلى مستويات أعلى.

ثانياً: التوصيات:

فيما يلي بعض التوصيات التي يراها الباحث للمساهمة في الارتقاء بالعمل الخيري ومنها:

1) أن تتاح فرصة المشاركة للعمل الخيري {الجمعيات الخيرية} في بعض القرارات محط الدراسة والتوجيه والتنفيذ، مثل مجلس الشورى ومجلس الوزراء، لتتمكن من تقديم ما لديها من أبحاث ودراسات لخدمة المجتمع، لتُعان على تنفيذها بالدعم المادي والمعنوي وتسخير الإمكانات من جهة الدولة.

2) مضاعفة ميزانية الدعم للجمعيات الخيرية لتتمكن من تقديم خدماتها بشكل أكبر وأنفع، حيث إن العائق الأكبر لمشاريع الجمعيات هو العجز المادي، وبما أنها تقدم خدمة للمجتمع فيجب أن تدعم.

3) محاولة تأمين مجمع حكومي للجمعيات الخيرية تجتمع فيه أعمال ومكاتب الجمعيات في كل منطقة، ويكون بإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، وخاصة الجمعيات التي تعتمد في مكاتبها ومواقعها على مبان مستأجرة أو مؤقتة.

4) تأهيل شخصيات ذات فاعلية من حاملي الشهادات الجامعية لدراسات تخصصية عليا تخدم العمل الخيري وترتقي به من خلال مزاولتها للإدارة أو التخطيط والإشراف على أعمال الجمعيه وتحقيق أهدافها وحفظ جهودها.

5) أن تكون وظائف الجمعيات في الجزء الغالب منها وظائف ذات صبغة رسمية حكومية تتميز بمراتب ومرتبات مجزئة وعلاوات سنوية، ليمكن ضمان مسؤلية العمل وإمكانية متابعته والإشراف عليه.

6) تخصيص مساقات في بعض كليات الشريعة لدراسة العمل الخيري حيث إنه مجال وقطاع جدير بالعناية والدراسة والفهم والتخصص، وأن يكون للعمل الخيري مراكز بحثية علمية تخدم العمل الخيري بشكل أكثر علمية وتخصصية وتطوراً ومن بعض دراساتها تحديد المشكلات التي تواجه المجتمع واستقصاؤها وافتراض الحلول المناسبه لها، ومدى تأثيرها على المجتمع ليتسنى لهذه الجمعيات تحديد الهدف المراد من عملها وبذل الجهود الممكنة لتحقيقه. وخاصة أن التدابير الوقائية بمعرفة أسباب المشكلات ومعالجتها، أهم من الأسباب العلاجية، لأن العلاجية لا توقف المشكلة، أما الوقائية فقد يتم من خلالها تلافي المشكلة أصلاً. ويمكن طرح هذه الدراسات والنتائج في أشكال إعلامية مختلفة، منها منتديات ومحاضرات عامة يستضاف لها أبرز الشخصيات المتخصصة، وتكون هذه المحاضرات بإشراف مجموعة من الجمعيات، أو جمعية متخصصة.

7) أن تلتزم الجمعيات الخيرية بالتخصصية في أعمالها فلا مداخلة بين المشاريع لأن هذا يثقل كاهل الجمعية ويبطء سيرها، ويسبب لها العجز والإخفاق. فيفترض أن تكون الجمعية الخاصة بالمساجد مثلاً لا تتحمل عبء مشاريع أخرى ككفالة يتيم وكسوة العيد ومشروع الزواج، فلكل مشروع من هذه المشاريع جمعية تركز خدمتها عليه وتجعله هدفاً مما يعينها على النجاح وتحقيق أفضل النتائج.

8) أن تفكر الجمعيات الخيرية في الارتقاء بخدماتها إلى مستوى افتتاح المعاهد والكليات والجامعات ذات التخصصات المرغوبة في المجتمع لتخرج للمجتمع أجيالاً واعية إضافة إلى تبني البعثات العلمية والطبية النادرة.

9) أن يكون للجمعيات الخيرية في كل دولة قناة إعلامية متخصصة على نسق القنوات الاقتصادية والرياضية وغيرها لتتمكن هذه القناة من خدمة العمل الخيري وإظهار جهوده وتقديم أفضل البحوث والدراسات من خلالها.

10) المال من الأثرياء إلى الفقراء يفترض أن يكون عامل تشغيل للاقتصاد أكثر مما هو استهلاكي، لذا فلا بد أن تقوم الجمعيات الخيرية بحسن إدارة هذا المال فيما بين الغني والفقير بحيث توجه الفقير إلى حسن تدبير واستغلال هذا المال لما يضمن العفة والكرامة والاكتفاء، ولا مانع أن تتبنى الجمعية دورات للمستفيدين في الترشيد وحسن التصرف، فلا فائدة للمال مهما كثر في يد من لا يحسن تدبيره.

11) يهتم العالم الغربي بجميع فئاته بدعم أعمالهم الخيرية على حد زعمهم، ويرى كل كبير وصغير منهم وجوب مشاركته في ذلك كل على قدر حاله، ومن ذلك على سبيل المثال وجود مكتب متخصص لجني نسبة من أرباح الشركة التي يكون فيها المكتب ليوجهه إلى العمل الخيري، ومن هذه الشركات شركة جنرال موتورز، وشركة الطيارات {بيونغ}، ومجموعة سيتي بنك، وشركة فورد، وجنرال الكتريك. فمن باب أولى بنا كمسلمين ونحن على قناعة تامة بقيمة وقدر العمل الخيري، ووجوب دعمنا له ووقوفنا بجانبه بما يخدم عقيدتنا وديننا وأمتنا أن نكون أولى بمصداقية الاستجابة لله وشكره على نعمه، ونبرهن على ذلك بالإنفاق والتقديم، مما أنعم الله علينا به. فلو أن كل ثري أو مالك شركة كبرى لدينا افتتح مكتباً في شركته لدعم الأعمال الخيرية والتنسيق لها عن طريق الجمعيات الخيرية.

12) للعلماء الأفاضل وأساتذة الجامعات الكرام مهابة ومكانة في المجتمع، فلو كان لهم بعض المشاركات الفعالة والدراسات العلمية وأوقاف بعض المطبوعات لصالح الجمعيات الخيرية ومشاركتهم في أعمالهم ومنتدياتهم واحتفالاتهم، وتقديم المقترحات البناءة لهم، لكان ذلك دعماً

وتاييداً وتشجيعاً لهذه الجمعيات. وكذلك الأطباء لو تبرعوا من شرف علمهم ووقتهم بساعة من ليل أو نهار لتكون لهم مشاركات عبر عيادات خيرية في الجمعيات التي تخدم الجوانب الطبية.

13) الخبرة والشورى لها أهميتها في نجاح العمل فحبذا لو كان لإدارات الجمعيات الخيرية لقاءات تحتوي على خلاصة ونتائج تجارب وأبحاث ليستفيد الحديث من القديم وبادئ العمل ممن سبقه خبرة، وكذلك لتدارس ما يطرأ من صعوبات وما يواجه العمل من عقبات للتغلب عليها.

14) مما يثير العجب أحياناً أن بعض الجمعيات لا تدري عن دور جمعيات أخرى تعمل في نفس المدينة، وربما في تخصص مشابه أو قريب، فحبذا لو ارتبطت الجمعيات الخيرية في كل مدينة ببعضها البعض عن طريق شبكة إلكترونية تنسق العمل بينهم وتحفظه من الشتات والضياع، وتكون هذه الشبكة مرتبطة بإدارة الجمعيات الخيرية بالوزارة، لتتم بذلك عملية المتابعة والإشراف، وهذا بدوره يكسب الثقة لدى المتبرعين، كما أن في هذا فائدة من جهة خدمة المستفيد من الجمعية بحيث يمكن إحالة ملفه آلياً لأي مدينة ينتقل إليها أو جمعية ذات تخصص آخر ليستفيد منها فيكون لدى الجمعية الجديدة صورة وافية عن مسيرة خدمة هذا المستفيد من أي جهة سابقة لتكتمل المسيرة ولا تبعثر الجهود حينما تبدأ من جديد، وكما أن هذا يفيد في الترشيد بالنسبة لنفقات الجمعية وإمكانية تشخيص حالة المستفيد وما هي أمثل الطرق لنفعه. ومن جهة أخرى أنه لو أراد أحد المحسنين نفعة فيسهل عليه أن يطلع على حاله من خلال ملفه في الجمعية التي تحمل رقماً خاصاً وقد سجل في ملفه جميع ما قدم له منذ انتمائه لأي جمعية.

15) من المشكلات التي أصبحت تواجه المجتمع مشكلة غلاء المساكن وإيجاراتها، فلو أن جمعية تبنت فكرة تحريك وجهات الاستثمار العادلة إلى إنشاء مبان سكنية ذات وحدات أو شقق في موقع تتبرع بها الدولة، ليخف عبء إنشائها حتى ولو كان هذا الموقع على مسافة معقولة من وسط المدينة، ثم يتم تمليكه أو تأجيره بسعر يناسب دخل المستفيد وذلك بإشراف هذه الجمعية.

16) الهمة العالية والطموح الكبير هما وراء كل ناجح ومتميز بعد توفيق الله والثقة به، ولذا فإنه من المفترض أن تكون طموحات وأفكار وهمم القائمين على العمل الخيري على قدر آمال وحاجات أمتهم وعلى قدر مكانتهم التي ميزهم الله بها ودورهم المراد منهم، فلا يتكاسلون، ولا يستثقلون عملاً، ولا يستكبرون أملاً، ولا يصيروا الهدف خيالاً وحلماً، بل لا بد أن ترتقي طموحاتهم، ويثقوا بربهم، ويخدموا أمتهم، ويحققوا آمالهم، ولا يحتقروا أعمالهم، وأن يكونوا مصدر خير لدينهم وأمتهم ودولتهم، وأن يتحلوا بالخلق الحسن الرفيع، والمصداقية والأمانة والشفافية، والتواضع والرحمة، والتعاون والتفاني، والالتزام بالنظم التي توافق احترام سياسة دولتهم وحقوقها، وأن يقدموا مقترحاتها ومتطلباتها وآمالها ومشاريعها لأي فئة سواء على مستوى الدولة أو غيرها بالأسلوب الراقي والمناسب والمقنع لتكتسب الاحترام والقبول وتحقيق المراد بإذن الله تعالى، وأجرهم في ذلك على الله عز وجل.

هذا والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب والبحوث والمقالات:

1) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، **روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

2) إمام، محمد عبد الرزاق، **مزايا الإنفاق على العمل التطوعي**، بحث مقدم إلى ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 28-1433/10/29هـ.

3) الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تجرير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1413هـ 1993م.

4) الأيوبي، زياد، **تقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية للإقراض الصغير**، بحث منشور على شبكة الإنترنت، ورابطه:

http://ziadayoubi.blogspot.com/2009/05/blog-post.html.

5) الباز، راشد بن سعد، **الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبد العزيز**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض 1421هـ.

6) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، 1407هـ 1987م.

7) البزار، أبو بكر أحمد، **البحر الزخار**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القران، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، لبنان، المدينة المنورة، 1409هـ، الطبعة الأولى.

8) البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد بن حبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1397هـ 1977م.

9) بلال، عبد الحكيم، **العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه**، مجلة البيان، العدد (143)، رجب 1420، نوفمبر 1999م، نقلاً عن موقع جامعة أم القرى على شبكة الإنترنت، ورابطه: "http://uqu.edu.sa/page/ar/146404".

10) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، تحقيق محمد السيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ، الطبعة الأولى.

11) الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، **سنن الترمذي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة ومكتبة مطبعة مصفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1975م 1395هـ.

12) **تصنيف الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية**، مركز إيفاد للدراسات والاستشارات.

13) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، السعودية، عام 1414هـ.

14) الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، القاهرة، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

15) الجزري، مجد الدين المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، طبعة عام 1399هـ 1979م.

16) الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1404هـ، الطبعة الثالثة.

17) الجمعيات والهيئات الاجتماعية في الأردن، مقال منشور، نقلاً عن موقع:
" http://jordan.thebeehive.org/en/node/2370?page=1".

18) الحارثي حمود بن جابر، **الآثار التربوية للعمل التطوعي على الفرد والمجتمع**، بحث مقدم لندوة العمل التطوعي وأفاق المستقبل المنعقدة في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، من 28 إلى 29 / 10 / 1433هـ.

19) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

20) ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي، **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ.

21) حماد، نافذ، وزينو، رندة، **العمل التطوعي ومجالاته في السنة النبوية**، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، مجلد 19، العدد الأول، يناير 2011م.

22) ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله، **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

23) بن حيدر، محمد بكار، **تمويل العمل الخيري العربي المعاصر ومؤسساته**، مركز التميز للمنظمات غير الحكومة، العدد 5، يوليو، عام 2002م.

24) خليل باشا، عدنان، **العمل التطوعي وأثره على الفرد والمجتمع**، بحث مقدم من مركز البحوث والدراسات بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، نقلاً عن موقع جامعة أم القرى على شبكة الإنترنت، ورابطه، uqu.edu.sa/cse/index.php/ar/news/89-nadwa.html، بتاريخ 2013/9/3م.

25) داود، حسام، وآخرون، **مبادئ الاقتصاد الكلي**، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة، عام 1426هـ 2005م.

26) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، طباعة المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

27) دليل تنظيم صندوق تنمية الموارد البشرية، المادة الثانية، مطابع مصلحة الحكومة، إشراف المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، الطبعة الأولى، عام 1425هـ.

28) ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله القرشي البغدادي، **قضاء الحوائج**، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

29) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 1415هـ 1995م.

30) ربحي، عبير، **القواعد المقاصدية الناظمة للعمل التطوعي**، بحث ضمن أبحاث ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، المنعقدة في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 28-1433/10/29هـ.

31) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

32) الزهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

33) السبهاني، عبد الجبار، **الاقتصاد الإسلامي، الاستهلاك**، مقال منشور على صفحته على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://al-sabhany.com/index.php/2012-08-21-01-22-12

34) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1421هـ 2000م.

35) السلومي، محمد عبدالله، **القطاع الثالث والفرص السانحة "رؤية مستقبلية"**، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1430هـ-2010م.

36) الشافعي، محمد بن إدريس، **الأم**، دار المعرفة، الطبعة: الثانية، بيروت، لبنان، 1393هـ.

37) شحاتة، حسين، **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**، مقال منشور على شبكة الإنترنت، ورابطه: "http://www.islamlatina.com/news774.html".

38) الشريف، عمر بن نصير البركاتي، **الأثر الاقتصادي للأعمال التطوعية**، بحث مقدم لندوة العمل التطوعي وتأثيره في التنمية الاقتصادية، الرياض، عام 1429هـ.

39) الشمري، خالد، **العمل الخيري**، الطبعة الأولى، الرياض، دار النفائس، عمان، الأردن، 2001م.

40) الشنقيطي، محمد الأمين، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1415هـ 1995م.

41) الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير**، دار الفكر، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

42) صقر، صقر أحمد، **النظرية الاقتصادية الكلية**، طباعة وكالة المطبوعات، الكويت، طبعة عام 1977م.

43) ابن ضياء المكي، محمد بن أحمد، **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تحقيق علاء إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1424هـ 2004م.

44) الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الصحيح (الروض الداني)**، تحقيق: محمد شكور، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، 1405هـ 1985م، الطبعة: الأولى.

45) الطريقي، عبد الله بن عبد المحسن، **الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الحادية عشرة، عام 1430هـ 2009م.

46) عبد القادر، أحمد عثمان، **حد الكفاية في الاقتصاد الاسلامي، دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، 1408- 1409هـ.

47) عبد الله، محمد حامد، **أسس ومفاهيم علم الاقتصاد**، بحث منشور في معهد كوادر التنمية، منشور على شبكة الإنترنت، ورابطه:

"faculty.ksu.edu.sa/54388/.../**اسس**20%و**مفاهيم**20%**علم**20%**الاقتصاد**".

48) العبدلاوي، فاتحة فاضل، **العمل الخيري الإسلامي بين التأصيل وإمكانات التفعيل**، بحث ضمن أبحاث مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري دبي، من 20إلى 22 يناير 2008م.

49) عدوان، نورة بنت عبد الله، **الأدوار التكاملية في العلاقة بين المؤسسات التربوية والقطاع الخيري في المملكة العربية السعودية**، 1423هـ، كلية التربية، جامعة الملك سعود، نقلاً عن موقع شذرات على شبكة الإنترنت، ورابطه:

http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=12282.

50) العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، طبعة عام 1379هـ.

51) عطية، محمد ناجي، **البناء المؤسسي في المنظمات الخيرية الواقع وآفاق التطوير**، بحث منشور على موقع صيد الفوائد على شبكة الإنترنت، ورابطه:

http://www.saaid.net/Anshatah/dole/70.htm.

52) العطية، علي بن سليمان، **السياسة الشرعية في النظام الأساسي للحكم**، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1427هـ، منشورة على شبكة الإنترنت، تشمل الملخص وخطة البحث والخاتمة، ورابطها: http://www.alukah.net/library/0/36229.

53) عفر، محمد عبد المنعم، **المتطلبات الاقتصادية لتحقيق مقاصد الشريعة في اقتصاد إسلامي**، سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية رقم 10، جامعة أم القرى مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1411هـ1991م.

54) **علاقات المنظمات غير الحكومية بالمجتمع**، بحث مقدم لمركز التميز للمنظمات غير الحكومية، 29 يونيو2002م.

55) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1429هـ 2008م.

56) العيادي، أحمد صبحي، **الأمن الغذائي في الإسلام**، دار النفائس، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 1419هـ 1999م.

57) بني عيسى، محمد، **العمل التطوعي وآثاره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي**، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، 1426هـ.

58) الغامدي، أحمد بن صالح، **دور الجمعيات التعاونية وأثرها على التنمية في الاقتصاد الإسلامي: دراسة تطبيقية في مصر والمملكة العربية السعودية**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1421هـ.

59) الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

60) أبو الفتوح، نجاح عبد العليم، **مدخل لمعالجة بطالة الفقراء من منظور إسلامي مع الإشارة إلى مصر**، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، العدد الرابع، 2009م.

61) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

62) الفريح، صالح بن عبد الله بن عبد المحسن، **معالجة مشكلة الفقر في الفكر الإسلامي مع بعض التطبيقات العملية المعاصرة لها**، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 45، عام 1429هـ.

63) الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، طباعة المكتبة العلمية، لبنان، بيروت، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

64) قاموس المعاني، نقلاً عن موقع قاموس المعاني على شبكة الإنترنت، ورابطه:
http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&word=%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9.

65) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.

66) القرضاوي، يوسف، **أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية**، دار الشروق، مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، عام 2008م.

67) القرضاوي، يوسف، **خصائص العمل الخيري في الإسلام**، مقال منشور على موقع الدكتور القرضاوي على شبكة الإنترنت، ورابطه:
http://www.qaradawi.net/articles/86-2009-12-12-10-35-10/4287.html.

68) القرضاوي، يوسف، **العمل الخيري من المقاصد الأساسية لشريعة الإسلام**، مقال منشور على موقع الدكتور يوسف القرضاوي على شبكة الإنترنت، ورابطه:
.http://www.qaradawi.net/articles/86-2009-12-12-10-35-10/4271.html

69) القصيبي، خالد، **المؤسسات الخيرية والأهلية ودورها في التنمية الاجتماعية**، مقال منشور في جريدة الجزيرة، السبت، 5 ربيع الأول عام 1428هـ، العدد 12595.

70) ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين محمد، **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، تحقيق محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1405هـ 1985م.

71) ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

72) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة عام 1401هـ.

73) كنعان، علي، **الاستهلاك والتنمية**، بحث منشور في جمعية العلوم الاقتصادية السورية، ومنشور على شبكة الإنترنت، ورابطه:
.http://www.mafhoum.com/syr/articles_07/kanaan.pdf

74) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان.

75) ابن المبارك، عبد الله، **كتاب الزهد**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

76) مركز البحوث والدراسات في الغرفة التجارية والصناعية في الرياض، بحث بعنوان: **دور القطاع الخاص في تنمية وتطوير العمل التطوعي إدارة خدمة المجتمع بالغرفة التجارية**

الصناعية بالرياض نموذجاً، مقدم إلى المؤتمر الرابع لجمعية متطوعي دولة الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، مارس، عام 2003م.

77) مسدود، فارس، **الريادة في العمل الخيري وربطه بالتنمية**، منشور على موقع مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية على شبكة الإنترنت، ورابطها:

"http://www.giem.info/article/details/ID/ UnoSlhCzVPg#103".

78) مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

79) مشهور، أميرة، **الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي**، طبعة مكتبة مدبولي القاهرة، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

80) المصري، رفيق يونس، **أصول الاقتصاد الإسلامي**، دار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت، الطبعة الثالثة 1420هـ 1999م.

81) مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، **تقديرات السكان للمناطق الإدارية والمحافظات في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2010 – 2025م.**

82) المطوع، عبد الله بن محمد، **العمل الخيري المؤسسي دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية**، رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1429هـ 2008م، غير منشورة.

83) مقال للمهندس محمد عبد اللطيف جميل، موقع جمعية باب رزق على شبكة الإنترنت، فقرة المركز الإعلامي، أخبار، ورابطه: http://babrizqjameel.com/ar/news.

84) الملا، حسن عيسى، **مفهوم المنظمات التطوعية وأنواعها**، جريدة الجزيرة، العدد /9975/، الصادر في 14 شوال 1420هـ الموافق 20 يناير 2000م.

85) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، الطبعة الأولى.

86) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

87) الموسوعة الفقهية الكويتية، طباعة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الكويت.

88) نصير، عبدالله عبد القادر، **البيئة والتنمية المستدامة، التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري**، بحث مقدم لمركز التميز للمنظمات غير الحكومية، المملكة العربية السعودية، 29 يوليو 2002م.

89) النعيم، عبد الله العلي، **العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، عام 1426هـ.

90) النووي، يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، طبعة عام 1392هـ، الطبعة الثانية.

91) النووي، يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، دار الفكر، لبنان، بيروت.

92) النيسابوري، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ 1990م، الطبعة الأولى.

93) الوهيبي، صالح بن سليمان، **العمل الخيري في المملكة العربية السعودية**، نقلاً عن موقع المكتب الدولي للجمعيات الإنسانية والخيرية على شبكة الإنترنت، ورابطه: "http://www.ibh.me/articles/alwheibi1.htm".

ثانياً: التقارير السنوية لجمعية باب رزق:

94) التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2009.

95) التقرير السنوي لجمعية باب رزق، عام 2010.

96) تقرير جمعية باب رزق، عام 2011م.

97) تقرير جمعية باب رزق، عام 2012م.

ثالثاً: المقابلات والقوانين والمجلات والجرائد والمواقع الإلكترونية:

98) التواصل الهاتفي مع قسم العلاقات العامة في الجمعية في المقر الرئيسي في جدة، في يوم الخميس، 1435/1/11هـ الموافق 14/نوفمبر/2013م، الساعة الحادية عشرة صباحاً.

99) جريدة الاقتصادية، 26 نوفمبر، عام 2006م، العدد 4794، نقلاً عن موقعها على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.aleqt.com/2006/11/26/article_66582.html.

100) جريدة الرياض الإلكترونية، الأربعاء 10 ذوالقعدة 1433هـ 26 سبتمبر 2012م، العدد 16165.

101) جريدة الرياض الإلكترونية، الأحد 11 محرم 1434هـ، 25 نوفمبر 2012م، عدد 16225.

102) جريدة اليوم الإلكترونية، السبت 19/محرم/1435هـ 23/نوفمبر/2013م.

103) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتوى رقم 15631.

104) قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية، رقم 33 لعام 1966م، المادة /2/، نقلاً عن موقع موقع التشريعات الأردنية على شبكة الإنترنت، ورابطه:

"http://www.lob.gov.jo/ui/laws/search_no.jsp?no=33&year=1966".

105) مجلة البحوث الإسلامية، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية.

106) مقابلة أجراها مع مدير فرع جمعية باب رزق في المدينة المنورة، يوم الأحد 1435/1/7هـ الموافق 10 /نوفمبر/2013م، الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

107) موقع وزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، على شبكة الإنترنت، ورابطه:http://mosa.gov.sa/portal/modules/smartsection/item.php?itemid=6.

108) موقع مؤسسة الملك فيصل الخيرية على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.kff.com/AR01/KFF/KFFIndex.html.

109) موقع مؤسسة الملك خالد الخيرية على شبكة الإنترنت، ورابطه:http://www.kkf.org.sa/ar/Pages/default.aspx.

110) موقع مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز الخيرية على شبكة الإننرنت، ورابطه: http://www.kaf.org.sa/ar/about.aspx?level=1=2&level2.

111) موقع مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية على شبكة الإنترنت، ورابطها:http://www.sultanfoundation.com/Articles.aspx?nid=9.

112) موقع http://www.al-basar.com/site/partner_details/679 على شبكة الإنترنت.

113) موقع وزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية على شبكة الإنترنت، ورابطها: http://mosa.gov.sa/portal/modules/smartsection/item.php?itemid=.

114) موقع جمعية باب رزق على شبكة الإنترنت، ورابطه:"http://babrizqjameel.com/ar/default.aspx".

115) موقع شركة عبد اللطيف جميل للتأجير المحدودة، على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.uis.com.sa/.

116) موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، مسح القوى، 1332هـ 2011م، على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://www.cdsi.gov.sa/.

117) موقع الغرفة التجارية بالرياض، ورابطه: "http://www.riyadhchamber.org.sa/mainpage/Pages/homepage.aspx".

Abstract

ALBISHI, Ibrahim Hassan, "The Charitable work in the kingdom of Saudia Arabia, Islamic Economic Evaluation", "Case Study", master thesis Yarmouk university, economy and Islamic banks Dept, (supervisor Dr. zakriyya salameh.E.shatnawi,2013)

This study aimed to shed the light on the conditions of charitable works in the kingdom of sandia Arabia and estimating this activity from an economic and Islamic perspective by taking Bab AlRizq society as a case study.

The study constitute of three chapters, the first chapter dealt with charitable work and societies in the kingdom of sandia Arabia , while the second dealt with the economic estimation for th e Bab Alrizq society activities in the kingdom , and the third dealt with its activities from an Islamic perspective.

The study concluded that charitable work comes at the heart of Islamic belief, based upon its standards and its related to Islamic identity, humanistic continuous process, that aims to develop humanity in every place and time, and that it contributes in developing peoples capacities for the benefit of the individual of society, leveling up productivity and fighting laziness, and that this society had prominent role in fighting poverty and unemployment and it, increases consumption and investment by the economic programs provided at this case and other social acclivities practiced by it according to Islamic jurisprudent

Key words: Charitable works, kingdom of sandia Arabia, Islamic economy, Al bishi.